عام جديد

بهذا العدد ، تبدأ مجلة الكتاب العربى عامها الثانى فى ثوبها الببليوجرافى الذى ضمن لها الذيوع والانتشار وحسن التقدير ٠

وترجو هيئة تحرير المجلة ان يكون فى وسعها دائما ان تلبى حاجة الناشر والباحث معا ٠ لكنها، وهى تسعى للوصول الى هذه الغاية ، تؤمن ان جهدها وحده لا يكفى وانها بحاجة الى جهود كافة القراء ، يوافونها بملاحظاتهم واقتراحاتهم وبتعاون كافة الناشرين سواء من داخل اتحادهم أو من خارجه ، وبعون الجهات الرسمية وغير الرسمية المتخصصة فى مجال النشر أو التى ترعى حركته٠

واذا طافت بالذهن بعض الخواطر حول العام الذى انقضى ؛ فاننا نجملها فيما يلى :

الناشرون الاسكندريون : تكاد تكون صلتهم بالمجلة شبه منقطعة ، فعلى الرغم من الاتصال بمعظمهم ، الا انهم فيما يبدو مكتفون بالاسكندرية كمجال لهم ، ولا ترى القاهرة انتاجهم الا من خلال موزع أو اكثر ٠ والامل ان تحس القاهرة والعالم العربى كله بنشاط الاسكندرية ، والمرجو كذلك الا تحس الاسكندرية باستمرار بعجزها عن منافسة القاهرة فى مجال النشر ٠

القوائم المتخصصة : رسمت هيئة التحرير منذ البداية ، أن تضم المجلة ببليوجرافية لموضوع من الموضوعات التي تهم الباحثين أو التى تكون من موضوعات الساعة ٠ وقد استقبلت ببليوجرافية العمل والعمال بترحاب واهتمام كبيرين ٠كذلك كان من اثر نشر ببليوجرافية عن قضية فلسطين، ان اقيم معرض « اعرف عدوك » ٠ وسوف تمد المجلة قراءها بهذا النوع الفريد النافع من الخدمات وكل ما يهمها هو ان تتلقى اقتراحات القراء بشأن هذه القوائم وايها تكون له الاولوية وان هيئة التحرير ليسعدها ان تبذل ما فى وسعها من اجل تحقيق رغبات قرائها المهتمين بالقوائم المتخصصة

نصوص ووثائق : على صفحات اعداد العام الماضى تم نشر عدةنصوص هامة ، وفى مقدمتها : قانون اتحاد الناشرين وقانون حماية حق المؤلف والاتفاقيات الدولية لحماية حق المؤلف وقانون الايداع المعدل وغيرها وغيرها ٠

والمقصود من نشر هذه النصوص هو ان توضع من جديد موضع الدراسة ٠ هو ان تعاد قراءتها فى ضوء الاحتياجات المتجددة والظروف المتغيرة بهدف النظر فى تعديلها اذا لم تكن مسايرة للواقع ٠ وتنشر المجلة فى هذا العدد نماذج من عقود الناشرين ، لا لشىء الا لمحاولة دراستها والتعرف على نقط الضعف فيها ومحاولة وضع صيغة صالحة سليمة تحفظ حق المؤلف والناشر معا وتحدد الخطوط التى لا تظهر محددة فى نماذج العقود المنشورة ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

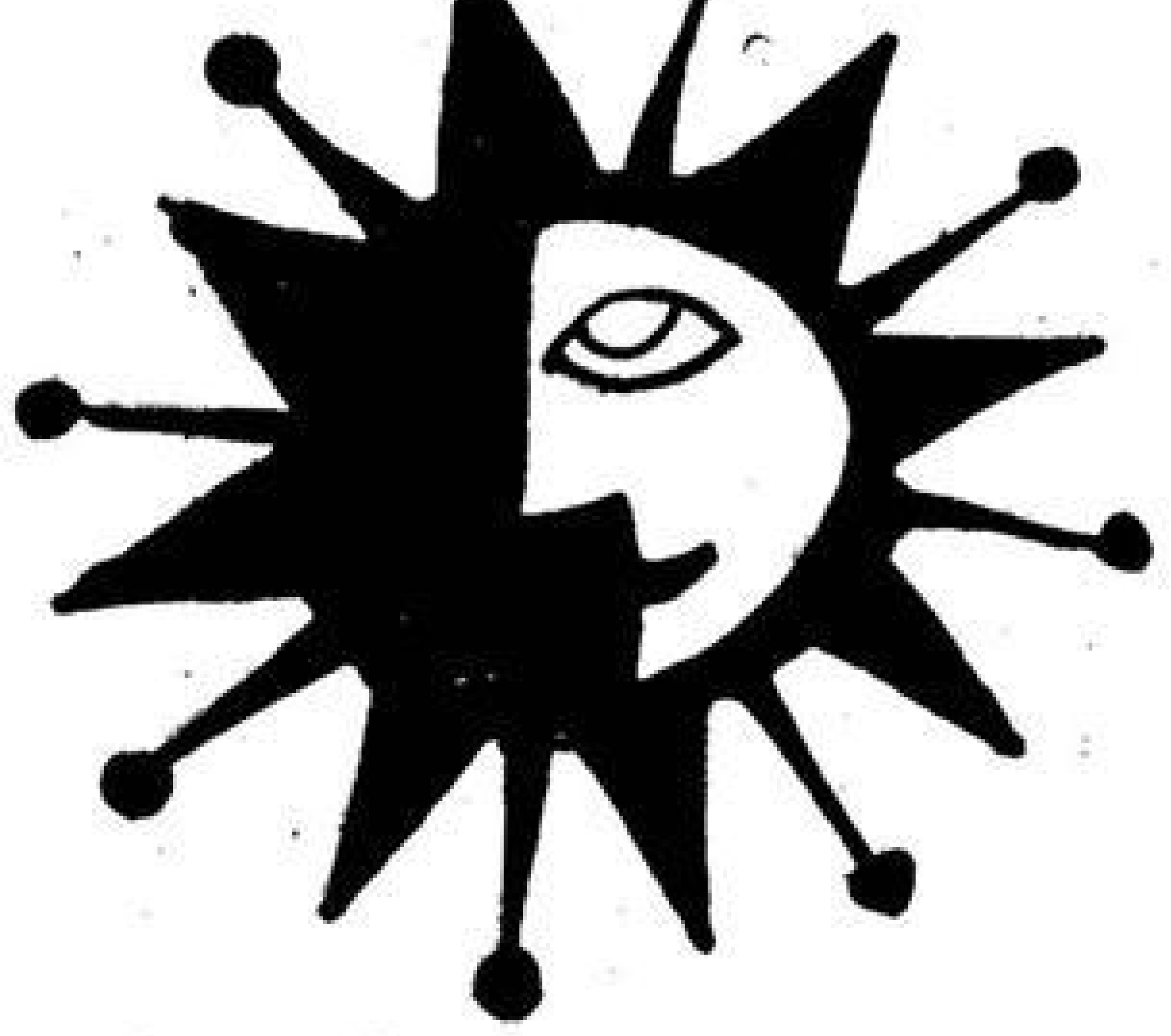

معارض الكتاب الدولية : الاشتراك فى المعارض الدولية للكتاب ، من احسن الوسائل للدعاية لحركة النشر عندنا . وقد اشرت فى عدد سابق الى ان قانون اتحاد الناشرين لم يكون لجنة للمعارض وفضل أن يكون لجنة للتأديب . وللانسان أن يسأل : أين جهود الاتحاد بالنسبة لمعرض بيروت عامى ٦٦ ، ٦٧ ، واين جهوده أو وجوده فى معرض وارسو ؟ وأين هو من معرض فرانكفورت ؟ لقد القى الاتحاد العبء كله على كاهل وزارة الثقافة : تعد الكتالوجات وتحزم المطبوعات وتوفد المشرفين دون ان يساهم هو أو أحد اعضائه بأى نصيب .

ولسوف يقام فى يناير القادم معرض دولى للكتاب بالقاهرة . فهل يا ترى يتدارك الناشرون أو اتحادهم بعض مافات من تقصير فى حق المهنة .

قانونا « حق التاليف » والايداع : تعانى هذه المجلة ، وتعانى معها دار الكتب والوثائق القومية ، الامرين فى سبيل الحصول فى الوقت المناسب على الكتاب الذى انتهت طباعته وأصبح معدا للتوزيع . ذلك ان قانون الايداع لم يحدد شخصا بذاته يكون مسئولا وحده امام القانون اذا حدث وتأخر وصول الكتاب المنشور الى مكتبة الدولة . ومن الغريب ان المادة ٤٨ المعدلة من القانون رقم ١٤ لسنة ١٩٦٨ قد رأت عدم تحديد المسئولية وفضلت ان تتركها مشاعة بين المؤلف والناشر والطابع . ولا تبدو حكمة اطلاقا فى شيوع المسئولية على هذا النحو . وكان الاجدر ان يلتزم بها الطابع .. فالمطبعة هى مسقط رأس الكتاب المنشور ، وبالتالى يكون الطابع هو المسئول الاول والاخير عن تسليم الكتاب فور ميلاده الى مكتبة الدولة .

اننى أطالب ان يعدل النص بحيث يتحدد التزام الطابع بتسليم النسخ المطلوبة لمكتبة الدولة وان يحدد أجل التسليم بحيث يتم قبل ان يصل الكتاب الى ايدى القراء .

واطالب كذلك بأن يكون من اختصاص مكتبة الدولة – وهى دار الكتب والوثائق القومية – هى الجهة التى تمنح حق التاليف لا ادارة المطبوعات أو مصلحة الاستعلامات .

فماذا يرى السيد وكيل الوزارة المختص فى التعديلات المقترحة ؟!

محمد عيسى

البحوث

مناهج فى تفسير القرآن

بقلم محمد تاج الدين الدلتونى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ذكر عن بعض العلماء أنه كان يجلس الى درس الفقه ودرس النحو ، ودرس الشعر فما يرى مثله طلاقة وجه وعذوبة حديث وحلاوة منطق ، حتى اذا جلس لدرس التفسير رؤى مهموما كئيبا يضطرب صوته وتضطرب أطرافه فذكر له ذلك فقال : تأخذنى هيبة القرآن ٠

ومثل ذلك الشيخ كان السلف جميعا من علماء الأمة على صور مختلفة ، يتهيبون هذا الأمر ويكبر لديهم أن يقطعوا برأى فى آية ليس لهم فى القطع فيها ضرورة من حكم يعملون به ومذهب يسلكون اليه ٠ ولجأوا الى المأثور من التفسير يجمعونه ويستنبطون منه ويدورون حوله وهم فى خشية من المزالق التى يقدرها أمثالهم قدرها الصحيح ٠

وقد كتب المفسرون فصولا طويلة عن التفسير بالرأى والتحذير منه ، ورووا فى ذلك آثارا كثيرة عن أبى بكر وعمر وغيرهما من سلف هذه الأمة وأعلامها الكبار ٠ على اختلاف بين المفسرين فى المراد من هذا التفسير الذى يحذرون ٠ ولكنه كان على كل حال تحذيرا سائدا بينهم دعا الى الاقتصار على الضرورى من التفسير وجعل التفتيش عما لاتدعوا اليه الحاجة أمرا غير لازم ٠ ولهذا مضت ثلاثة قرون ليس فيها تفسير جامع ، الا ماروى من تفسير ابن عباس على شك فيه كبير ٠

ومضت عصور الائمة الاعلام من أمثال أبى حنيفة ومالك والشافعى لم يؤثر عنهم الا ما احتاجوا اليه فى استنباط الأحكام واقامة الادلة على ماذهبوا اليه ٠ وأكثرهم فى ذلك الامام الشافعى ، ولو أن واحدا تعرض لتجريد ما أثر عن الشافعى فى « الأم » لخرج بطائفة رائعة لتفسير كثير من الآيات وان لم تكن شاملة ولاقريبة من الشمول ٠

وكان من أثر ما قدمنا أن روى الرواة والمفسرون كثيرا من القصص والأساطير التى لا أصل لها ٠ رووها عن الدخلاء وأصحاب الهوى والمعجبين بعلمهم الذى تلقوه من أهل الديانات الأخرى ، وكان ذلك من المفسرين بحكم الأمانة فى النقل وحسن الظن بكثير من الرواة ٠

ثم دعا الى ذلك أيضا ضرورة الرجوع فى كثير من المواطن الى أهل الخبرة والمختصين وأصحاب الفنون المختلفة ٠

يقول ابن كثير بصـدد بعض الأخبـار التى رويت عن التوراة :

« روى هذا عن عبد الله بن سلام من أئمة أهل الكتاب ممن آمن - وعبد الله بن عمـرو بن العاص ، وقد كان له اطـلاع على ذلك من جهة زاملتين أصابهما يوم اليرموك فكان يحدث منهما عن أهل الكتـاب ، وعن كعب الاحبـار ، وكان بصـيرا بأقوال المتقدمين على مافيهـا من خلط وتحريف وتبديل ، فكان يقولها بما فيها من غير نقد وربما أحسن بعض السلف بها الظن فنقلها عنـه مسـلمة ، وفى ذلك من المخالفة لبعض ما بأيدينا من الحق جملة كثيرة ، لكن لا يتفطن لها كثير من الناس » (الشمائل لابن كثير طبعة الحلبى ص ١١٣)

وقد توج هذا العصر - أعنى عصر التفسير بالمـأثور - بكتاب « جامع البيـان » عن تأويل القرآن لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سـنة ٣١٠ هـ ، وكان ذلك الكتاب هو الذروة العليـا من التفسـير بالمأثور لا يزال هو المعين الضـافى والمورد العـذب للمفسرين الى اليوم وسنتحدث عنه فيما بعد ٠

ثم تلونت الثقافة الاسـلامية مع بدء العصر العباسى وعرف الاختصـاص طريقه الى الفـكر العـربى واختلفت مدارس العلـوم وتميزت منـاهجها ٠ فكان لذلك أثره فى التفسـير ٠ اذ دخلت المذاهب والشيع وأصحاب المعارف المتباينة دخل أصحاب النحو والبلاغة والتصوف والفلسفة ودخل رجال الفقه ٠ وكل لون من الوان العلوم كان له نصيب من هذا المعين على امتداد الحقب التى مرت بالمؤلفين والمفسرين ٠ ومع ارتكازهم جميعا على التفسير بالمأثور واعتمادهم عليه الا فى القليل النادر الذى يتمثل فى الكشـاف ومن نهج نهجه ، وسيأتى عند حديثه ان شاء الله ٠

ثم جدت مناهج فى العصـور المتأخرة دعت اليها الحضارة ومشاكل الحياة وتطور أساليبها ٠ تمثلت فى الوان من التفاسير نعرض لبعضهـا ان شاء الله ٠

جامع البيان

لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هجرية ذكره المؤرخون مع أصحاب المذاهب التى انقطعت روايتها ٠

ذكروه مع سفيان الثورى والاوزاعى والليث ابن سعد وداود بن على ٠ ولعل الذى ابقته لنا الأيام من تراث ابن جرير هـو أثمن من مـذهب ليس ينقصنا مثله ٠

تولى تفسـير القرآن فى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع وقد أوفت مذاهب النحو على غايتها المرجوة ٠ وفى المدارس الاسلامية المختلفة ثارت عجاجات من المذاهب الكلامية فى صـور متناقضة مختلطة بالسياسة أو خالصة منها ان كان ذلك مما يجوز أن يكون ٠

جمع الطبرى - فيما يرى المؤرخون - أكثر ما قيل فى فهم كتاب الله من أصـحاب المدارس المختلفة وأصحاب المذاهب السياسية ومن أخلصوا عملهم وآراءهم لله جمـع كل ذلك بدقة وحرص وأمانة ٠ وكان ذلك منه عملا علميا بعيد المنزلة ثم هو مع ذلك كان عملا ذكيا بارعا فى نقل المذاهب والآراء المتناقضة فى بحر من السياسـة تناصر وتعارض وتقتحم على العلماء منازلهم وخلواتهم ٠

فأراد أن يخرج من ذلك كله بالرواية الصادقة الأمينة تاركا لك أن تتأمل وتدرك ٠ ولم يكن الأكثار من الرواية فى تفسيره الارغبة منه أيضـا فى استقصاء الأفهام على اختلاف ألوانها ، وعرض ما أدرك الأولون عرضـا أمينا ليس وراء أمانته مزيد ٠

وللطبرى من وراء هـذا العرض فعل الافذاذ العمالقة فى اختيار الرأى والاستدلال عليه سواء من ذلك ما كان فى اللغة أو النحو أو غيرها يفعل فعل المقتدر المتمكن الذى يخوض فى المشكلات غير هياب ولامتردد ٠

ولغة الطبرى من الأمثلة الرائعة على مطاوعة لغتنا الاصيلة للتعبير الرقيق والتصوير المتمكن وانه ليعرض صـور البيان فى القرآن وألوان البلاغة فيه عرض الأديب الذائق لا يجردها من الجمال ولا يعريها من الرواء الحلو ، ولكنـه يمتعك

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بأسلوبه كما يمتعك بأرائه . يقول فى تفسير قوله تعالى : فما ربحت تجارتهم وعرض المجاز فى الآية :

« فان قال قائل : فما وجه قوله : فما ربحت تجارتهم ؟ وهل التجارة مما تربح أو توكس . فيقال ربحت أو وضعت . ؟ قيل : ان وجه ذلك على غير ما ظننت ، وانما معنى ذلك : فما ربحوا فى تجارتهم ، لا فيما اشتروا ولا فيما شروا ، ولكن الله جل ثناؤه خاطب بكتابه عربا . فسلك فى خطابه اياهم وبيانه لهم مسلك خطاب بعضهم بعضا وبيانهم المستعمل بينهم ، فلما كان فصيحا لديهم قول القائل الآخر : خاب سعيك ، ونام ليلك ، وخسر بيعك ونحو ذلك من الكلام الذى لا يخفى على سامعه ما يريد قائلة ، خاطبهم بالذى هوفى منطقهم من الكلام فقال : « فما ربحت تجارتهم » اذ كان معقولا عندهم أن الربح انما هو فى التجارة كما النوم فى الليل فاكتفى بفهم المخاطبين بمعنى ذلك عن أن يقول : فما ربحوا فى تجارتهم وان كان ذلك معناه »

ثم يتبع ذلك بالاستشهاد الكبير لفحول الشعراء .

ويطول بنا القول اذا أفسحنا القول عن تفسير الطبرى . انه فى الحق من أعظم ذخائر هذه الامة كان خاتمة عهد وقف السلف فيه أمام القرآن متهيبين خاشعين ، وكان مرتكزا بعد ذلك لكل من يريد أن يفسر ، ومرجعا موثقا للطالبين ، ولايزال الى يومنا هذا المرجع الاول فى فهم كتاب الله .

وهو لكل ما حوى من فنون القول وألوان المعرفة ميدان فسيح يكاد يكون مستغلقا الا على الخاصة العارفين الدارسين لمعالمه ومسالكه .

ومن هنا يتضح قصور الامة قصورا أليما فى خدمة هذا الكتاب وتيسير الانتفاع به .

طبع تفسير الطبرى فى ١٠ أجزاء بالمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢١ هجرية — وطبع بمطبعة بولاق فى ثلاثين جزءا ١٣٢٣ هجرية ، سنة ١٣٢٩ هـ — وطبعه الحلبى فى عشرة أجزاء سنة ١٣٧٥ هجرية .

وكلها طبعات على نسق واحد ليس فيها ما يسهل الانتفاع به مما عرفه الناس من تحقيق وضبط وما الفوه من اخراج الكتب فى العهد الحديث حتى بدأت دار المعارف فى طبع هذا الكتاب الجليل سنة ١٣٧٤ هجرية (١٩٥٣ م) . بتحقيق الاستاذين المرحوم احمد محمد شاكر وشقيقه الشيخ محمود محمد شاكر فاخرجت منه خمسة عشر جزءا انتهت بالاخير منها الى قوله تعالى « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة » من سورة يوسف ثم توقف طبع الكتاب منذ عشرة أعوام أو تزيد .

وكان اخراج هذه الاجزاء عملا جليلا يسعد به كل غيور على الثقافة الانسانية فى كل أروقة العلم والتعليم فى العالم كله ولا أقول بلاد المسلمين فقط .

ان التوقف فى سبيل اتمام طبع هذا الكتاب عمل يسيىء الى جمهوره المسلمين فى العالم ويسيىء كذلك الى سمعة دور النشر فى مصر وليس ذلك بالأمر اليسير .

وبهذه المناسبة أضيف الى تفسير الطبرى كتابا آخر — وان لم يكن مما نحن فيه — هو كتاب مسند الامام أحمد ، فقد قامت دار المعارف بطبع خمسة عشر جزءا منه فى طبعتين احداهما ممتازة والأخرى ميسرة للناس تدخل فى مقدور كل راغب ، ثم توقف الطبع كذلك . وهذان الكتابان هما من دواوين الشريعة ومعالم العلم .

الكشاف

فى تاريخ العلم والعلماء رجال انفردوا بالمنزلة الكريمة والمكانة العالية وهبهم العلم حياة خالدة حين نال منهم الخير المتجدد والعطاء السمح خلفوا وراءهم من الآثار التى يفخر بها الفكر ويزدهى بها العلم ، ويعلو قدرها على مر الحقب وتطاول القرون .

فى الذروة من هؤلاء جار الله محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ صاحب كتاب « اساس البلاغة وكتاب الفائق » وكلاهما فى اللغة اما اساس البلاغة فهو كتاب فى اللغة على منهج لم يسبق اليه ولم يلحق بمثله ، فرق فيه بين المعانى الحقيقية والمجازية فى المفردات . وكأنما جعله مقدمة لتفسيره .

اما الفائق فهو كتاب فى غريب الحديث رتبه على حروف المعجم حسب الحرف الاول والثانى من الكلمة التى يريد شرحها من الحديث ، على ان يأتى بالحديث كله قبل أن يتناول الكلمة بالشرح وهو بذلك يمكن القارىء من فقة الكلمة فى مكانها الذى تؤدى فيه المعنى المراد · ثم هو صاحب كتاب « المفصل » فى النحو ، وصاحب التفسير الذى سماه :

« الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل » ذلك التفسير الذى ظل قرونا عدة – والى يومنا هذا – منهلا متجددا وموردا كريما للمفسرين والآخذين والكاتبين · لم ينضب له معين ·

انه ليس من اليسير علينا ان نعرض لهذا الكتاب فى مثل هذا المقال فقد أفرد له بعض المؤلفين قديما وحديثا كتبا خاصة به واختلفوا فى أمره أعظم اختلاف وأوسعه ، وتناولوا آراءه فى العقيدة والبلاغة وفى النحو بالنقاش والنقد · ومنهم من ذهب به الجدل الى الشطط والغلو فمدحه أناس وذمه آخرون · ونصره قوم ، وجد آخرون فى خذلانه ولكنهم جميعا أقروا انه المعدن الثمين الذى لم يدخله زيف ·

ان الزمخشرى ممثل ناحيتين فى تفسيره ، لابد من الفصل بينهما ليكون الحكم عليه منصفا غير جائر ·

الأولى : ان جار الله رأس من رءوس المعتزلة وامام من أئمتهم فهو لذلك قد فهم القرآن كما يفهمه المعتزلى ، ووجه نصوصه الوجهة التى تتفق مع مذهبه وتؤدى اليها عقيدته ·

والناظر فى الكشاف ينبغى ألا يهمل هذه الناحية ، وان يعلم انه يمثل عقيدة لا تتفق وعقائد أهل السنة · والنزاع قديم بين المذهبين · ومواضع الخلاف كثيرة متشعبه · وليس لأحد ان يحرم على المعتزلة تفسير القرآن ·

وليس يعيب الزمخشرى ان مذهب الاعتزال قد يكون خفيا فى عبارته ، لا يراه الا الناظر المتأمل العارف بأسلوب الرجل وطرائفه فى التعبير · لايعيبه هذا أبدا ، فلم يكن سبيله فى ابراز كثير من المعانى التى يتعرض لها – مذهبية وغير مذهبية الا هذا السبيل · وكثيرا من لمحاته البلاغية لايراها غير المدقق الخبير ·

لقد كان الرجل صادقا مع نفسه أمينا فى الكشف عن غرضه حين قال فى المقدمة :

« ولقد رأيت اخواننا فى الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية الجامعين بين علم العربية والأصول الدينية ، كلما رجعوا الى فى تفسير آية فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب أفاضوا فى الاستحسان والتعجب واستطيروا شوقا الى مصنف يضم أطرافا من ذلك حتى اجتمعوا على مقترحين أن أملى عليهم الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل » ·

والزمخشرى انما يقصد بالفئة الناجية العدلية – طائفة المعتزلة · ومن هذا يتضح ان الزمخشرى لم يحاول ان يخفى اعتزاله او يستره اقول هذا، لأن الامام احمد بن محمد بن المنير المتوفى سنة ٦٨٣ هـ حين الف كتابه « الانتصاف » يناقش فيه الزمخشرى فى كثير مما عرض له ويتتبع مواطن الاعتزال فى تفسيره – وليس فى ذلك مايضير – كان كثيرا ما يردد « هذا من دسه للمعتقد الفاسد » أو « وهذا دسيسة اعتزال وامثال ذلك » ·

والخبيرون بأسلوب الزمخشرى لا يرون أنه يدس غرضه من حيث يخفى على القارىء ، وليس فى ذلك كبير فائدة له او للمذهب ولا ذلك من خلقه · ولكن ذلك جاء من طريقته فى الابانة وأسلوبه فى التعبير ·

اما الناحية الثانية ، فهى : فهم الرجل للأساليب العربية · وفى هذا المقام نرى خبرة الرجل ومذهبه فى اللغة · ورسوخ قدمه فيها · وتمكنه من دقائقها ، ولمح الجمال فى مبانيها ·

وهنا لايكاد يسمو الى درجة الكشاف احد من المفسرين ·

لقد ترك جانب المأثور · وأدى مايفهمه عالم العربية من نص القرآن وبيان وجه الاعجاز فيه وقد انفرد الكشاف بهذا الاسلوب بين المفسرين ·

انه يعرض معنى الآية ، ومعنى الكلمات ويكشف عن اسرار الأداء بها ويستخرج من ذلك ما يخفى على الفطن ويطرب له الأديب ·

وكذلك يفعل فى الاعاريب وبيان وجه الخلاف بينها فى أداء المعنى المراد وكل ذلك فى أسلوب العربى المتمكن القدير ·

أنظر تفسيره لقوله تعالى : « وترى كثيرا منهم يسارعون فى الاثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ماكانوا يعملون · لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون » الآيتان ٦٢ ، ٦٣ من سورة المائدة ·

قال بعد إن شرح الآيتين – موازنا بين لفظتى يعملون ، ويصنعون فى كل منها « كأنهم – يعنى علماء اليهود – جعلوا أثم من مرتكبى المناكير ، لأن كل عامل لا يسمى صانعا ، ولا كل عمل يسمى صناعة ، حتىيتمكن فيها ويتدرب وينسب اليه · وكأن المعنى فى ذلك : أن مواقع المعصية معه الشهوة التى تدعو اليها وتحمله على ارتكابها، وأما الذى ينهاه فلا شهوة معه فى فعل غيره فاذا فرط فى الانكار كان أشد حالا من المواقع · ولعمرى : ان هذه الآية مما يقد (يهلك) السامع وينعى على العلماء توانيهم (٤٢٤ الجزء الاول الطبعة الاميرية ·

أقول : ليس من اليسير ان يكتب المرء عن الكشاف فى مقال ، فهو من مفاخر العربية ومفاخر الفكر الاسلامى الانسانى · ألفه صاحبه بعد ان قارب الستين ومرت به تجارب العقل والمعرفة وتخطى مزالق الهوى والشهوة · وكتبه وهو الى جوار البيت العتيق · » ·· وفق الله وسدد وفرغ منه فى مقدار مدة خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وكان يقدر تمامه فى ثلاثين سنة وما هى الا آية من آيات هذا البيت المحرم وبركة أفيضت على من بركات هذا الحرم المعظم ·

(من المقدمة)

وليس مثل هذا الامام الجليل من يرمى بهذا القول تزيدا ومجازفة ·

وقد عنى المحققون القدامى بالكشاف عناية كبيرة ، فتعرض له بالشرح والنقد كثيرون · أما المحدثون فحظ الكشاف من جهدهم قليل ·

وكنت – يوما – حدثت نفسى بتحقيق الكشاف وضبطه والكشف عما غمض من أغراضه ثم رأيت ان ذلك عمل لا يستقل به فرد وان الأمر يحتاج الى هيئة ترعاه وتعين عليه وتمكن منه ولا يزال هذا الامر فى ذمة القائمين على الثقافة الاسلامية ولا يزال التقصير فى حق هذا الاثر العلمى الثمين واضحا حتى يتم ان شاء الله ·

طبع الكشاف طبعات كثيرة ، طبع فى الهند سنة ١٢٧٦هـ وفى بولاق سنة ١٢٧٢ هـ ثم سنة ١٣٠٧ هـ ثم ١٣١٧ هـ فى ثلاث مجلدات ·

وتناولته بعد ذلك المطابع المختلفة مثل مطبعة الاستقامة ومصطفى محمد والمطبعة الشرقية وغير ذلك

وكلها طبعات لا تحقق من شأن هذا الكتاب ما ينبغى ان يحقق ·

مجمع البيان

هو للامام أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى المتوفى سنة ٥٤٨ هـ · من أعظم أئمة الشيعة الامامية الجعفرية وأعلامهم منزلة وأرفعهم مكانة بين رجال المذهب ·

أتيح لى ان أقرأ الكثير من كتابه « مجمع البيان فى تفسير القرآن » وكنت أحس – اذ أقبلت على قراءته – انى سأخوض فى لجة من الجدل المذهبى ، وشرح مستفيض لعقيدة الشيعة وأصول المذهب عندهم فى كل موطن يصلح له شىء من ذلك فى كتاب الله ولا أكتم القارىء اذا قلت انى تهيبتذلك وخشيته ، فلست ممن يحبون الجدل فى العقائد ، وبخاصة حين يعنف هذا الجدل بين المذاهب المختلفة ، والسلامة من هذه الخصومة أشهى الى نفسى ·

كان ذلك شعورى حتى قرأت الكثير من هذا الكتاب ، فرأيت الأمر على خلاف ما ظننت ، بل هو على النقيض مما تخيلت ، وكلما قرأت ازددت اطمئنانا اليه وأنسا به حتى نسيت انى أقرأ كتابا لعظيم من عظماء الشيعة وشيخ من شيوخهم ، فأخذت أبحث عن مواطن التشيع وأتتبع مظان المذهب ، فرأيت فى ذلك عجبا ·

رأيت أن الرجل معرض عن الخصومة زاهد فيها ، لم يتخذ من التفسير وسيلة لنصرة مذهبه

بل جعل كل همه وغاية عمله تفسير كتاب الله ، وليس يشغله شيء عن ذلك مما شغل أئمة المذاهب ورجالها منذ كانت المذاهب ٠

فاذا عرض له أمر من ذلك لم يزد عن شرحه بالقدر الذى يتطلبه المقام ، فلو غفل عنه لعد عيبا فيه وقصورا فى آرائه ٠

ان هناك فرقا واضحا بين شيعى أو سنى يفسر القرآن فحسب ، وعالم يفسر القرآن على مذهب الشيعة أو السنة ٠

ففى الصورة الأولى يكون القصد الى تفسير القرآن وبيانه ، فاذا عرض ما يقتضى بيان راى خاص لم يكن بدعا أن يبينه المفسر ، بل الواجب يقتضى بيانه ٠ وغاية ما يطلب منه أن يكون ذلك بلغة بعيدة عن عنف الخصومة ولفظ جدير بالمقام ٠

أما الصورة الثانية فان القصد يتجه أولا الى بيان العقيدة أو المذهب ٠ كما صنع كثير من الفقهاء فى تفسير الأحكام على مذهب خاص وقد انساق فريق منهم فى الخصومة فخرج على ما ينبغى أن تكون عليه لغة التفسير من الوقار والتهذيب ٠

واهمال هذا الفرق هو الذى دعا بعض المعاصرين الى ما ذهب اليه من الحكم على الطبرسى واكثار التشنيع عليه ، كأنما أراد لكل من يفسر القرآن أن يكون سنيا !!

ويجدر بنا فى هذا المقام أن ننقل ما كتبه الأستاذ الأكبر المرحوم الشيخ محمود شلتوت فى هذا المعنى ، قال :

٠٠ وأريد أن أقول : أن صاحب كتاب « مجمع البيان » قد استطاع الى حد بعيد أن يغلب اخلاصه للفكرة العلمية على عاطفته المذهبية فهو وان كان يهتم ببيان وجة نظر الشيعة فيما ينفردون به من الأحكام والنظريات الخلافية اهتماما يبدو منه أحيانا أثر العاطفة المذهبية ، فاننا لا نراه مسرفا فى مجاراة هذه العاطفة ولا حاملا على مخالفيه ومخالفى مذهبه ٠

والواقع انه ينبغى لنا أن ننظر الى هذا المسلك فيما يتصل بأصول المذهب ومسائله الجوهرية نظرة هادئة متسامحه الى التماس المعذرة وتقدير ما يوجبه حق المخالف فى أن يدافع عما آمن به وركن اليه ، فليس من الانصاف أن نكلف عالما مؤلفا بحاثه دراكه أن يقف من مذهبه وفكرته التى آمن بها موقف الفتور كأنها لا تهمه ولا تسيطر على عقله وقلبه ٠ وكل ما نطلبه ممن تجرد للبحث والتأليف وعرض أراء المذاهب وأصحاب الأفكار أن يكون منصفا مهذب اللفظ أمينا على التراث الاسلامى حريصا على اخوة الايمان ٠ (مقدمه الجزء الأول ـ طبعة دار التقريب) ٠

وهذا الذى كتبه الشيخ شلتوت تقدير للعلم وانصاف لرجاله ، فليس من العدل ولا من الحكمة أن تطلب ممن أودعه الله ملكات عالية وموازين صالحة أن يعطل ذلك عن نفسه حين يفسر القرآن ، على أن الرجل ـ كما قدمنا ـ ليس بمسرف ، ولا ذاهب فى بيان مذهبه الى الغاية ، ولكنه ـ فى أكثر حالاته ـ موجز ـ مشير الى ما يعتقد وهو فى ذلك أمين على نفسه ، أمين على ما يعتقد ، أمين على من يقرأ ٠

وننقل لذلك مثلين ، أولهما فى مسألة من أهم المسائل عند الشيعه الأمامية وأخطرها عندهم، وهى « عصمة الأئمة » قال عند تفسير قوله تعالى « لا ينال عهدى الظالمين » : « واستدل أصحابنا بهذه الاية على أن الامام لا يكون الا معصوما عن القبائح ، لأن الله سبحانه نفى أن ينال عهده ـ الذى هو الامامة ـ ظالم ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالما اما لنفسه واما لغيره ، فأن قيل : انما نفى أن يناله ظالم فى حال ظلمه ، فاذا تاب لا يسمى ظالما فيصح أن يناله ٠

فالجواب : ان الظالم وان تاب فلا يخرج من أن تكون الآية قد تناولته فى حال كونه ظالما ، فاذا نفى أن يناله فقد حكم عليه بأنه لا ينالها ، والآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت ، فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلها ، فلا ينالها الظالم وان تاب فيما بعد ٠ (ص ٤٠٢ طبعة دار التقريب ـ الجزء الأول) ٠

وهذه مسألة لو نظرت الى نظائرها عند الآخرين لرأيت كيف يصنعون ٠٠

ثانيهما : فى أمر لم ينفرد به الشيعة ، وذلك هو مسألة الصلاح والأصلح ، قال فى تفسير قوله تعالى : « ولو أننا أنزلنا اليهم الملائكة وكلمهم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله » ٠

« وفي الآية دلالة على أن الله سبحانه لو علم أنه اذا فعل ما اقترحوه من الآيات آمنوا لفعل ذلك ولكان من الواجب فى حكمته ، لأنه لو لم يجب ذلك لم يكن لتعليله بأنه لم يظهر هذه الآيات لعلمه بأنه لو فعلها لم يؤمنوا معنى » (٣٥١ المجلد الرابع ـ طهران ٠)

ومن ثم نرى انه كتاب أخلصه صاحبه لتفسير كتاب الله ، وبيان ما ينبغي أن يفهم من نصوصه ، واضعا كل الوسائل التى تعين على ذلك فى تنظيم وترتيب لا يتخلف انه يذكر الآية ، ثم يذكر ما فيها من القراءات ويحتج لهذه القراءات ويوضح وجهها من العربية ان كان هناك حاجة الى ذلك ٠ ثم يعود الى مفردات الآية ويستوفى الكلام عليها وقد يعود الى أصل دلالة اللفظ مؤيدا كل ما يذكر بالشواهد الكثيرة ، وقد تزيد الى حد السرف ، ثم يعرض بعد ذلك لمعنى الآية مفصلا أو مجملا حسبما يقتضيه المقام ٠

وكل هذا الذى يتعرض له من الآية يفرده بعنوان خاص به ـ وهذه احدى ميزات هذا الكتاب ، فأنت تستطيع ـ ان كنت عجلا ـ أن تقصد الى ما تريده من الآية لا يردك عن غايتك بحث أو استقصاء ٠

وليس يمنعنا ذلك من أن نقرر أن الرجل فى النادر من المواطن قد يأتي من مرويات الشيعة مما لا يقبله الثقات كما فعل عند تفسير قوله تعالى » وأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين » والكمال لله وحده ٠٠

طبع مجمع البيان سنة ١٣١٢ هـ فى ايران طبعة حجرية فى مجلدين من القطع الكبير وطبع فى الهند طبعة حجرية أيضا فى مجلدين كذلك ٠

ثم طبع فى ايران سنة ١٣٧٣ هـ فى أربعة مجلدات من القطع الكبير يزيد المجلد عن ٥٠٠ صفحة وطبع فى بيروت طبعة أخيرة سنة ١٩٥٦ م

وتقوم دار « التقريب بين المذاهب الاسلامية بالقاهرة » بطبع هذا التفسير الكبير بعد تحقيق نصه ، ومراجعته على أصوله الأولى ، وضبط شواهده وشرح ما استغلق منها ونسبتها الى قائليها على وجه يجعل الانتفاع به ميسرا لكل راغب ٠

وقد أخرجت منه أربعة أجزاء ينتهى الجزء الرابع الى سورة التوبة « ٠ ويقع كل جزء فى قريب من ستمائة صفحة من القطع الكبير ٠٠

مفاتيح الغيب

ألفه الامام محمد بن ضياء الدين بن عمر المشتهر بفخر الدين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ قيل انه لم يتمه وانما أتمه طائفة من العلماء بعده ٠ وأيما كان الأمر فان هذا التفسير يمثل ثقافة عصره وخصائصه أصدق تمثيل ٠

كان هذا العصر فريدا فى العصور ٠ تجمعت فيه الثقافات الانسانية كلها فى بغداد وبلاد فارس وازدحمت بها العقول والكتب والمدارس وحوانيت الوراقين ٠ وامتزجت هذه الثقافات على خصومة وجدل ، خصومة مع الفرق الاسلامية ، وخصومة بين شيخ هذه الآراء الوافدة والتى تمثل معتقدات متناقضة ٠

وقد استطاع كثير من أئمة الاسلام أن يستوعبوا هذه الثقافات أو أكثرها ٠ وأن يعيشوا فى المعارك التى سعرت بين هذه الأراء والمذاهب ٠ وأن يتخذوا منها سبلا تتفق مع عقائد الاسلام ومذاهبه كل على ما اختار لنفسه وعلى المنهج الذى وسعه ووفق اليه ٠

وقد استطاع الفخر الرازى أن يلم بهذه الثقافات كلها أو أكثرها وأن يدخل فى الجدل والخصومات التى تولدت عنها دخول عارف بها خبير بمزالقها ٠

مثله فى ذلك مثل الامام الغزالى على فرق بعيد بين مناهج الرجلين ٠

فالغزالى لم تأخذه الخصومة الى شهوة النصر وحب الغلبة ٠ فظلت مناهجه فى البحث عذبة صافية لم يكدرها الميل أو الهوى ٠

أما الفخر الرازى فقد تأثر بهذه الخصومات وبلغ تأثره بها الغاية التى لا تحمد حتى كان لذلك أثره السيىء على منهجه فى التفسير ٠

فهو شافعى فاذا ما عرض أمر للشافعية فيه رأى يخالفهم فيه غيرهم رأيت عجبا فى الحجج

والمناظرة ورأيت هـذا الامام يذكر الدليل تلو الدليل ، حتى تبلغ الكثير عدا ليس فيهـا الا القليل مما يعده الشافعية أنفسهم دليلا معتمدا فى ذلك على ذكاء فى استخراج الحجج ودراية بأساليب الخصومة قد تجره الى ذكر خطابيات فلسفية لا تغنى فى الحكم شيئا ٠

واقرأ لذلك ما كتبه فى تفسير الفاتحة عن قراءتها فى الصلاة ثم عن البسملة والخلاف فى كل ذلك ٠

والتفسير ـ كما قلنا ـ صورة من صور الثقافة فى عصره فيه فلسفة وحكمة وتصوف وفقه وأخبار وقصص وفلك وقليل من مباحث العربية فهو موسوعة جامعة لألوان كثيرة من المعرفة ٠

طبع فى مطبعة بولاق سنة ١٢٧٨ هـ فى ستة أجزاء ٠ ثم طبع فيها سنة ١٢٨٩ هـ فى ثمانية أجزاء وفى مطبعة الاستقامة سنة ١٢٩٤ هـ وفى المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٩ هـ والمطبعة الحسينية سنة ١٣٢٧ هـ كل ذلك فى ثمانية أجزاء ٠ ولم يكن له من المطبعة الحديثة نصيب ٠

الجامع لأحكام القرآن

كان الشرق يملك من وسائل العلم والمعرفة مالا يملكه الاندلسيون ٠ وكانت المدارس المختلفة فى أرجاء العالم الاسلامى من بلاد فارس الى مصر قد رسخت ونمت على يد العمالقة الافذاذ من أعلام الفكر وأساطين العلم فى المشرق ، وكانت الشقة بعيدة بينهم وبين الأندلس فكانت رحلة العلماء والمؤلفات أمرا معروفا فى أرجاء تلك البلاد ٠

فليس غريبا أنا لا نرى فرقا بين مؤلفات الأندلسيين وغيرهم من المشارقة ولا نرى لهم لونا خاصا بهم ولا مباحث تترجم عن أفكارهم ، سوى ما يلبسونه من التثقيف والتهذيب والجمع لألوان المعرفة على نحو جميل منسق فذلك أمر برع فيه الأندلسيون وسبقوا اليه ٠ وكذلك كان القرطبى وأبو حيان ٠

أما القرطبى فهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبى بكر الأندلسى المتوفى سنة ٦٧١ هـ رحل الى مصر وأقام فى منية ابن خصيب « المنيا » وألف كتابه هناك ٠

يقول فى مقدمة تفسيره شارحا منهجه فيه :

« رأيت أن أشتغل به ـ يعنى القرآن ـ مدة عمرى ، بأن أكتب فيه تعليقا وجيزا يتضمن نكتا من التفسير واللغات والاعراب والقراءات والرد على أهل الزيغ والضلالات ، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ، ونزول الآيات ، جامعا بين معانيها ، ومبينا ما أشكل فيها بأقاويل السلف ومن تبعهم من الخلف ٠

ثم يقول : « وأضرب عن كثير من قصص المفسرين وأخبار المؤرخين الا ما لابد منه ولا غنى عنه » وهذا المنهج الفسيح هو غاية كل مفسر يتصدى لهذا العمل الجليل ، ولكنه منهج لا يتسع له كتاب واحد ولن يكن صاحبه قد توخاه وقصده فليس يبلغ الغاية فيه كله ٠ ومن ثم نرى القصد يثنى صاحبه الى ما يميل اليه طبعه وتشتغل به نفسه ، وليس يتمثل منهج القرطبى فيما رسم بقدر ما يتمثل فى عنوان تفسيره «الجامع لأحكام القرآن » فقد جعله موسوعة للفقه الاسلامى وجعل ذلك الغاية الأولى من كتابه ٠

ولقد ألف جمع كثير من العلماء فى أحكام القرآن ولكن هذه المؤلفات لم تنل من الحظوة عند العلماء والمؤلفين ما نال تفسير القرطبى ، لأسباب ليس من اليسير استقصاؤها ، وقد يكون من المفيد فى هذا المقام أن نذكر للقرطبى عنايته بالجانب الأول من التفسير وهو جانب اللغة حتى يرى بعض الناظرين أن عمل القرطبى فى اللغة لا يقل جمالا وشمولا عن عمله فى الفقه ولعل هذا من أكبر ميزات القرطبى على التفاسير التى تصدت لأحكام القرآن ٠

ولكنه على كل حال تفسير قصد به صاحبه الى تدوين الفقة وبسطه حتى انه لينسى فى كثير من الأحيان أنه يفسر ٠

أن هناك فرقا بين الكلام فى الفقه والكلام فى تفسير الاحكام . فهذا الأخير انما يتعرض له المفسر حينما يكون البحث من مدلولات الآية وضرورات فهمها ولكن الأمر عند القرطبى فى كثير من المواطن لا يكون كذلك ٠

خذ مثلا بحثه الشامل عن « الحيات » وحكم قتلها وكيفيته وما يجوز وما لايجوز من ذلك ،

انه يعرض عليك من هذا الباب مايدق ويخفى ، ويجمع مالا سبيل الى جمعه الا لرجل عارف متمكن من نصوص الشرع وأحكامه .

فاذا أردت أن تعرف الآية التى اتصل تفسيرها بهذا البحث أخذ منك العجب فقد ذكر ذلك عند تفسير قوله تعالى « فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه » وليس في الآية ذكر للحيات أو اشارة اليها .

ولكن بعض الروايات ذكر أن الشيطان تمثل حية حين اراد دخول الجنة واغواء حواء . وبسبب هذه الرواية اتصل الحديث عند القرطبى بأحكام الحيات فى بسط قلما تلم به فى كتاب آخر .

ومثل هذا ما صنعه فى تفسير قوله تعالى « وماذا بعد الحق الا الضلال » فقد ذكر هنا بحثا مستوفى عن لعب النرد والشطرنج واختلاف الأئمة فه ج ٨ ص ٣٣٥ وفى تفسير القرطبى من هذا كثير .

ويمتاز القرطبى فى استخراج المعانى بصدق الحس وعمق النظر وسلامة المأخذ . يقول فى تفسير قوله تعالى « الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء ، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، فلا تجعلوا لله اندادا وأنتم تعلمون »

قلت : ودلت هذه الآية على أن الله تعالى اغنى الانسان عن كل مخلوق ، ولهذا قال عليه السلام مشيرا الى هذا المعنى : والله لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من ان يسأل احدا أعطاه أو منعه . ويدخل فى معنى الاحتطاب جميع الأشغال من الصنائع وغيرها فمن أحوج نفسه الى بشر مثله بسبب الحرص والأمل والرغبة فى زخرف الدنيا فقد أخذ بطرف من جعل لله ندا .

وليس يهتدى لهذا المعنى من الآية الا من وفقه الله . فليعتبر ذلك الذين يلوثون طرائقهم فى الحياة بالسلوك الذليل .

وقد ظل هذا الكتاب مطويا محجوبا عن عامة العلماء والباحثين حتى شرعت دار الكتب المصرية فى طبعه سنة ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٣ م ونشطت في اخراجه على نحو محقق مضبوط ، وظلت توالى طبعه حتى تم بعد خمسة عشر عاما وكان ذلك من أجل الاعمال التى قامت بها الدار فى هذا السبيل . ثم لم يلبث الا قليلا حتى ندر وغلا ثمنه وعز مناله على طالبيه ، فقامت دار الكاتب العربى بطبعه سنة ١٩٦٧ م على النسق الذى عملته دار الكتب ، فهو الآن مطبوع ميسر لطالبيه ـ وليس فى التفاسير كلها من حظى فى العهد الاخير بمثل هذه العناية .

البحر المحيط

هو للامام أبى عبد الله محمد بن يوسف الاندلسى الشهير بابى حيان المتوفى سنة ٧٥٤هـ رحل الى مصر واقام بها وتولى تدريس التفسير باحدى مدارسها وكان ذلك سببا فى كتابه تفسيره « البحر المحيط »

وابو حيان من الثائرين على التفسير المأثور، الذين يضيق صدرهم من الجمود بالقرآن عند فهم فريق من الناس ، وانه لينكر أن يكون تفسير القرآن هو نقل أقوال السلف من امثال عكرمه ومجاهد وطاوس أشد الانكار ويرى أن الرجل متى تمت له وسائل التفسير من اللغة وعلومها وروى الكثير من اشعار العرب ثم علم ما اصطلح عليه القوم من المجمل والمفصل والناسخ والمنسوخ وماروى من أسباب النزول ثم استقام لسانه ورق ذوقه واستحكمت ملكاته كان له أن يتكلم فى القرآن وينظر فيه ان لم يجب ذلك عليه .

ويعجب لمن هذا شأنه : كيف يقف فى فهم القرآن عندما فهم الأولون ؟

ويضرب لذلك مثلا برجل تعلم لسان الترك حتى أتقنه وبرز فيه وعرف أسرار ادائه وتمكن من الفصاحة فيه ثم جاءه كتاب بهذا اللسان فأحجم عن النظر فيه وتدبره وفهمه ، حتى يعرضه على من يتكلم التركية ثم يستطرد فيقول : لوكان الامر كذلك « يكون ما استخرجه الناس بعد التابعين من علوم التفسير ومعانيه ودقائقه واظهار ما احتوى عليه من علم الفصاحة والبيان والاعجاز لايكون تفسيرا وهذا كلام ساقط (من مقدمه البحر المحيط) .

ولكن هذا الرأى لا يمنعه فى كثير من المواطن من الاستئناس بأقوال كثير من السلف .

وقد ذكر أبو حيان أنه اعتمد فى تفسيره على كتابين هما تفسير ابن عطية ، وتفسير الزمخشرى وقد وفى الأمانة العلمية حقها فهو كثير النقل عنها ولكنه لا ينقل شيئا الا نسبه الى صاحبه .

ومنهجه فى التفسير لا يخرج عما اشتمل عليه هذان الكتابان . فهو يعرض لمفردات الآية باسطا القول فيها يقول « واذا كان للكلمة معنيان أو أكثر ذكرت ذلك فى أول موضع فيه تلك الكلمة لينظر ماينا سبها من تلك المعانى فى كل موضع تقع فيه فيحمل عليه .

ثم يتعرض لاعراب الكلمة ولكن على الوجه الذى يليق بأسلوب القرآن . يقول : « انه ينبغى ان يحمل على أحسن اعراب وأحسن تركيب اذ كلام الله أفصح الكلام فلا يجوز فيه جميع ما يجوزه النحاة فى شعر الشماخ والطرماح وغيرهما من سلوك التقادير البعيدة والتراكيب القلقة والمجازات المعقدة » .

وقد يتعرض لاحكام الفقة فى مواطنها ويذكرها بلادليل وقد يتعرض للدليل اذا كان الحكم غريبا أو على خلاف المشهور .

ولايفوته ان يتكلم عن القراءات ولا أن يتعرض لمعنى كل قراءة اذا كان لها أثر فى معنى الآية هذا خلاصة منهج أبى حيان فى تفسيرة كما بسط القول عنه فى المقدمة هو كماترى منهج ينم عن تفكير مستقل وعمل نابع من نفسه لا يقترح فيه انتفاعه بمن ذكر من سلفه .

غير أن تأثره بالخلاف المذهبى بينه وبين صاحب الكشاف كان شديدا ولهذا لم يبرأ من عدوى التحامل عليه والأخذ منه بالقول الشديد رغم اجلاله له وتنويهه بشأنه .

وقد يكون له بعض العذر فى موطن أو آخر الا فى موضع تعرض فيه للزمخشرى أقبح تعرض، ولم يكن فى شىء من المقام منصفا .

جاء فى الكشاف عند تفسير قصة ثمود من سورة النمل ، وقصة الذين بيتوا الشر لصالح واهله ، وشرح قوله تعالى حكاية عنهم « لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وانا لصادقون » .

« فان قلت : كيف يكونون صادقين ، وقد جحدوا ما فعلوا فأتوا بالخبر على خلاف المخبر عنه ؟

قلت : كأنهم اعتقدوا أنهم اذا بيتوا صالحا وبيتوا أهله فذكروا أحدهما كانوا صادقين لانهم فعلوا البياتين جميعا لا أحدهما .

وفىهذا دليل قاطع على ان الكذب قبيح عند الكفرة الذين لايعرفون الشرع ونواهيه ولا يخطر ببالهم .

الا ترى أنهم قصدوا قتل نبى الله ، ولم يرضوا لانفسم بأن يكونوا كاذبين حتى سووا للصدق فى خبرهم حيلة يتفصون بها عن الكذب»

وواضح من هذه العبارة ان الزمخشرى قصد الى تصوير صدقهم عند أنفسهم ولم يقصد نسبتهم الى الصدق .

ولكن أبا حيان يفهم الأمر على خلاف ذلك ويقول « والعجب لهذا الرجل كيف يتحيل هذه الحيل فى جعل أخبارهم » وانا لصادقون « اخبار بالصدق وهو يعلم انهم كذبوا صالحا وعقروا الناقة واقدموا على قتل نبى وأهله وهو يتلوا فى كتاب الله كذبهم على أنبيائهم ... الخ »

ان الذى حال بين أبى حيان وبين الروية فى هذا المقام علمه ان الزمخشرى امام من أئمة المعتزلة فهو لذلك يرى أن فى كل كلمة يقولها مبدأ من مبادىء المعتزلة فأسرع به سوء الظن بالرجل الى التحامل عليه .

وليس فيما ذكر الزمخشرى شىء ينكره المنصف المتأمل شيعيا كان أو معتزليا والكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه ورسله

طبع البحر المحيط مرة واحدة بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٨ هـ على نفقة سلطان المغرب جلالة الملك عبد الحفيظ .

ويقع فى ثمانية أجزاء يبلغ الجزء ٥٠٠ صفحة من القطع الكبير ولم يطبع بعد ذلك .

تفسير المنار

كان العالم الاسلامى كله مريضا عندما كان الرجل المريض ــ الدولة العثمانية ، كما يقولون مسجى على فراشه فى شمال آسيا الصغرى .

وكانت سباع أوروبا وجوارحها قد أفصحت عن أنيابها تريد أن تلتهم ماستطاعت من اشلاء هذا الجسم المريض . فاحتلت بريطانيا مصر ــ

وكان ذلك حدثاسيئا خارت له قوى العالم الاسلامى وانهارت عزائمه .

فكانت ليبيا والعراق وسوريا وفلسطين من وراء ذلك تنتظر المصير المحتوم . وفى مستهل هذه الاحداث نشأ الشيخ محمد عبده . ومسته نارها ، وطوحت به فى اقطار الارض . فرأى المسلمين يفتالهم الأسى ويقتلهم اليأس وتعصف بهم الأعاصير .

وبدأ الشيخ محمد عبده حياة جديدة لم يعرفها أضرابه من الشرقيين فى ذلك الزمان سافر الى أوروبا وعاود الاتصال بالسيد جمال الدين الافغانى وأنشأ معه مجلة العروة الوثقى التى كانت تنشر بعض فصول فى تفسير القرآن ، وكان كثيرا ما يتساءل : كيف تطرق هذا الضعف الى المسلمين حتى صاروا هكذا كغثاء السيل نهبا لكل طامع . ؟ وكيف السبيل الى النجا ؟

وانتهى الاستاذ الامام بعد تفكيره وتجاربه الى أن الداء قد تطرق الى المسلمين حين نسوا القرآن ، ولم يجعلوه منهاج حياتهم ، واتخذوا لأنفسهم سبيلا غير سبيله أوصلتهم الى الحياة الهزيلة والمقام الذليل .

ان هذا القرآن نفسه هو الذى اخذ بيد المسلمين الأولين الى ذرى العزة وقادهم الى سبيل الكرامة في طور من أطوار الامم لا يزال علماء الاجتماع وفقهاء التاريخ يعجبون من أمره ويحارون فى تفسيره .

« اننا نعتقد أن المسلمين ماضعفوا وزال ما كان لهم من الملك الواسع الا باعراضهم عن هداية القرآن ، وأنه لا يعود اليهم شىء مما فقدوا من العزة والسيادة والكرامة الا بالرجوع لسيادته والاعتصام بحبله » (من مقدمة الشيخ محمد عبده للتفسير) .

وقد لخص السيد رشيد رضا منهج العروة الوثقى فى تفسير القرآن فى ثلاثة أمور : أحدها ــ بيان سنن الله تعالى فى الخلق ونظام الاجتماع البشرى وأسباب ترقى الأمم وتدليها وقوتها وضعفها .

ثانيها ــ بيان أن الاسلام دين سيادة وسلطان وأنه جمع بين سعادة الدنيا وسعادة الآخرة ومعنى ذلك أنه دين روحانى اجتماعى ومدنى وعسكرى وأن القوة الحربية فيه لأجل المحافظة على الشريعة العادلة والهداية العامة وعزة الملك لا لأجل الاكراه على الدين بالقوة .

ثالثها ــ أن المسلمين ليس لهم جنسية الا دينهم فهم أخوة لا يجوز أن يفرقهم نسب ولا لغة ولا حكومة . (من مقدمة التفسير للسيد رشيد رضا) .

هذه الدعوة فى هذه الصورة الموجزة هى منهجه فى الاصلاح ومنهجه فى التفسير وصار العمل على احياء هذه الفكرة هى كل همه فى ليله ونهاره . روى الشيخ رشيد رضا قال :

« زرت الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده يوما بداره بعين شمس ، وكان قد وعك غداة يومه فرأيته ينظر فى ثلاثة كتب عربية يقرأ المسألة فى كل منها . فسألته : مابك ؟ وما هذا الذى تنظر فيه ؟ فقال : هو التهيج العصبى الذى يلم به أحيانا من النظر فى الامور العامة، وهذه كتب في أصول الفقه الهو بمباحثها عن القرآن فانى اذا فكرت فيه ورأيت بعد المسلمين عنه يقوى على التهيج العصبى . (تاريخ الامام جـ ١ ص ٣٠٤) .

ولم يكن من سبيل أمام الاستاذ الامام لبث دعوته الاصلاحية وبسط مافهمه من القرآن على أنه دستور الحياة المثلى وقانون العيش الكريم للأفراد والشعوب الا بأن يجلس للتفسير فى الجامع الازهر . فابتدأ ذلك سنة ١٣١٧ هجرية واستمر يوالى هذا الدرس الى السنة التى توفى فيها رحمه الله سنة ١٣٢٣ هجرية ، وصل فى تفسيره من أول سورة فاتحة الكتاب الى قوله تعالى : « ولله ما فى السموات وما فى الأرض وكان الله بكل شىء محيطا » (الآية ١٢٦ من سورة النساء) .

وكان الشيخ محمد عبده يمسك تفسير الجلالين ــ وهو تفسير موجز معروف ــ يعتمد على بيان معنى الالفاظ فحسب ثم يفيض فى تفسير الآية بما يفتح الله ، على المنهاج الذى أشرنا اليه .

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

ويعنى هذا أن الامام لم يكن يعرض من اللغـة الا القـدر الضرورى لفهم الآية • ولم يكن يذكر شيئا من الأعاريب أو مصطلحات علوم البلاغة الا فى النادر القليل •

وكان السيد رشيد رحمه الله يدون مايسمعه فى الدرس ويعرضه على أستاذه فيزيد شيئا فيه أو يقره على حـاله ، أو يغير ما يرى تغييره ثم ينشر ذلك فى « المنار » وهى المجلة التى كان يصدرها السيد رشيد .

فاذا ما تجمع قدر صالح يصلح أن يكون جزءا من التفسير جمعه السيد رشيد وراجعه وقد يزيد فى بعض الآيات شيئا من عنده على أن يتميز ما يلقيه الامام فى الدرس وما يزيده بخطه عند النشر وكذلك ما يزيده السـيد رشـيد باصطلاح قرره فى مقدمة التفسير ، اســتمر العمل كذلك حتى توفى الاستاذ الامام فاستقل الشيخ رشيد بالتفسير على صفحات المنار وفى الصورة التى وضعها أستاذه وعلى المنهج الذى رسـمه وحمل أفكاره فى التفسـير ودعوته الى الاصلاح حتى توفى رحمة الله سنة ١٣٥٤ هـ (١٩٣٥م) وصل فيها من التفسـير الى الجزء الثالث عشر (وما ابرىء نفسى أن النفس لأمارة بالسوء الا مارحم ربى ان ربى غفور رحيم — الآية ٥٣ من سورة يوسف ونشر له فى المنار تفسير بقية السورة ولكنه لم يطبع مع التفسير .

وفى القدر الذى انفرد به السيد رشيد كثيرا مايعرض المأثور فى تفسـير الآية ثم ينتهى بعد ذلك الى الرأى الذى يرتضيه .

وقد يبسط القول بسـطا لا يقتضيه التفسير ، وأن كان المقام يتطلبه فيعرض لمباحث من علم الاصول أو يقارن بين المذاهب ، أو يذكر فصولا من السـيرة الشريفة ، وقد يخرج بذلك عن حـد المعقول . (راجـع الكلام عن عيسى والتوراة والانجيل فى مظانها وراجع اول سورة النساء وسورة يونس) .

ويتميز أسـلوب الشيخ محمد عبـده عن أسلوب تلميذه بجمال التعبير وعلو اللغة وقوة البيان وروعة التصوير طبع هذا التفسير فى اثنى عشر جزءا من القطع المتوسط تتفاوت صفحاته بين أربعمائة صفحة وستمائة صفحة وقد تكرر طبع بعض أجزائه أكثر من مرة آخرهـا سـنة ١٣٦٧هـ طبعها ورثته وكل طبعاته بمطبعة المنار ، وهو اليوم غالى الثمن عزيز المنال .

تفسير شلتوت

اذا تحدث التاريخ يوما عن رجال هـذا القرن ، فسوف يكون أستاذنا المرحوم الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهـر الشيخ محمود شلتوت على رأس الدعاة الاسلاميين من علماء هذا الجيل .

كان رحمة الله شجاعا جاهرا بما يعتقد قويا فى الحق ، لا يخشى مايخشاه الناس من نسبتهم الى الميل أو التحريف عرفناه كذلك وهو لما يزل فى مطلع الشباب وقوة الفكر وسلامة النظـر ، فمسته بسبب ذلك محن يصعب احتمالها ويضعف القوى عن أثقالها •

ثم عرفناه وقد أخذت منه الشيخوخة ووهنت العافية . وكان فى كل ذلك شاب النفس والقلب . صاحب الراى القـوى والصوت الجهورى .

ولم يكن نشـاط الشيخ شلتوت قاصرا على عمله فى الازهر ولكنه كان نشـاطا منطلقا فسيح المدى بعيد الغاية فقد وعظ وحاضر وكتب للصحف والمجـلات وألف الكتب واشـترك فى المجتمعات العامة ، وكم كان له فى الاذاعة من مكانة لا تزال الجماهير تتحدث عنهـا اذا ذكرت الأحاديث وذكر المتحدثون •

وكان من ابرز مانشط اليه واشترك فيه هو عمله فى « جمـاعـة التقريب بين المذاهب الاسلامية » بالقاهرة . وهى جماعة دعا الى تأسيسها العلامة الجليل الاستاذ محمد التقى القمى من كبار علماء الشيعة الامامية الجعفرية واشترك فى تأسيسها فضيلة المرحوم الاسـتاذ الاكبر الشيخ عبد المجيد سليم والمرحوم الاستاذ الاكبر الشـيخ مصطفى عبد الرازق والسـادة المرحومون محمد حلمى عيسى « باشا » ومحمد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

على علوبة « باشا » وغيرهم من أعـــلام الفـــكر وأئمة الراى . .

وكان من أهم أغراضها العمل على جمع كلمة أرباب المذاهب الاســلامية الذين باعدت بينهم آراء لا تمس العقائد التى يجب الايمان بها بعد أن مضت قرون كثيرة أفســدت فيها السياسة بين الشيعة وأهل السنة وعمل الدخلاء والموتورون وأصـحاب العـداوات الموروثة على استمرار القطيعة بينهما وحشو أفكار الجماهير بالظنون والأوهام حتى استراب كل فريق بالآخر وخشيه ونفر منه .

وتساءل القائمون على هذه الدعوة : «كيف تعيش أمة موزعة على نفسها فى دنيا الاقوياء ، وكيف يمكن أن تقدم المبادىء الاسـلامية الى العالم والاسلام فى حرب بين أبنائه داخل بلادهم، وكيف يتمكن الذى تسوء حالته الداخليـة من اصلاح مركزه الخارجى» .

وكان من سبيل الجماعة في بث دعوتها أن أصدرت مجلة « رسـالة الاسـلام » ، ابتدا صـدورها فى ربيع الاول سنة ١٣٦٨ هجرية الموافق يناير سنة ١٩٤٩ ميلادية وكانت تصدر كل ثلاثة شهور يشترك فى تحريرها صفوة من رجال العلم فى العالم الاسلامى منهم المرحومون الاساتذة محمد فريد وجدى ومحمد محمد المدنى ومحمد عبد الله دراز وأحمد أمين ومحمـد الحسينى آل كاشف الغطاء وكذلك الاساتذة محمد جواد مغنية وعلى الجندى وعبـاس حسـن ومحمد عبد الله محمد مد الله فى حياتهم .

وكان الشـيخ شلتوت هو صـاحب المقال التفسير فى هذه المجلة . بدأه من فاتحة الكتاب وانتهى به الى آخر سورة التوبة .

فكان هذا التفسير وفى القدر الذى تم أثرا من آثار أسهامه بجماعة التقريب ويقوم المنهج الذى سار عليه تفسير الشيخ شلتوت على نفس المنهج الذي نادى به الشـيخ محمد عبـده من قبل . وهو أن لا حياة للامم الاسلامية حياة كريمة عـزيزة الا اذا أسست على ما أوضـح القرآن وبين الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا أرادت الأمة أن تحيا هذه الحياة فعليها أن تدرس القرآن وتفقه سبيله .

هى صورة من دعوة الشيخ محمد عبده عمل على نهجها الشيخ محمود شلتوت . فهى امتداد لدعوة الاصلاح التى بدئت من قبل وسير على نهجها ولكنه امتداد جهاد المصلح لجهاد المصلح قبله وسير القائد على خطة القائد الذى سبقه . ولم يكن من عمل الذين يقلدون ولا الذين يقتفون الأثار .

واذا كان تاريخ العلم والعلماء فى الاسلام يذكر الذين وفروا حياتهم وأوقفوا جهدهم لخدمة القرآن بالتجلة والتكريم . فانه يذكر كذلك أن البحث فى تفسير القرآن قد تشعب بالمفسرين حتى انفسحت نواحى النظر فيه فشغلت عـامة المفسرين عن استخراج المعانى التى نزل من أجلها القرآن أو أبرزها للناظر ليرى انهـا المقصد الأول والغاية المرجوة .

وكان ذلك الذى دعا الشيخ شلتوت الى سلوك مسلك غير الذى سـلكوه عمل أولا على ابراز المبادىء التى تضمنتها السورة **مجملة** ، ثم يتناول بعد ذلك كل مبدأ منها بالتفصيل والشرح ، تاركا الكلام عن اللفظ الا فيما ندر وفيما يحتاجه من ابراز المعنى المراد .

خذ مثلا لذلك بعض ماتعرض له فى سورة النساء . فقد ذكر أنها تعالج فى الأمة أمرين : الاسـتقرار الداخلى ، ويتمثـل ذلك في الاسرة ويتصل الحديث عنها بالزواج واليتامى والمال والمواريث . ثم الاستقرار الخارجى . ويتمثل فى الوسائل التى تحفظ للأمة شخصيتها ومقاومة الشر الذى يطرأ عليها والوقوف للعدو الذى يطمع فيها .

والشيخ شلتوت قد تناول هذه العناصر وغيرها مما تضمنه القرآن بأسلوب فذ وبيـان واضح ومنطق قوى وعرض لاكثر مشاكل الحياة ومشاكل الحضارة وما أثارته من شبهات فى اذهان الذين لم يدرسوا أو الذين فتنوا بمنطق الغرب وعلومه .

ومعرفة هذا التفسير وقدره لا يكون بعـرض

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نماذج منه انما يكون بدراسته وفهمه واستيعاب مافيه من أفكار وعلوم .

ولكنا نعرض نموذجا صغيرا ليرى القارىء عمق النظر وقوة البيان ووضوح الفكرة عند الشيخ شلتوت لما تكلم عن ميراث الزوجية وحق كل من الزوج والزوجة فى تركة الآخر . عرض للجواب على سؤل قد يرد فى هذا المقام . وهو لماذا تقرر الميراث بالزوجية ؟ قال :

« وفى تقرير الارث بالزوجية تقرير لأساس قوى متين لتبادل التعاون فى تركيز الأسرة والمحافظة على الاموال وتربية الابناء على وجه تدوم به المودة ويقوى به شعور كل من الزوجين بمسئوليته . ومن فروع ذلك ان حق المرأة على الرجل فى النفقة هو الحق الأول فاذ لم يجد بعد سد رمقه الا يسد رمق انسان واحد كان ذلك الانسان هو الزوجة ولا يتصل الوضع بحق الاحترام والاحسان الواجبين للوالدين وانما يتصل بالحالة الاجتماعية التى صار اليها الزوجان وانفردا بها عن الوالدين . » ص ٢٠٢ وفى القدر الذى فسره عرض لكثير من المشاكل الاجتماعية وأوضح كثيرا ما يغمض على عامة الناس من حكمة التشريع وأسراره رحمه الله وافسح له فى جناته .

والكتاب قد قامت بنشره دار القلم ، يقع فى قريب من ٧٠٠ صفحة من القطع المتوسط وهو ميسر لكل طالب .

هذا ، ونحب أن نعتذر للقارىء عما فاتنا الحديث عنه من أمهات كتب التفسير فان المكتبة الاسلامية تذخر بالكثير منها الذى لا يحصى عدا وقد اخترنا ما يتسع له هذا المقال من مناهج ومذاهب فى التفسير لها خصائصها التى تتميز بها .

وكنا نود أن يتسع المقام لكلام عن « روح المعانى » للسيد محمود الالوسى المتوفي سنة ١٢٧٠ هـ فقد اشتمل كتابه على كثير مما كتب فى التفسير قبله مع تعرضه بالنقد او التأييد

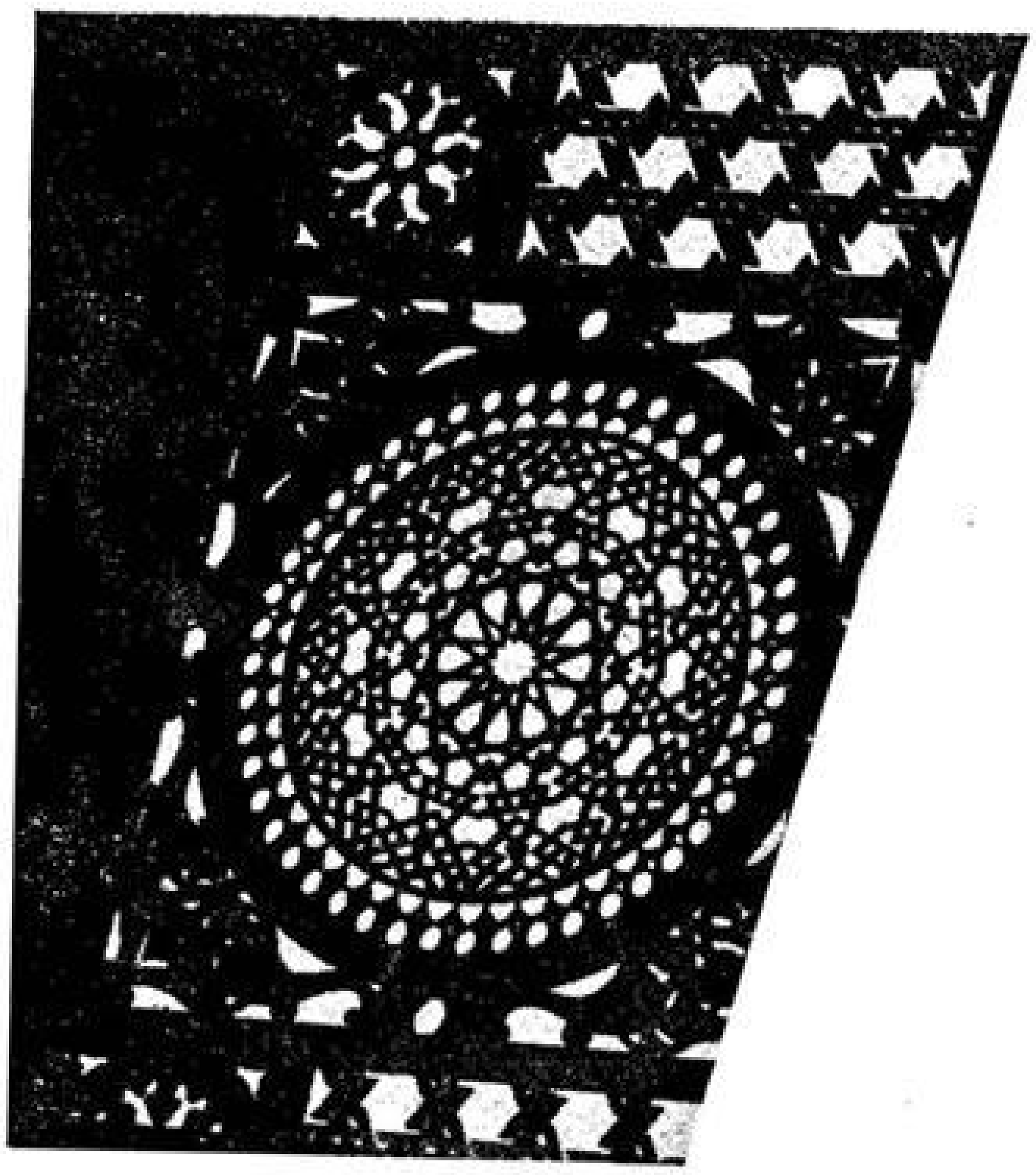

لكثير مما نقل كما انفرد بنقل الكثير من تفسير المتصوفة مما يعطيه أهمية خاصة ولكن المقام ضاق عن ذلك .

وهناك أيضا التفسير المعاصر بألوانه ومناهجه المختلفة مطولا وموجزا من أمثال تفسير الشيخ طنطاوى جوهرى وفريد وجدى وعبد الجليل عيسى وغيرهم ومن حق التفسير المعاصر ان يفرد بمقال خاص .

وبعد ، فان للمسلمين بعامة والمثقفين بخاصة عتابا على المطبعة فى عصرها الحديث وهى أكثر قدرة وأعظم قوة على أخراج الكتاب فانا اذا استثنينا القرطبى ومجمع البيان ، نرى انها لم تنل بعض حظها من عناية المطابع ، وغدا الحصول عليها للراغبين أمرا بعيد المنال ، وقد قدمنا ما كان من أمر الطبرى ونرجو ان شاء الله أن تكون هذه الموسوعات موضع العناية التى تستحقها وأن يكون اقتناؤها فى وسع كل عالم ومتعلم ، فهى من مفاخر الأمة وأمجادها وان اذاعتها ونشرها ليهيئنا الى أمجاد اخرى كبيرة والله الموفق .

محمد تاج الدين الدلتونى

المتحف المصرى ومطبوعات سبعين عاما

بقلم دكتور هنرى رياض

بدأ اهتمام هواة جمع الآثار من الغربيين فى القرنين السابع عشر والثامن عشر باقتناء الكثير من الآثار المصرية • ولقد كانت حملة نابليون على مصر ثم حكم محمد على فاتحة عهد جديد أتاح لكثير من الأوربيين أن يجوسوا خلال البلاد وأن يستحوذوا على الكثير مما يصل الى أيديهم من تحف وآثار •

وغضب العالم الفرنسى شامبليون لما كان يحدث فى ذلك العهد بحثا عن الكنوز الأثرية فكتب لمحمد على عام ١٨٣٠ يرجوه أن يأمر بانشاء مصلحة ترعى شئون الآثار وقد استجاب له محمد على ولكن بعد ما يقرب من خمس سنوات حيث أمر بانشاء متحف ومصلحة لحفظ الآثار عام ١٨٣٥ •

وكانت الآثار التى ترسل من الأقاليم لحفظها بالمتحف غالبا ما تضل طريقها لتقع فى أيدى تجار الآثار • كما كان الحكام ، فى ذلك الوقت، أسخياء فى توزيع مقتنيات المتحف على كبار الزوار من الأجانب فانكمشت محتويات المتحف حتى كادت تتلاشى • وكان هذا هو المصير الذى انتهى اليه المتحف فى منتصف القرن التاسع عشر •

وفى النصف الثانى من القرن الماضى ،وحوالى عام ١٨٥٠ وفد الى مصر شاب فرنسى يدعى أوجست مارييت أوفده متحف اللوفر لشراء بعض المخطوطات القبطية الا أنه سرعان ماترك المهمة التى جاء من أجلها جانبا وبدأ الحفر فى سقارة فكشف عن السرابيوم وصادفه فى عمله الكثير من المصاعب وظل يناضل فى سبيل الابقاء على الآثار المكتشفة ثلاث سنوات ٠ وفى عام ١٨٥٤ أمكنه أن ينال حظوة لدى سعيد باشا فعين مأموراً (مديراً) لأعمال الآثار بمصر ٠

احتلت ادارة الآثار مبنى جديداً على ضفاف النيل ببولاق مكونا من عنبر كبير ومنزل مهدم سكنه مارييت واتخذ من العنبر صالة لعرض الآثار ثم نقل المتحف بعد ذلك لقصر اسماعيل بالجيزة عام ١٨٩٠ ثم الى المبنى الحالى عام ١٩٠٣ ٠

وبدأ التفكير فى انشاء مجلة يحررها العلماء الذين يعملون بمتحف الآثار بالجيزة وخرجت الفكرة الى حيز التنفيذ فى أواخر عام ١٨٩٧ فعهد الى مطبعة المعهد الفرنسى بالمنيرة بطبعها واستمرت كل مطبوعات مصلحة الآثار تطبع فيها حتى عام ١٩٥٦ فتولت هيئة المطابع الحكومية هذا العمل وهذه المطبوعات هى :

(أ) الحوليات Annales du Service des Antiquités de l'Egypte. وقد صدر منها ٥٩ عددا حتى الآن ، وهى تتقصى النشاط العام بالنسبة للحفريات والأعمال التى يقوم بها المتحف وبيان الآثار التى يتم العثور عليها وبعض دراسات لها ٠

(ب) الكراسات Les Cahiers : وهى ملحقة بالحوليات وتصدر منفصلة عنها ، وقد صدر منها حتى الآن ٢٢ كراسة تضم موضوعات مختلفة ، وقد خصصت لتناول موضوعات محددة وبكثير من التفصيل فى الموضوع الذى تضمه الكراسة ٠

(ج) الكتالوج العام
Catalogue Général des Antiquités Egyptiennes du Musée du Caire.

وهو عبارة عن مؤلفات من مجموعات متجانسة من الآثار يقوم بجمعها والكتابة عنها نخبة من علماء الآثار وقد صدر منها حتى الآن ١٦ مجلدا ٠ وهو يعرف بمقتنيات المتحف مع تصنيفها تصنيفا موضوعيا ويقتصر على الوصف مع ذكر التاريخ ان أمكن ٠

(د) مطبوعات حفائر النوبة : أجريت حفائر ببلاد النوبة وتمت تقوية المعابد التى كانت قائمة هناك بمناسبة انشاء خزان أسوان فى عام ١٩٠٣ ثم تعليته الأولى فى عام ١٩١٢ والثانية فى عام ١٩٣٦ ثم عندما بدأت حكومة الثورة فى انشاء السد العالى الذى تغطى مياهه مساحات شاسعة ٠٠ من أراضى النوبة وفدت على مصر بعثات من شتى بلاد العالم للحفر والتنقيب بها وساهمت دول العالم عن طريق منظمة اليونسكو فى انقاذ آثارها وبلغ عدد المجلدات التى ظهرت عن حفائر النوبة وآثارها ٢٥ مجلدا ٠

(هـ) مطبوعات حفائر سقارة : تعتبر سقارة من أهم المناطق الأثرية فهى جزء من الجبانة القديمة للعاصمة منف وتحتوى على آثار جنائزية من العصر الفرعونى وكذلك من العصور التالية له وقد دونت نتائج هذه الحفائر فى مجلدات بلغ عددها ٢٢ مجلدا ٠

(و) مطبوعات حفائر أهرام الجيزة ٠

(ز) مطبوعات الواحات المصرية ٠

(ح) مطبوعات متنوعة ٠

ونفصل فيما يلى الكلام عن مجموعات هذه المطبوعات ليتضح للقارىء أهميتها وموضوعاتها٠

أ ـ حوليات مصلحة الآثار ٠

صدر العدد الأول منها عام ١٩٠٠ وتصدر سنوية تقريبا وفى نهاية كل من الأعداد العشرة الأولى ثم فى نهاية الاعداد العشرين الأولى ثم فى نهاية الأعداد الثلاثين الأولى الخ ٠٠ صدر عدد خاص بالفهارس مقسم على النحو الآتى : ـ

(١) فهرس بأسماء المؤلفين (٢) فهرس بالأسماء

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الجغرافية (البلدان والشعوب والمدن والقرى والمواقع الأثرية المختلفة (٣) فهرس للآثار والأشياء التى عثر عليها (٤) فهرس بأسماء الاعلام (الآلهة والملوك والافراد) (٥) فهرس بالمادة المصنوع منها الاثر موضوع المقال (٦) فهرس بالهيروغليفية لأسماء الاعلام من آلهة وملوك وأفراد (٧) فهرس بالهيروغليفية للأسماء الجغرافية للبلدان والمدن والقرى والضيعات (٨) فهرس بالهيروغليفية للألقاب والوظائف (٩) فهرس بالهيروغليفية للكلمات المشروحة (١٠) فهرس للأسماء اليونانية (١١) فهرس للأسماء القبطية (١٢) فهرس للأسماء العربية (١٣) فهرس للنصوص الدينية (١٤) فهرس للمقالات التى ظهرت فى كل من الاعداد العشرة (١٥) فهرس بأرقام الآثار التى ورد ذكرها فى سجلات المتحف ٠

ب ـ الكراسات :

الكراسة ١ ـ

Hickmann (Dr. H.) : La trompette dans l'Egypte Ancienne (1946).

يتحدث المؤلف فى هذه الكراسة عن البوق كأداة مصرية صميمة من أدوات الموسيقى الصوتية وقد بدأ بحثه بجمع المناظر التى يظهر فيها البوق من على جدران المقابر والمعابد ثم وصف الآلات المحفوظة بالمتحف المصرى كالبوقين اللذين وجدا ضمن نفائس توت عنخ آمون ، وتعرض المؤلف فى بحثه للمبسم وهو عبارة عن قطعة معدنية تثبت فى فم البوق لحماية شفتى النافخ من الجراح التى قد تحدث نتيجة ضغطهما على المعدن المصنوع منه البوق ، كما تحدث عن استعمال البوق والبوق المزدوج ومتى ظهر فى مصر القديمة والنغم الذى يصدر عن البوق وأخيرا عن البوق المصرى والدور الذى لعبه فى التطور العام للآلات الموسيقية ٠

الكراسة ٢ ـ

Rowe (Alan) : Discovery of the famous temple and enclosure of Sérapis at Alexandria with explanation of the enigmatic.

(Etienne Drioton) : Inscriptions of the Sérapeum plagues of Ptolemy IV.

ابتدع ملوك البطالمة وهم من أصل يونانى عبادة سرابيس لمزج المصريين باليونانيين الذين وفدوا على البلاد فى اعداد كبيرة ليعيشوا فيها ويستغلوها ٠ وعاش كل من هذين العنصرين فى بادىء الأمر منفصلا عن الآخر اذ كانت عادات وعبادات كل منهما تختلف عن الآخر فحاول الملوك عن طريق الدين مزج هذين العنصرين المتنافرين وشيدوا للمعبود الجديد معبدا على ربوة عالية بالحى الوطنى غرب الاسكندرية والمعروف حاليا باسم منطقة عمود السوارى ٠ وفى عام ١٩٤٣ عثر المستر رو على دوافع أساس المعبد الذى أقامه بطلميوس الثالث لعبادة سرابيس فى الركنين الجنوبى الشرقى والجنوبى الغربى للمعبد المذكور ، وهذه الودائع عبارة عن لوحات من ذهب وفضة وبرونز وعجينة الزجاج والقاشانى وطمى النيل مكتوب عليها باللغتين الهيروغليفية واليونانية نص يفيد ان بطلميوس (الثالث) يورجاتيس أقام معبدا وسورا مقدسا للاله سرابيس ٠

وفى الجزء الثانى من الكراسة تحدث المسيو دريتون عن ترجمة النصوص اليونانية وما يقابلها بالهيروغليفية فى لوحات ودائع الاساس التى عثر عليها بالمنطقة ٠

الكراسة ٣ ـ

Saad (Zaki Youssef) : Royal excavations at Saqqara and Helwan (1941-1945).

يتحدث المؤلف ، وهو من المصريين النابغين فى حقل الآثار ، عن نتائج الحفائر التى أجراها فى سقارة وحلوان فى الاعوام ١٩٤١ ـ ١٩٤٥ والفصل الأخير يتحدث فيه الدكتور كامل حسين عن وصف بعض العظام التى عثر عليها فى الحفائر وملاحظاته عليها ٠

وعن حفائر حلوان ذكر المكتشف انه وجد كثيرا من مقابرها التى يرجع تاريخها الى العصر العتيق (الاسرتين الأولى والثانية) وقد امتدت اليها أيدى اللصوص ٠ ومما هو جدير بالذكر ان فى احدى المقابر ، قد وجد السارق ميتا بعد أن انهارت عليه الرمال من الفتحة التى أحدثها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لكي يصل الى المقبرة وبذلك نجت المقبرة من السرقة ٠

وعثر على الكثير من الحلى والأدوات التى كانت تستخدم فى ذلك الوقت كما وجدت بعض الأوانى المرممة فى الازمنة القديمة بطريقة تدل على المهارة التامة ٠

الكراسة ٤ ـ

Dresher (J.) : Three Coptic Legends (1947).

يتحدث المؤلف عن ثلاث قصص من الاساطير القبطية الأولى القديسة هيلاريا الابنة الكبرى للامبراطور الرومانى زينو والتى فضلت أن تعيش عذراء وان تكرس حياتها للدين وفرت من القصر ثم ركبت مركبا متجها للاسكندرية ومن هناك اتجهت لكنيسة ابو مينا فى الصحراء الغربية حيث قابلت أحد الآباء الرهبان ، ولم يكن يعرف انها امرأة بل اعتقد انها رجل وبعد ثلاث سنوات عرف الحقيقة ٠ وتذكر القصة بعد ذلك كيف انها رجعت الى القسطنطينية باسم مستعار ثم عرف الامبراطور انها ابنته وعادت بعد ذلك الى مصر حيث عاشت بقية حياتها ٠

والقصة الثانية بطلها اسم ارخليتس وكان من النبلاء ٠ عاش والداه فترة طويلة بدون انجاب أطفال وأخيرا رزقا بارخليتس وكان أبوه يريد تنشئته على أن يكون جنديا وحاكما مثله لكن الأب مات فعاش الولد فى كنف أمه وعندما بلغ سن الثانية عشرة أرسلته أمه الى أثينا وبيروت وطلبت منه أن يختلط بالعلماء ويتعلم منهم ٠ وأطاع الابن وأبحر فى صحبة خادمين وعندما وصل الى احدى الموانىء نزل مع خادميه فرأى شخصا ميتا فحزن ارخليتس وبكاه وسرى عنه الخادمان واخبراه ان هذه هى نهاية البشر جميعا فرد قائلا ان كان الامر كذلك فالاجدر ان يعتنى الانسان بروحه بدلا من جسمه وسأحافظ على عذريتى حتى القى ربى ٠٠ واختار حياة الرهبنة ٠ ثم ذهبت أمه لرؤيته وكان قد مات وعندما رأته أسرعت نحوه ولما اقتربت منه عرفت انه ميت فوقعت مغشيا عليها وماتت ٠ وعند اعداد الجثة للدفن رأى البعض أن يضع أمه معه فى النعش ورفض البعض الآخر الى أن سمعوا صوت القديس ارخليتس يرجوهم أن يضعوا جثة أمه معه ووضعت الجثتان معا ودفنتا فى الدير وباركهما الرب وظهرت منهما كرامات كثيرة ٠

والقصة الثالثة يطلق عليهما اسم السبعة النائمين وهى تتحدث عن استشهاد سبعة ممن آمنوا بالمسيحية فى أيام الامبراطور ديكيوس ٠

الكراسة ٥ ـ

Keimer (L.) : Interprétation de quelques passages d'Harapollon (1947).

يحاول المؤلف تفسير بعض فقرات مما ورد فى كتاب هرابللون المسمى هيروغليفيكا عن التاريخ الطبيعي فيما يختص بمصر ٠

الكراسة ٦ ـ

Zaloscher (H.) : Quelques considérations sur les rapports entre l'Art Copte et les Indes (1947).

تتحدث المؤلفة عن العلاقات بين الفن القبطى وفنون الهند ومن المسلم به أن فنون الشرق ذات الحضارات العريقة وعلى الاخص فنون الشرق الأوسط كمصر وبيزنطة قد أثرت على فنون الغرب ليس فقط من ناحية الفن بل ومن ناحية الديانة والفكر الفلسفى وسارت المؤلفة على هذا النهج وحاولت ايجاد العلاقة التى تربط فن العصر القبطى بفنون الهند ٠

الكراسة ٧ ـ

Jungfleich (M.) : Le travail de Kom Denchal, Monnaies en bronze de l'époque post Constantienne (1948).

تتحدث عن مجموعة من العملة البرونزية عثر عليها فى كوم دنشال (محافظة البحيرة) فى منتصف الطريق الموصل من صفط الملوك جنوبا لدمنهور شمالا ٠ عثر عليها عام ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣ عندما كان بعض فلاحى المنطقة يقومون بأخذ سباخ من بقايا اطلال قديمة ٠ ويرجع تاريخ مجموعة العملة هذه الى العصر التالى لحكم الامبراطور قسطنطين ، وقد ضربت العملة فى أماكن مختلفة كالاسكندريةوانطاكية والقسطنطينية وهراكليوم وروما وتسالونيك وغيرها ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبهذه المناسبة تحدث المؤلف عن الاكتشافات المماثلة وأماكن العثور عليها فيها ٠

الكراسة ٨ ـ

Rostem (Osman R.) : Rock inscriptions in the Hijaz (1948).

يتحدث المؤلف وهو مصرى كان يعمل مديرا للادارة الهندسية بمصلحة الآثار عن شك علماء اللغات السامية فى وجود نقوش فى أواسط الحجاز من عصر ما قبل الاسلام وقد أمكنه أن يبدد هذه الشكوك عند زيارته لبلاد الحجاز فى عامى ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦ ٠ وقد وجد نقوشا فى أودية كثيرة أغلبها مكتوب بالخط الكوفى أو بأساليب أخرى من الخط العربى ولكنه عثر على البعض منها من عصور سابقة ٠

الكراسة ٩ ـ

Lauer (Jean Philippe) : Etudes complémentaires sur les monuments du roi Zoser à Saqqarah, 1er fascicule (1948).

يناقش لوير وهو مهندس فرنسى يعمل منذ أكثر من اربعين عاما فى ترميم مجموعة المبانى المحيطة بهرم زوسر المدرج بسقارة ما ورد بمقال Ricke (Herbert) : Bemerkungen zur ägyptischen Baukunst des Alten Reiches.

وهذا الزميل كان فى حقل الآثار وله بعض ملاحظات عن فن البناء بالدولة القديمة ٠

وقد تحدث لوير فى كتابه عن المبادىء الأساسية للعمارة المصرية وعمارة عصر ما قبل الاسرات فى مصر العليا ومصر السفلى والمقابر التى على شكل السلحفاة والتى على شكل المنازل ٠ والحائط المحيط بمجموعة مبانى هرم زوسر والمصاطب التى يتكون منها الهرم المدرج والمقبرة الجنوبية والمعبد الجنائزى الشمالى للهرم ومقصورة المقبرة الجنوبية وأعمدة المدخل وقاعة اليوبيل (الحب رسد) والمعبد على شكل حرف T ثم بيتى الجنوب والشمال ٠

الكراسة ١٠ ـ

El Khashab (Abd-El-Mohsen) : Ptolemaic and Roman Baths of Kom El Ahmar (1949).

تناول الدكتور عبد المحسن الخشاب الأمين بالمتحف المصرى الحمامات فى العصر السابق للعصر البطلمى (العصر الفرعونى) ثم الحمامات فى العصور التالية ٠ وفى حديثه عن أجزاء الحمام حاول أن يجد لكل كلمة يونانية ما يقابلها باللغة العربية اذا ما زال نظام الحمامات العامة الموجودة حاليا هو نفس النظام الذى كان سائدا فى العصر اليونانى الرومانى ٠ اذ يحتوى الحمام على حجرات للماء البارد وأخرى للماء الساخن وثالثة ذات حرارة معتدلة لتهيئة المستحم للانتقال من البارد للساخن أو العكس ٠ كما تناول الحمامات التى عثر عليها الدكتور الخشاب فى الكوم الاحمر بمحافظة البحيرة وغيرها من المناطق الاثرية سواء فى الدلتا أو فى الصعيد ٠

الكراسة ١١ ـ

Drioton (E.) : Le Texte Dramatique d'Edfou (1948).

هنا ، ترجم المسيو دريتون الذى كان يعمل مديرا عاما لمصلحة الآثار حتى عام ١٩٥٢ بعض النصوص بمعهد ادفو التى تتعلق بأسطورة حورس وقصة الصراع بينه وبين أخيه الاله ست وانتصار حورس فى النهاية وهذه الاسطورة منقوشة على الجدار الداخلى للحائط المحيط بالمعبد وكثيرا ما وقف الزائر أمام مناظر الاسطورة يتأمل منظر حورس وهو يحارب أعداءه ٠ وهذه الاسطورة مقسمة الى أجزاء وقد قام المؤلف بترجمتها والتعليق عليها ٠

الكراسة ١٢

Rowe (Alan) : A History of Ancient Cyrenaica — New Light on Agypto-Cyrenaean relations — Two Ptolemaic Statues found in Tolemeita (1948).

عثر مؤلف هذا البحث ، وكان يعمل مديرا بالمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية ، وقد قام برحلة عام ١٩٤٣ الى برقه ٠ وعثر عند مروره بمدينة طلميتا على الشاطىء الشمالى الغربى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لبرقه ، على جزأى تمثالين لموظفين من العصر البطلمى عليهما نقوش هيروغليفية ، قام بدراستها وتحدث بهذه المناسبة عن قبائل برقة والصحراء الغربية فى العصر الفرعونى والعصر اليونانى الرومانى كما تحدث عن تاريخ برقه فى العصر الفرعونى والعصر اليونانى الرومانى وكذلك عن فلاسفة وكتاب برقه وعن مدينة طلميتا واسمها المصرى القديم والاطلال التى وجدت وأخيرا عن التمثالين اللذين عثر عليهما هناك ٠

الكراسة ١٣ ـ

Lacau (P.) : Une Stèle Juridique de Karnak (1949).

يتحدث المؤلف فى هذه الكراسة عن لوحة قانونية عثر عليها أثناء عمليات التقوية بصالة الاعمدة بمعبد الكرنك ، وفى مكان يرجع تاريخه لعصر امينوفيس الثالث ٠ وتتحدث اللوحة عن المنح التى اعطاها الملك وهى أولا هبة اللوحة نفسها ثم التصريح بوضعها فى داخل المعبد ٠

الكراسة ١٤ ـ

Saad (Zaki Youssef) : Royal Excavations at Helwan (1945-1947).

يتضمن الكتاب تقريرا عن موسمين من الحفائر التى أجراها الاستاذ زكى سعد فى عزبة الوالدة بحلوان فى عامى ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦ ، ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧ ٠

وفى الموسم الاول كشف عن ٧٠٦ مقبرة وجد منها ١٨٠ مقبرة سليمة لم تمتد اليها يد العبث وفى الموسم الثانى تم الكشف عن ٨٢٥ مقبرة وجد منها ٢٤٢ سليمة ٠ واغلب المقابر التى عثر عليها فى الموسمين من عصر الاسرتين الاولى والثانية ٠

ويتضمن الكتاب فصلا عن نتائج فحص بعض العظام التى عثر عليها بالحفائر بقلم الدكتور كامل حسين ٠

الكراسة ١٥ ـ

Shoukry (M. Anwar) : Die Privatgrabstatue in Alten Reich (1951).

يتحدث المؤلف الدكتور محمد أنور شكرى عن تماثيل الافراد الجنائزية فى الدولة القديمة وقد قسمها الى اقسام : تماثيل الرجال وتماثيل السيدات ثم قسم كل منهما الى أقسام تماثيل واقفة وأخرى جالسة الخ ٠٠ وحاول إيجاد تفسير لبعض القواعد المتبعة فمثلا فى تماثيل الرجال الواقفة ، نجد أن الرجل اليسرى تتقدم اليمنى ٠

كما تحدث بعد ذلك عن الملابس فى تماثيل الرجال والسيدات والاطفال ثم عن المادة التى صنعت منها التماثيل ثم عن أطوالها والكتابات التى وجدت عليها والوانها وصنعتها ٠

الكراسة ١٦ ـ

Daumas (F.) : Les moyens d'expression du grec et de l'égyptien comparés dans les décrets de Canope et de Memphis (1952).

يتحدث المؤلف عن طرق التعبير فى اللغتين المصرية واليونانية متخذا مثالين للمقارنة هما مرسوما كانوب وممفيس ٠ والاول يرجع تاريخه الى عهد بطلميوس الثالث (٢٤٦ ـ ٢٢١ ق ٠ م) وكتب بثلاث لغات هى الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية ومرسوم ممفيس ويرجع تاريخه الى عهد بطليموس الرابع (٢٢١ ـ ٢٠٣ ق٠م)وكتب كسابقه باللغات الثلاث وفى كلتا الحالتين يمجد المرسوم الملك على ما قام به من أعمال الخير ٠

الكراسة ١٧ ـ

Lefebvre (G.) : Tableau des parties du corps humain mentionnées par les Egyptiens (1952).

يتحدث عن الألفاظ المختلفة فى اللغة الهيروغليفية لأعضاء جسم الانسان ٠

الكراسة ١٨ ـ

Bakir (Abd El-Mohsen) : Slavery in Pharaonic Egypt (1952).

يتحدث الدكتور عبد المحسن بكير عن الرق فى مصر القديمة فيذكر الظروف التى أدت الى ظهوره ويربط المؤلف بينها وبين النيل الذى تعتمد عليه مصر ولولاه لكانت جزءا من الصحراء ٠ فاذا جاء الفيضان مرتفعا هدد الوادى بالغرق وفى هذه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ان يسهم فى حماية الجسور ومراقبة ذروة الفيضان حتى تنخفض ويزول الخطر واذا كان الفيضان منخفضا يجب أن تتخذ الحيطة لاختزان [illegible] كمية من المياه حتى لا تحدث مجاعة .

مثل هذا العمل كان فرضا على الجميع وهو بدون شك نوع من السخرة لا يمنح عنه أجر وكان الملك وحده يملك حق الاعفاء يمنحه لمن يشاء بمرسوم ملكى .

وتحدث المؤلف عن حق بيع الرقيق والشراء والايجار ونقل الملكية وعن العبارات المختلفة التى تعنى رقيق وعن الاوضاع القانونية والاجتماعية والاقتصادية للرقيق وأخيرا عن أنواع الرق ثم العتق .

الكراسة ١٩ ـ

Jungfleisch (M.) et Schwartz (J.) : Les Moules de monnaies impériales romaines. Essai bibliographique (1952).

يتحدث المؤلفان عن قوالب صب العملة التى لفتت الانظار لكثرة ما عثر عليه منها فى السنين الاخيرة (١٥٫٠٠٠ فى ديونيساس « قصر قارون » بالفيوم ، وأكثر من ٢٫٠٠٠ فى تبتينيس « أم البريجات » بالفيوم) مما حدا بهما الى جمع كل ما كتب عن قوالب صب العملة فى هذا الكتاب .

الكراسة ٢٠ ـ

Rostim (O.R.) : The Salvage of Philae (1955).

يتحدث المؤلف وهو مهندس مصرى عمل مديرا للادارة الهندسية بمصلحة الآثار فى كتابه هذا عن طريقة انقاذ جزيرة فيله التى تقع حاليا بين خزان أسوان والسد العالى والتى يجدر الحديث عنها بمناسبة الانتهاء من مشروع السد العالى وانقاذ آثار النوبة وتتلخص فى الابقاء على معابدها كما هى وعمل حائط واق لها من مياه السد العالى .

الكراسة ٢١ ـ

Saad (Zaki Youssef) : Ceiling Stelae in Second Dynasty tombs from the Excavations at Helwan (1957).

يتحدث الأستاذ زكى سعد عن ٢٥ لوحة جنائزية عثر عليها فى مقابر من عصر الأسرة الثانية فى حفائره بحلوان (عزبة الوالدة) ولهذه اللوحات أهمية كبيرة من ناحية الكتابه ومن ناحية المعتقدات فى هذا العصر العتيق . هذا بالاضافة الى ما تأكد لدينا لاول مرة من أن هذه اللوحات كانت تثبت فى سقف حجرة الدفن .

الكراسة ٢٢ ـ

Habachi (Labib) : Tell Basta (1957).

يتحدث المؤلف عن أحد المناطق الاثرية الهامة بالوجه البحرى وهو تل بسطه بالقرب من الزقازيق . وهذه المنطقة لم تنل حتى الآن ما تستحقه من اهتمام الاثريين كمناطق الوجه القبلى .

والمؤلف الأستاذ لبيب حبشى من الاثريين القلائل الذين اهتموا بآثار الوجه البحرى وهو يتحدث فى مؤلفه هذا عن اطلال تل بسطه القديمة والحفائر التى أجريت بالمنطقة ثم حفائر المؤلف نفسه وكشفه لمعبد يحمل اسم ببيى الاول أحد ملوك الاسرة السادسة . وكذلك لمعبد من عصر ببيى الثانى من نفس الاسرة ولمعابد أخرى مختلفة . وأخيرا يتحدث عن كتل الاحجار القديمة التى أحضرت من أماكن اثرية الى تل بسطه أو نقلت من تل بسطه الى أماكن أخرى .

جـ ـ الكتالوج العام

١ ـ

Borchardt (Ludwig) : Statuen und Statuetten von Königen und Privatleuten in Museum.
Teil I-IV.
Aksel Volten, Teil V.

يتحدث المؤلف عن التماثيل الكبيرة والصغيرة للملوك والافراد بالمتحف المصرى ، فيذكر فى الكلام عن كل تمثال اسم صاحبه مكتوبا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بالهيروغليفية كما ورد وهيئة التمثال ومادته وأبعاده ومكان العثور عليه وتاريخ العثور عليه والعصر الذي ينتمي اليه .

والجزء الخامس يحتوى على عدد من الفهارس خاص بأرقام التماثيل وبالمادة ومكان العثور عليها والعصر الذى تنتمى اليه واسماء أصحاب التماثيل والقابهم وأسماء الآلهة التى ورد ذكرها.

٢ ـ

Borchardt (L.) : Denkmäler des Alten Reiches (ausser den Statuen) in Museum von Kairo I-II.

وهذا المجلد خاص بالآثار الاخرى خلاف التماثيل كالاوانى الخاصة بموائد القربان والابواب الوهمية واللوحات .

٣ ـ

Bissing (W. Von) : Tongefässe Teil I.

وقد قسم المؤلف الأوانى الفخارية التى يرجع تاريخها الى العصر العتيق حتى بداية الدولة القديمة (الاسرتين الاولى والثانية) الى مجموعات حسب الأشكال وتكلم عن كل مجموعة على حدة .

٤ ـ

Bissing (W. Von) : Metallgefässe.

يتحدث فيه عن الآنية المعدنية من العصر الفرعونى حتى العصر اليونانى وقسمها حسب العصور وحسب الشكل ويذكر عند كلامه عن الاناء المادة المصنوع منها وابعاده والمكان الذى عثر عليه فيه والعصر الذى ينتمى اليه ثم وصف للاناء والزخارف التى تحليه ومحتوياته والمراجع الخاصة به .

٥ ـ

Bissing (W. Von) : Fayencegefässe.

يتحدث عن الاوانى المصنوعة من القيشانى مرتبة حسب الشكل ويذكر مع كل اناء أبعاده والمصدر واللون والزخرفة والمحتويات والعصر الذى ينتمى اليه ثم المراجع .

٦ ـ

Bissing (W. Von) : Steingefässe.

يتحدث عن الانيه المصنوعة من الحجر على مر العصور الفرعونية واليونانية الرومانية ،وقسمها حسب الشكل ، ثم يذكر عند الكلام على كل منها نوع الحجر المصنوعة منه والابعاد والمكان الذى وجدت فيه ثم يصف الاناء ، ومحتوياته والعصر الذى ينتمى اليه ثم المراجع .

٧ ـ

Reisner (M.G.A.) : Models of Ships and Boats.

قسم المؤلف نماذج المراكب والقوارب الى ثلاثة اقسام :

١ ـ قوارب للأغراض العادية (للسفر وللنقل وللصيد وللنزهة)

٢ ـ قوارب لأغراض جنائزية .

٣ ـ قوارب لموكب الشمس فى رحلتها فى العالم السفلى .

وأضاف الى هذه الاقسام الثلاثة . قسما رابعا يضم القوارب التى كانت توضع فى المعابد لاستعمال الآلهة أو فى الاحتفالات مثل خفايا أوزيريس .

كذلك قسمت هذه المراكب من حيث الشكل الى مجموعات فمنها قوارب النهر المربعة الشكل، ذات الدفتين ، من الدول القديمة . وقوارب النهر المستديرة المؤخرة وذات الدفة الواحدة ، من الدولة الوسطى . وقوارب المستنقعات المصنوعة من سيقان البردى من عصر ما قبل الاسرات وما يليه . وقوارب مصنوعة من الخشب على شكل قوارب البردى . من عصر الدولة القديمة والدولة الوسطى . وقوارب جنائزية على شكل قوارب البردى أيضا من عصر الدولة الوسطى . وقوارب لموكب الشمس من عصر الدولة الوسطى . ثم قوارب للآلهة من كل العصور .

٨ ـ

Reisner (M.G.A.) : Amulets (1957).

قسم المؤلف التمائم بحسب أشكالها فبدأ بالتمائم التى على شكل القلب مع ذكر المادة المصنوعة منها والمقاس والكتابة أو الحليات المنقوشة عليها ان وجدت ، ثم المراجع ثم التمائم على شكل علامة الداد (رمز الصمود) ثم على

شكل العقدة ثم على شكل عمود البردي ثم على شكل رأس الثعبان ثم على شكل ريشتي تاج أمون ثم على شكل بعض العلامات الهيروغليفية .

ـ ٩ ـ

Chassinat (E.) : Le second travail de Deir el Bahari (Sarcophages).

يصف المؤلف التوابيت التي عثر عليها في خبيئة الدير البحري (بالبر الغربي بالاقصر) فيعطى وصفا لكل تابوت على حدة : شكله واسم صاحبه ، ان وجد ، ونوع الخشب المصنوع منه وابعاده وتاريخه ثم الوصف والنصوص المكتوبة عليه بالتفصيل .

ـ ١٠ ـ

Crum (W.E.) : Coptic Monuments (1952).

خصص هذا المجلد للمخطوطات القبطية فيذكر المؤلف نوع الحبر المستخدم في كتابة المخطوط والابعاد والمصدر والمحتويات واللهجة التي كتب بها ثم المراجع .

وقد بدأ بالمخطوطات على الجلد ثم الاوستراكا (الشقف المكتوب) ثم اللوحات سواء أكانت من المصيص أم الحجر الجيري أو الرملي أو الرخام وعليها كتابات باللغة القبطية او باليونانية او بالاثنين معا وأخيرا أوراق البردى .

ـ ١١ ـ

Milne (J.G.) : Greek Inscriptions (1905).

يصف الآثار التي تحمل كتابة باللغة اليونانية وقد قسمت الى الاقسام الآتية :

١ ـ كتابات رسمية من العصرين البطلمي والروماني .

٢ ـ كتابات فخرية على قواعد التماثيل ـ مراسيم فخرية ـ كشوف بالأسماء .

٣ ـ كتابات دينية : هبات المباني والاراضي ـ المذابح ـ اللوحات النذرية ـ التماثيل وقواعد التماثيل متنوعات .

٤ ـ لوحات جنائزية وكتابات من الاسكندرية ـ الدلتا ـ نقراطيس ـ تل اليهودية ـ ممفيس ابيدوس (البلينا) اقليم طيبة (الاقصر) ومصادر أخرى غير معروفة .

ويذكر في كل حالة نوع الأثر ونوع الحجر المصنوع منه وابعاده ثم وصفه وكتابة النص الموجود عليه ثم التاريخ والمراجع .

ـ ١٢ ـ

Munier (M. Henri) : Manuscripts Coptes (1916).

وهذا المجلد يعتبر تكملة لما بدأه العالم كروم عام ١٩٠٢ ، ويحتوى على النصوص المكتوبة على الرق باللهجة الصعيدية التي وجدت بالدير الابيض باخميم .

هذه النصوص ، منها ما هو مأخوذ عن الانجيل ومنها قصص عن السيد المسيح والسيدة العذراء والقديسين ومنها ما هو متعلق بأعمال الرهبنة ومأخوذ عن الانبا انطونيوس والانبا باخوم

ـ ١٣ ـ

Daressy (M.G.) : Textes et Dessins Magiques (1903).

وهذا المؤلف عبارة عن وصف للوحات ذات النصوص السحرية وفي كل حالة يذكر الاثر والمادة المصنوع منها والابعاد والمصدر ثم النص المدون عليه والمراجع .

ـ ١٤ ـ

Grenfell (B.P.) and Hunt (A.S.) : Greek Papyri (1903).

نشر المؤلفان أوراق البردى المكتوبة باللغة اليونانية والتي عثر عليها حتى عام ١٩٠١ وهي عبارة عن نصوص من العصر البطلمي وجدت ضمن الكرتون الذي يغلف به جثث الموتى بالفيوم واخميم وبعضها من الجبلين (اسنا) . وبعض نصوص العصرين الروماني والبيزنطي غير معروفة المصدر . أما بعض النصوص الكاملة فمن القرن الرابع ، وقد جدت بالاشمونين (ملوى ـ محافظة اسيوط) .

وعند الحديث عن كل برديه يذكر المؤلفان ابعادها ومصدرها والكتابة التي على الوجه الامامي ثم التي على الوجه الخلفي ثم مضمون البردية .

ـ ١٥ ـ

Quibell (M.) : Archaic Objects, I-II, Texts and Plates (1904).

يضم هذا المجلد آثارا من عصر ما قبل الاسرات

والعصر العتيق (الاسرتين الاولى والثانية) وكانت هذه ثمرة حفائر بترى فى نقادة ، املينو فى ابيدوس ، كويبل وجرين فى هيراكونبوليس (الكاب) وكذلك ما عثر عليه دي مورجان فى نقاده وحمرة دوم والسلسلة والمحاسنة وغيرها .

وهذه المجموعة تضم سدادات من الطين كانت تستخدم لسد فوهات الاوانى ، ومجموعات أوانى فخارية مختلفة الاشكال وأدوات مصنوعة من الظران (Flint) وارجل كراسى مصنوعة من العاج على شكل ارجل الحيوان ولوحات من الاردواز أو العاج عليها مناظر مختلفة ، ورؤوس دبابيس من الحجر، وامشاط من العاج أو الخشب وتماثيل صغيرة الحجم من الفخار ، وحلى من العظم أو العاج ، ولوحات حجرية عليها نقوش وكتابات وأوان حجرية وآلات .

— ١٦

Kuentz (Ch.) : Obélisques (1932).

يحتوى على وصف المسلات أو الاجزاء الباقية منها حسب الترتيب الزمنى ، فيبدأ بمسلات الدولة القديمة والوسطى للأفراد وهى عبارة عن مسلات صغيرة الحجم وجدت بمقابرهم . أما المسلات التى ترجع الى عصر الدولة الحديثة حتى العصر اليونانى الرومانى فهى للملوك وهذه وجدت بالمعابد وذات أحجام كبيرة .

وفى وصف مسلات الافراد من عصر الدولتين القديمة والوسطى يذكر المؤلف اسم صاحب المسلة باللغة الهيروغليفية ونوع الحجر المصنوعة منه وأبعادها ومصدرها ومميزاتها والكتابة المنقوشة عليها وعصرها وحالتها من حيث الحفظ والصيانة ثم المراجع .

وفى الحديث عن مسلات الملوك يذكر اسم الملك المنقوش على المسلة ونوع الحجر المصنوعة منه وابعادها ومصدرها ومميزاتها والكتابات المنقوشة عليها وحالتها من حيث الحفظ والصيانة ثم المراجع .

— ١٧

Lange (H.O.) und Schäfer (H.) : Grab- und Denksteine des Mittleren Reichs. I-II, Texts, III, Indices IV, Plates.

يتحدث المؤلفان فى هذه المجلدات الاربعة عن لوحات الدولة الوسطى فيصفان اللوحة ويذكر ان اسم صاحبها والقابه كما وردت باللغة الهيروغليفية والمادة المصنوعة منها وابعادها ومصدرها ثم النص المكتوب عليها ووصف الاشخاص المرسومة عليها وأخيرا المراجع . وقد استغرق هذا الوصف منهما الجزئين الاول والثانى وخصصا الجزء الثالث للفهارس فبدأ بأسماء الالهة ثم الالقاب ثم أسماء الاشخاص الخ .. وخصصا الجزء الرابع للوحات ويضم صورا فوتوغرافية لأهم اللوحات ثم تفاصيل أزياء الرأس للرجال وللسيدات ثم طرق تصفيف الشعر للسيدات ثم أنواع لحى الرجال ثم أنواع القلائد والحلى المستخدمة فى الزينة ثم الاحزمة ثم ملابس الرجال والسيدات كما خصصا جزءا للوشم الذى يظهر على أجساد السيدات وكذلك النعال والمرايا والصناديق والزهور والآلات الموسيقية. وباختصار لم يتركا شيئا ورد فى اللوحات دون الكتابة عنه .

— ١٨

Kamal (Ahmed Bey) : Stèles Ptolémaïques et romaines, Tome I (1905), Tome II (1904).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يعتبر احمد كمال ، اول مصرى عمل فى حقل الآثار ولمع اسمه فيه وذلك أواخر القرن الماضى وأوائل القرن الحالى . وما زال ما كتبه حتى الآن مرجعا هاما وذا قيمة ، ففى هذا المجلد يتحدث المؤلف عن لوحات العصر البطلمى والرومانى وهى التى لا تكاد تختلف عن مثيلاتها فىالعصور السابقة فاغلبها حافته العليا مستديرة أو افقية يحليها قرص الشمس يليه غالبا منظر يمثل صاحب اللوحة وهو يتقدم للآلهة ثم النص مكتوب فى سطور افقية .

وقد عثر المؤلف على جانب كبير منها فى اخميم، فى جبانة الدير ، وفى أسوان والفنتين وابيدوس والحصاية (جبانة ادفو) والاقصر وغيرها .

وفى آخر الكتاب فهارس بأسماء الاشخاص والقابهم وأسماء الملوك والملكات والمعبودات ومصدر اللوحات وطريقة تمثيل الاشخاص على اللوحات كتصفيف الشعر للسيدات والذقون

للرجال والحلي والملابس والأحزمة والوشم والنعال والأواني والمقاعد والصولجانات الخ ٠٠

١٩ ـ

Kamal (Ahmed Bey) : Tables d'Offrandes. Tome I (1909), Tome II (1906).

يتحدث المؤلف أحمد كمال هنا عن موائد القربان الموجودة بالمتحف المصرى والتى يرجع تاريخها الى عصر الدولة الحديثة حتى العصر اليونانى الرومانى ٠ وهذه الموائد بعضها مستدير أو بيضاوى أو مستطيل ويرتكز على أربعة أرجل واغلبها يمثل العلامة الهيروغليفية وغالبا ما يمثل على سطح المائدة العلوى بعض أنواع التقديمات من طيور وخضروات وأنواع العيش المختلفة والاوانى التى تحتوى على السوائل ٠

وفى العصر الرومانى حدثت بعض التغييرات فيما يختص بأنواع التقديمات الممثلة على سطح المائدة فبعضها ممثل عليه أربعة أرغفة مستديرة واناء واحد للسوائل أو اناءان وأحيانا يمثل رغيف واحد من العيش مستطيل الشكل يتوسط اناءين وأحيانا ثمرتين من ثمار القثاء أو غيرها من الخضروات وأحيانا تنقش عليها بعض النصوص وأحيانا تكون خالية من أية كتابة ٠

بدأ المؤلف حديثه عن موائد القرابين من عصر الدولة الوسطى لملوك هذا العصر ثم موائد القرابين التى تحمل أسماء أفراد من نفس العصر وكذلك فى العصر الذى يلى الاسرة الثانية عشرة حتى عصر الدولة الحديثة وبعد هذا العصر تحدث عن الموائد من العصر الصاوى ثم العصر البطلمى وأخيرا العصر الرومانى ٠

ويلى ذلك فهارس بأسماء الملوك والملكات والمعبودات والاشخاص والقابهم ٠ الخ ٠

٢٠ ـ

Daressy (M.G.) : Fouilles de la Vallée des Rois (1902).

تحدث عن مقبرة ماهر برع فوصف التوابيت الخشبية ثم أوانى الاحشاء والادوات والاثاث الذى وجد بالمقبرة وأخيرا وصف المومياء ٠ ثم تحدث بعد ذلك عن مقبرة الملك امنوفيس الثانى وعن محتوياتها المختلفة وأوانى الاحشاء ونماذج المراكب

٠٠ ثم تكلم عن مقبرة تحتمس الثالث وعن محتوياتها وعن نماذج المراكب التى وجدت بها ٠ ثم تكلم أخيرا عما وجد من أشياء فى مقابر وادى الملوك الملكية ٠

٢١ ـ

Daressy (M.G.) : Ostraca (1901).

يتحدث عن الاوستراكا (قطع الفخار) ذات الرسومات وقد قسمها من حيث الرسومات الى اوستراكا ذات رسوم ملوك أو أفراد (ذكورا ، سيدات) معبودات أو حيوانات ٠ الخ٠٠ كذلك تحدث عن الاوستراكا ذات الكتابات :

أناشيد للآلهة أو نصوص أدبية مختلفة أو نصوص تتعلق بأعمال البناء وغيره أو القاب وأسماء أشخاص أو نصوص مختلفة غير السابق ذكرها ٠

٢٢ ـ

Cerny (M.J.) : Ostraca Hiératique, IV Tomes.

يتحدث عن الاوستراكا المكتوبة بالخط الهيراطيقى الموجودة بالمتحف المصرى والتى يرجع تاريخها لعصر الدولة الحديثة ٠ وقد عثر على الكثير منها بوادى الملوك ودير المدينة وبعضها غير معروف مصدره ٠ وفى جميع الحالات يذكر وصف القطعة ثم نص الكتابة الموجودة عليها ولم يحاول المؤلف أن يعطى ترجمة للنصوص ٠

٢٣ ـ

Milne (J.G.) : Greek Inscriptions (1905).

اعد هذا الكتاب الخاص بالنصوص اليونانية منذ عام ١٨٩٩ ، وتأخر طبعه عدة أعوام حدث فى أثنائها أن نقل بعض ما ورد ذكره هنا من المتحف المصرى للمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية ٠ وقد قسمت النصوص الى أقسام:

كتابات رسمية من العصر البطلمى ثم العصر الرومانى ٠ ـ كتابات فخرية على قواعد تماثيل أو عبارة عن مراسيم فخرية أو قوائم بأسماء ٠ ـ كتابات دينية تتكون من هبات (مبانى أو أراضى) ومذابح ولوحات نذرية وتماثيل وآثار مختلفة ٠ ـ شواهد مقابر من الاسكندرية ونقراطيس ومناطق مختلفة من الدلتا

ARCHIVE http://archivebeta.Sakhrit.com

وتل اليهودية وممفيس والفيوم وابيدوس واقليم عيبه ومناطق غير معروفة . ـ بقايا كتابات غير مصنفة . ـ بطاقات الموتى التى كانت تعلق فى رقابهم . ـ نصوص تتعلق بالتجارة وبأشياء اخرى أهمها أختام على أيادى الاوانى الفخارية من رودس وكنيدوس وكريت ومن بلاد أخرى غير معروف موقعها ، الى جانب أختام على شكل طرة (manogram) وأختام مكتوبة باللاتينية وآثار تحمل أختاما وأقراص وتمائم عليها كتابات وصنج ميزان .

ـ ٢٤

Edgar (M.C.C.) : Greek Vases (1911).

يتحدث المؤلف عن مجموعة الاوانى اليونانية بالمتحف المصرى سواء التى وجدت بالحفائر أو المشتراة وهذه الأخيرة ربما احضرت من بلاد اليونان أو من ايطاليا في العصور الحديثة وليست هناك صلة تربطها بمصر القديمة .

ومن المعروف أنه فى القرن السابع قبل الميلاد كانت هناك صلات قوية بين بلاد اليونان ومصر . فقد وفد الى مصر الكثير من اليونانيين ومعهم كميات من الفخار اليونانى . كما ان بعضه صنع في مصر كمصانع نقراطيس ، المستعمرة اليونانية التى قامت فى الدلتا فى ذلك الوقت . وقد صنعت فى مصر كذلك الاوانى الفخارية التى يرجع تاريخها الى ما بعد القرن الرابع قبل الميلاد وكذلك أوانى حفظ رماد الجثث بعد حرقها وفيها المجموعة التي وجدت بجبانات الاسكندرية، وهذه اخذت أنماط الاوانى اليونانية .

أما مجموعة الاوانى الفخارية التى زينت بالنقش البارز فكانت تقليدا للأوانى المعدنية المصنوعة من الذهب أو الفضة أو البرونز وقد وجدت نظائر لها فى منديس (تمى الأمديد ! محافظة ـ الدقهلية) وطوخ القرموس وميت رهينة (البدرشين) .

ـ ٢٥

Edgar (M.C.C.) : Greek Sculpture (1903).

يتحدث المؤلف عن النحت اليونانى وان كان الكثير مما يتحدث عنه يحمل الطابع اليونانى اما القليل فيغلب عليه الطابع المصرى .

بدأ المؤلف حديثه عن آثار العصر البدائى ولهذه الآثار أهميتها اذ تظهر بوضوح مدى تأثير الفن المصرى على الفن اليونانى فى ذلك الوقت وربما بدأ هذا التأثير عندما كانت الآثار المصرية تجد طريقها الى بلاد اليونان حيث حاولوا تقليدها . كما ان هناك بعض الفنانين الاجانب حضروا الى مصر وعاشوا فيها وتأثروا بفنها . وتعتبر التماثيل المرمرية التى عثر عليها فى نقراطيس (القرن السابع ق.م) الخطوة الاولى نحو ارتقاء شكل التمثال من الطابع المصرى للطابع اليونانى .

وقد شجع ملوك البطالمة الفنانين فى كل فروع الفن ومن جميع المدن اليونانية على المجيء الى مصر والاقامة فيها فتأثر الفن السكندرى فى بدايته بفنانى بلاد اليونان المشهورين ممن عاشوا فى القرن الرابع قبل الميلاد أمثال براكستيليز وسكوباس وليسبوس الا ان الفن السكندرى رغم ذلك كان له طابعه المميز الذى ظل واضحا فى تماثيل العصر الرومانى .

ـ ٢٦

Edgar (M.C.C.) : Greek Moulds (1903).

يتحدث عن قوالب عمل التماثيل التى تمثل الأشخاص أو الحيوانات أو الطيور أو الزخارف أو الأجزاء المعمارية وخلافه وكانت هذه القوالب تصنع من الحجر أو من الفخار وأغلبها كانت تصب فيه الآثار البرونزية والبعض منها لصب الآثار الفخارية .

ووجدت بعض القوالب فى سقارة وميت رهينة (ممفيس القديمة) ومعظم ماوجد فى ميت رهينه كان مخصصا لصب الآثار البرونزية . ويرجح انه قد عثر عليه بالقرب من احد مسابك البرونز بالمدينة .

وتتلخص طريقة استخدام هذه القوالب فى تهيئة عجينة من الطين توضع فى أحد نصفى القالب وتترك حتى تجف ثم يملأ النصف الآخر مع بروز بعض زوائد تلتحم مع النصف العلوى ثم تحرق فى فرن وتلون وبذلك تكون معدة للاستعمال .

٢٧ ـ
Edgar (M.C.C.) : Graeco-Egyptian Glass (1905).

تعتبر صناعة الزجاج من الصــــناعات التى اشتهرت بها مصر القديمة منذ عصورها الاولى فقد عرفت الطلية الزجاجية منذ عصر ما قبل الاسرات وكانت تطلى بها الاوانى الفخارية فتكسبهــــا بريقا يزيد من جمالها ثم عرف الزجاج بعد ذلك فى عصر الدولة القــــديمة وكان اللون الغالب هو الأزرق والاخضر وفى عصر الدولة الوسطى ظهر اللون الاحمر واللون الاصفر وعثر فى مقابر ملوك الدولة الحديثة امثــــال تحتمس الثالث وامنوفيس الثانى على كثير من الاوانى الزجاجية ذات أشكال والوان مختلفة ورغم ذلك لم تعرف طريقة نفخ الزجاج الا فى العصر الرومانى ٠

واغلب الأوانى الزجاجية التى ذكرت فى هــذا الكتاب وجدت بالفيوم من العصر الرومانى المتاخر (٢٥٠ ميلادى حتى القرن السادس) كما وجــد البعض فى البهنسا (محافظة المنيا) والاسكندرية

٢٨ ـ
Edgar (M.C.C.) : Graeco-Egyptian Coffins, Masks and Portraits (1905).

يتحدث عن الطور الاخير فى تزيين اغلفــة الموميات فى مصر القديمة وفيهــــا يظهر التأثير اليونانى عندما بدأ اليونان بعد اختلاطهم بالمصريين يندمجــون فى الحيــاة المصرية ويقلدون المصريين فحنطوا أجساد موتاهم كما كان يفعل المصريون ودفنوها حسب الطقوس المصرية ٠

وقد تحدث الكتاب كما هو ظاهر من العنوان عن التوابيت والاقنعة وصور الموميات ، التى عثر عليها فى الجبانات المصرية اليونانيــــة المنتشرة فى مصر فى العصر البطلمى وعلى الأخص فى اقليــــم الفيوم وممفيس وهرموبوليس الكبرى (اشمونين ـ ملوى) وغيرها ٠

٢٩ ـ
Edgar (M.C.C.) : Sculptors Studies and unfinished works (1906).

موضوع هذا الكتاب عبارة عن دراسة للآثــار التى عثر عليها ولم يتم صنعها فتظهر لنا بوضوح الاطوار التى يمر بها الأثر منذ قطعه من المحجر ثم تسويته ثم تقسيمه الى خطوط رأسية وافقية ثم رسم الخطوط الخارجية المحددة لشكل الاثر وبعد ذلك يبدأ عمل النحات فى نحت الأثر ٠

٣٠ ـ
Edgar (M.C.C.) : Zenon Papyri.

جمع المؤلف فى هذا المجلد مجموعة من أوراق البردى المكتوبة باللغة اليونانية وهو مما آل الى المتحف المصرى من مجموعة أوراق البردى التى وجدت فى خرابة جرزة التى تقع عند مدخــــل الفيوم من الجبة الشرقية ٠

عثر الفلاحون أثناء حفرهم فى اطلال المدينــة القديمة التى كان يطلق عليها اسم فيلادلفيا على هذه الأوراق التى تقاسمتها كثير من متاحف العــالم بايطاليا وانجلترا أو الولايات المتحدة الامريكيــة والمانيا وفرنسا ٠

وتعرف هذه المجموعة من أوراق البردى باسم زينون وهو مدير أعمال أبوللونيوس وزير مالية بطلميوس الثانى (فيلادلفوس وقد سميت المدينة باسمه) وكان أبو للونيوس يمتلك ضيعة كبيرة فى المنطقة التى عثر فيها على هذه الاوراق وهى عبارة عن المكاتبات الخاصة بالضيعة التى كانت تعتبر ضيعة نموذجية من حيث أساليب الزراعة وتربية الماشية ٠ وكانت لها صلات تجارية ببلاد الشــام والمســــتعمرات اليونانيــة شرقى البحر المتوسط ٠ وهذه تعطينا فكرة لا بأس بها عن الحياة الاقتصادية فى أوائل العصر البطلمى ٠

٣١ ـ
Vernier (Emile) : Bijoux et Orfévreries (1927), Tomes I, II.

يتحدث المؤلف وهو خبير فى الحلى والمجوهرات عن حلى ومجوهرات المتحف المصرى ابتداء من عصر الدولة الوسطى ، عندما كشف عن الكثير من حلى هذا العصر فى دهشور (الفيوم) ٠ وقد اقترح مدير مصلحة الآثار حينئذ على الحكومة الفرنسية ايفاد احد الاخصائيين فى الحلى لدراستها فقام مسيو فرنييه بهذا العمل ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٣٢ —

Hickman (Hans) : Instruments de Musique (1949).

بدأ حديثه عن الالواح المصفقة (الصاجات) بأشكالها المختلفة ثم الاجراس ثم الجلاجل والشخاليل والاله المعروفة باسم السيستروم والطبل والات النفخ كالناى والمزمار (المزدوج) والنفير ثم الآلات الوترية .

٣٣ —

Bisson de la Rogue (F.) : Trésor de Tod (1950).

يتحدث عن الكنز الذى عثر عليه فى عام ١٩٣٦ بقرية الطور (مركز الاقصر محافظة قنا) حيث كانت تعمل بعثة فرنسية هناك فى التنقيب فى اطلال معبد قديم ، ترجع الاجزاء الباقية منه للعصر البطلمى .

وقد عثر على أربعة صناديق مستطيلة الشكل من البرونز وجد بداخلها قطع من اللازورد والفضة والذهب على هيئة سبائك باسم الملك امنمحات الثانى من ملوك الدولة الوسطى (حوالى ١٩٣٦ ق.م) ، وكانت هذه عبارة عن هدية من بلاد آسيا كما يدل على ذلك بعض اختام من بلاد ما بين النهرين .

٣٤ —

Smith (G. Eliot) : The Royal Mummies (1912).

يتحدث الدكتور اليوت سميث عن الموميات الملكية الموجودة بالمتحف المصرى من الناحية الطبية. وكتابه هذا بمثابة تقرير طبى عن نتيجة الكشف عن هذه الموميات من الناحية التشريحية ومن ناحية الامراض التى أصيبوا بها وان كانت حالة بعضها لم تمكن من اعطاء رأى قاطع .

د . مطبوعات حفائر النوبة :

بدأ الاهتمام بآثار بلاد النوبة عند انشاء خزان اسوان ثم تعليته الاولى التى تمت عام ١٩١٢ ، ثم الثانية التى تمت عام ١٩٣٦ وقد ترتب على انشاء الخزان ثم تعليته غرق كثير من الأراضى وكذلك بعض المعابد القائمة هناك مما دعا ماسبيرو ومعاونيه الى كتابة عدة تقارير عن أعمال التقوية التى تمت بالمعابد هى :

Maspero (G.) et Collaborateurs : Rapports relatifs à la consolidation des temples, 4 fasc. (1911).

Documents sur l'état ancien des monuments, 1er fasc. (1912), 2 fasc. (1920).

كما تمت الكتابة عن أعمال لنشر المعابد ونتائج الحفريات التى أجريت فيها من الشمال للجنوب كالآتى :

١ —

Blackman (A.M.) : The temple of Bigeh.

يتحدث المؤلف عن معبد بيجة الذى أقيم فوق الجزيرة التى تحمل هذا الاسم والذى خصص لعبادة حتحور . والمعبد القائم هناك تدل بقاياه على انه من عهد بطلميوس الثالث عشر وقد بنى فى الغالب على اطلال معبد من العصر الفرعونى كما تدل على ذلك التماثيل التى وجدت هناك لبعض ملوك الدولة الحديثة .

٢ —

Roeder (G.) : Debod bis Bab Kalabscha Tomes I, II (1911).

Zucker (F.) : Debod bis Bab Kalabscha, Tome III (1912).

يتحدث هذان العالمان عن آثار المنطقة الواقعة بين دابود حتى باب كلابشة فوصفا معبد دابود الذى شيده أحد ملوك النوبة ويدعى ازخر آمون (Ezikher Amon). صر بداية العصر البطلمى — كما ورد ذكر المعسكر الرومانى الذى وجدت بقاياه بالقرب من دابود . ووصفا ايضا معبد طافه وهو معبد صغير من العصر الرومانى لم يكتمل بناؤه .

٣ —

Gauthier (H.) : Le temple de Kalabchah 4 fascs. (1911-1927).

يحتوى هذا الكتاب على وصف لمعبد كلابشه الذى شيده الامبراطور اغسطس ، أول اباطرة الرومان على انقاض معبد كان قد أقامه امنوفيس الثانى ، أحد ملوك الاسرة الثامنة عشر ثم ملوك

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البطالمة من بعده وخصص لعبادة الاله ماندوليس Mandulis. من آلهة النوبة . وعند ما دخلت المسيحية النوبة حول المعبد لكنيسة .

٤ —

Roeder (G.) : Der Felsen Tempel von Bet el-Wali (1938).

والحديث هنا عن معبد بيت الوالى الذى يقع الى الشمال من كلابشـــة وجزء منه منحوت فى الصخر وقد اقامه رمسيس الثانى .

٥ —

Blackmann (A.M.) : The Temple of Dendur (1911).

وصـف المؤلف معبـــد دندور الذى بنـــاه الامبراطور اغسطس اول اباطرة الرومان ولم يقتصر على عبادة الآلهة فقط بل عبد به اثنان من البشر رفعا الى مصاف الآلهة وهما بتزيس (Peteese) ، باهور (Pe-Hor). وقد أهـدى هذا المعبد للشعب الامريكى لمساهمته فى نفقات انقاذ معبدى ابو سمبل نتيجة لانشاء السد العالى .

٦—

Roeder (G.) : Der Tempel Von Dokke, Tomes I, II.

Ruppel (W.) : Der Tempel Von Dokke, Tome III.

تتحدث هذه الاجزاء الثلاثة عن معبد الدكة الذى بنى على انقاض احد معابد الدولة الحـديثة وخصص لعبادة ثحوت اله بنوبيس (Pnoubs). اسم بلـدة بالنوبة . وأقدم مبنى بالمعبـد يرجع لعهد الملك الاثيوبى ارجامين (Ergamene) ويعاصر الملك البطلمى فيلوباتر (٢٢١ — ٢٠٣ ق.م) وقد أضاف اليه الملك يورجاتيس الثانى (١٤٦ — ١١٦ ق.م) وكذلك الاباطرة الرومان . وحول المعبد الى كنيسة عنـدمــا دخلت المسيحية أرض النوبة .

٧

Gauthier (H.) : Le temple de Ouadi es Seboua, Tomes I, II.

يتحدث عن معبد السبوع الذى بناه رمسيس الثانى لعبـادة آمون ورع — حورماخيس وكذلك لعبادة رمسيس الثانى نفسه . ويؤدى الى المعبد طريق كباش يمتد من شاطىء النيل وينتهى عند مدخل المعبد . وقد حول المعبد الى كنيسة عندما دخلت المسيحية النوبة .

٨ —

Gauthier (H.) : Le temple d'Amada, Tomes I. II.

خصص هذا المعبد لعبادة رع — حورماخيس من آلهة الشمس وبنى فى عهد الدولة الحديثة . اشــترك فى بنائه تحتمس الثالث وامنوفيس الثانى ثم ادخلت عليه بعض التعديلات فى عهد تحتمس الرابع وشوهت صور الاله آمـــون فى عهد اخناتون ثم اعيـدت ثانية فى عهـد سيتى الاول . وفى العهد المسيحى حـول الى كنيســة كغيره من معابد النوبة .

٩ —

Blackmann (A.M.) : The temple of Derr (1913).

أقام معبد الدر رمسيس الثانى وخصص كذلك لعباده الاله رع — حور ماخيس وقد حول هــذا المعبد كذلك الى كنيسة عندما دخلت المسيحيـة النوبة .

١٠ —

Emery (W.B.) and Kirwan (L.P.) : The Excavations and Survey between Wadi es Seboua and Adendan (1929-1931).

قام هذان العالمان بعملية مسح المنطقة ما بين وادى السبوع حتى الحدود الجنوبية عند ادندان ، مع ذكر أهم المناطق الأثرية التى صادفتهما وما تم فيها من أعمال الحفر .

١١ —

Emery (W.B.) : With the collaboration of Kirwan (L.P.) : The Royal Tombs of Ballana and Qustul, Tomes I, II (1938).

لفتت نظر العالم الانجليزى امرى ، كثبان كبيرة على جانبى النيل بجهتى بلانه وقسطل وكان يظن انهــا طبيعية ولكن اتضح انها تغطى مقابر من العصر البيزنطى لملوك من قبائل البليميين Blemmys. من الجنوب وقد تمكنوا من غزو مصر والسيطرة على

جزء كبيــر منهــا حتى قفـط فى القرن الثالث الميلادى ·

وكان الملك بعد وفاته يوضع فى حجرة الدفن وعليه ملابسه ومعه أمتعته الشـخصية وتوضع الأطعمة فى حجرة مجـاورة · وكانت تدفن فى مدخل المقبرة خيول صاحبها وقد طهمت بسروج من الفضة رائعة الجمال ·

ــ ١٢

El-Batrawi (Ahmed H.) : Report on the Human Remains (1935).

قام الدكتور البطراوى بدراسة العظام الآدمية التى عثر عليها بحفـائر النوبة وضمنها كتابه هذا ·

ــ ١٣

Steindorf (G.) : Aniba — Tomes I, II (textes) II (Planches).

يتحدث شتايندورف هنا عن الحفـائر التى أجريت بمنطقة عنيبة وهو من أهم ما كتب عن النوبة ·

ــ ١٤

Manneret de Villard (V.) : La Nubie Médiovale.

يتحدث المؤلف عن النوبة فى العصور الوسطى بعد ان صارت مسـيحية وحولت كل المعابد الى كنائس مسيحية كما سبقت الاشارة الى ذلك عند الكلام عن معابد النوبة ·

وقد ظهرت المطبوعات الآتية بمناسبة البدء فى بناء السد العالى الذى ستغرق مياهه الكثيـر من آثار المنطقة وقد نقلت اغلب المعابد المهددة بالغرق من أماكنها الى اماكن اخرى بعيدة عن مياه السد ورفع معبدا أبو سمبل حوالى ٧٠ (سبعون) مترا فوق مكانهما الاصلى ، وقسمت بلاد النوبة الى مساحات للحفر والكشف عن آثارهـــا وكانت تعمل بها ما لا يقل عن عشرين بعثة أجنبية من ارجاء العالم بخلاف بعثات مصلحة الآثار والجامعات المصرية · ومن ثمرة هذه الجهود صدر :

1. — Report on the Monuments of Nubia, likely to be submerged by Sudd-el-Ali (in Arabic-English-French).
2. — Fouilles in Nubie (1959-1961) et (1961-1963).
3. — Smith (Harry S.) : Preliminary reports of the Egyptian exploration society's Nubian Survey (1962).

هـ ـ مطبوعات حفائر سقارة :

بدأ كويبل حفائره فى ســـقارة عام ١٩٠٥ ـ ١٩٠٦ واستمر حتى عام ١٩١٢ ـ ١٩١٤ وصدرت نتائج حفرياته فى ست مجلدات كالآتى :

Quibell (J.E.) : Excavation at Saqqarah.
(1905-1906), 1907.
(1906-1907), 1908.
(1907-1908), 1909.
1909-1910), 1912.
(1911-1912), 1913.
(1912-1914), 1923.

ثم بدأ بعد ذلك فى الحفر فى الجانب الشمالى لهرم تيتى ، أول ملوك الاسرة السادســـة ودون النتائج فى كتابه :

Quibell (J.E.) and Hayter (A.G.K.) : Teti Pyramid, North side (1927).

وفى نفس الوقت كانت هناك حفائر فى جبانة هرم تيتى ودونت نتائجها فى كتاب :

Firth (C.M.) and Gunn (B.) : Teti Pyramid cemeteries, Tomes I (Texte), II (Planches).

قام جاكييه بعد ذلك بدراسة لبعض اهرامات وآثار المنطقة دونها فى المجلدات الآتية :

Jequier (G.) : La Pyramide d'Oubjebten. avec la collaboration de D. Dunham : Le Mastaba Faroun

Tombeaux de particuliers contemporains de Pepi II.

Les Pyramides des reines Neit et Apouiet.
Deux Pyramides du Moyen Empire.
La Pyramide d'Aba.

Le Monument funéraire de Pepi II, Tomes I, II, III.

وساهم المرحوم الأستاذ رزق الله مكرم الله فى البحث والتنقيب والنشر فى المنطقة بالآتى :

Macramallah (R.) : Le Mastaba d'Idout. Un cimetière archaique à Saqqarah.

وقام المهندس الفرنسى لوير بدراسة لمجموعة مبانى الملك زوسر وهرمه المدرج وظهرت فى :

Lauer (J. Ph.) : La Pyramide à degrès — L'architecture, IV Tomes.

ثم بدأ المستر امرى بمعاونة الاستاذ زكى يوسف سعد فى الكشف عن مقابر من عصر الاسرة الاولى وهى من الاهمية بمكان ، خصوصا وان الفكرة السائدة ان ملوك هذه الاسرة قد دفنوا فى ابيدوس . الا ان هذه الكشوف جعلت البعض يميل الى الاعتقاد انهم ربما دفنوا فى منطقة سقارة وان ما وجد فى ابيدوس لايخرج عن كونها قبورا تذكارية Cenotaph. واظهرت هذه الجهود :

Emery (W.B.) with the collaboration of Zaki Y. Saad : The Tomb of Hemaka.

وجدت مقبرة حماكا ، وهى من عهد الاسرة الاولى سليمة لم تمتد اليها أيدى اللصوص ويدل ما عثر عليه فيها على تقدم الصناعات والفنون فى هذا العصر السحيق .

Emery (W.B.) with the collaboration of Zaki Saad : Hor-Aha.

من ملوك الاسرة الأولى وما زالت معلوماتنا عنه سطحية .

Emery (W.B.) : Great Tombs of the 1st Dynasty at Saqqarah, Tomes I, II, III.

واخيرا كشف المرحوم محمد زكريا غنيم عن هرم مدرج آخر بسقارة لم يتم بناؤه :

Goneim (M. Zakaria) : Horus Sekhem-Khet. The unfinished step Pyramid at Saqqarah.

و ـ حفائر منطقة أهرام الجيزة

تعتبر منطقة أهرام الجيزة من أهم المناطق الاثرية فى عصر الدولة القديمة وكان يتقاسم العمل فى جباناتها العلماء الاجانب واستطاع المرحوم الدكتور سليم حسن ان يحتل مكانا بارزا بين هؤلاء ، وان يقوم بالحفر فيها عدة مواسم بدأت عام ١٩٣٢ وبلغ عدد المؤلفات التى ضمنها نتائج حفائره اثنى عشر مجلدا ، صدرت فى المدة بين ١٩٣٢ ـ ١٩٦٠ ، وتحت عنوان :

Hassan (Selim) : Excavations at Giza, I, II.

ز ـ مطبوعات الواحات المصرية

لعبت الواحات المصرية دورا كبيرا فى تاريخ مصر القديم وقد اهتم عالم الآثار المصرى الدكتور أحمد فخرى بهذه الناحية واخرج أربعة مؤلفات عنها :

I. Fakhry (Ahmed) : Recent Explorations in the Western Desert (1942).

يحتوى الكتاب الأول على تسع مقالات عن الواحات سبق ان نشرت فى مجلة حوليات مصلحة الآثار فى الاعداد ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ والكتاب مقسم الى ثلاثة فصول يتحدث الاول عن واحتى البحرية والفرافرة ومعبد الاسكندر فى البحرية والثانى عن واحة سيوه بما فيها من مقابر فى واحة الموج وجبانة جبل الموتى والفصل الثالث يتحدث عن معبد من العصر الرومانى يقع فى الطريق بين واحتى الخارجة والداخلة وعن وادى النطرون ونتائج حفريات قام بها المؤلف فى مدينة قوته بالفيوم.

II. Fakhry (Ahmed) : Bahria Oasis, Tome I (1942), Tome II (1950).

تمتاز الواحة البحرية بكثرة ينابيع الماء فيها وكثرة الطرق التى تربطها بوادى النيل سواء من القاهرة او الفيوم أو مصر الوسطى .

وتاريخ الواحة قديم يبدأ من العصر الحجرى حيث وجدت بعض الرسومات المميزة لهذا العصر فى العوينات وجبل الطير وغيرها . وفى عهد الدولة الوسطى خضعت الواحات لحكم الملوك حينئذ وكان هناك حاكم للصحراء الغربية . وفى عهد الدولة الحديثة قسمت الواحات الى مجموعتين لكل

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

منهما حاكم . وقد عثر على مقبرة أحد هؤلاء الحكام واسمه امنحتب وكان حاكما للبحرية وتذكر النصوص الموجودة بمقبرته انه كان من أهل الواحة نفسها وربما كان هذا السبب الذى من أجله فضل أن يدفن بها .

وبخلاف المقابر يوجد فى القصر معبد من عصر ابريس Apries. من ملوك الاسرة السادسة والعشرين (٥٨٠-٥٨٨ ـ ٥٦٨ قم) ويوجد معبد آخر فى الباويطى وثالث من عهد الاسكندر المقدونى ومما يدعو للدهشة ان اسم الاسكندر لم يعثر عليه حتى الآن فى سيوه التى زارها وتوج فيها بينما يوجد معبد له فى البحرية .

III. Fakhry (Ahmed) : Siwa (1944).

تعتبر سيوه من أهم الواحات من حيث موضعها وتاريخها القديم فقديما كان يطلق عليها اسم واحة آمون وكان يقصدها فى تلك الأزمنة الكثير من طالبى التنبؤات لمعرفة ما يخبئه لهم القدر . وقد حرص الاسكندر بعد فتحه لمصر ان يذهب الى هناك حيث توجه كهنة آمون على نهج الملوك الفراعنة .

ويوجد بها بخلاف المعابد كثير من الاماكن الاثرية فى جبل الموتى والزيتون وبلاد الروم وغيرها .

IV. Fakhry (Ahmed) : The Necropolis of El-Bagawat in Kharga oasis.

ترجع العلاقة بين واحة الخارجة ووادى النيل الى بداية العصر التاريخى ولو أن الوثائق التى تحدثنا عن تلك الرابطة من عصر الدولة الوسطى أى حوالى عام ٢٠٠٠ ق.م ففى هذا العصر كثر تردد موظفى الدولة عليها . وفى عهد تحتمس الثالث من ملوك الاسرة الثامنة عشر (١٥٠٤ ـ ١٤٥٠ ق.م) قسمت الواحات حسب موقعها الى قسمين شمالية وجنوبية وهذه الاخيرة تشمل الخارجة والداخلة وكانت عاصمة الخارجة تقع بالقرب من معبد هيبس وجبانتها فى المكان الموجودة به الآن جبانة البجوات .

استخدمت جبانة البجوات قبل دخول المسيحية اليها ولما انتشرت الديانة الجديدة بين الشعب استمر المسيحيون يدفنون موتاهم فى نفس المكان وبذلك وجد فى مكان واحد مقابر وثنية وأخرى مسيحية والقديم من المدافن المسيحية يرجع تاريخها الى القرن الثالث والرابع الميلادى ومن اهمها « مقصورة الخروج Exodus Chapel. (رقم ٣٠) وهى احد المقابر القليلة التى بها رسومات بالألوان ويرجع تاريخها الى منتصف القرن الرابع .

ومقصورة الخروج فريدة فى نوعها فكلها رسومات من الداخل وشغل الجزء الاوسط من القبة التى تعلوها دائرة بداخلها أغصان زيتون ترفرف من حولها الطيور وخارجها رسومات مختلفة تمثل مناظر من العهد القديم وقليل منها يرمز الى موضوعات مسيحية .ومن أهم الرسوم ما يمثل قصة خروج بنى اسرائيل من مصر وهذا هو سبب تسميتها بمقصورة الخروج . ورسم ثانى يمثل آدم وحواء وثالث يمثل دانيال فى جب الاسود ورابع يمثل اليهود الثلاثة فى السعير وخامس يمثل يونس والحوت الخ ...

وهناك مقصورة أخرى لا تقل عن بقيتها من حيث الاهمية ويطلق عليها اسم مقصورة السلام. وقد رسم على قبتها قصة آدم وحواء وابراهيم ، وهو يضحى بابنه وسيدة ترمز للسلام ودانيال والاسود ورجل يمسك بيده الميزان رمز العدل الخ ..

وهذه الرسوم ذات قيمة تاريخية وفنية كبيرة فهى الاولى من نوعها التى يرجع تاريخها الى أوائل المسيحية .

V. Fakhry (Ahmed) : The Inscriptions of the Amethyst Quarries at Wadi El-Hudi (1952).

اخرج الدكتور أحمد فخرى مؤلفا خامسا عن نقوش محاجر الاماتست بوادى الهودى فى الصحراء الشرقية على بعد حوالى ٥٠ كيلو مترا من أسوان تحدث الكتاب عن تاريخ وادى الهودى ووصف منطقة المناجم ثم الكتابات التى وجدت بها والتى يرجع تاريخها الى عصر الدولة الوسطى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

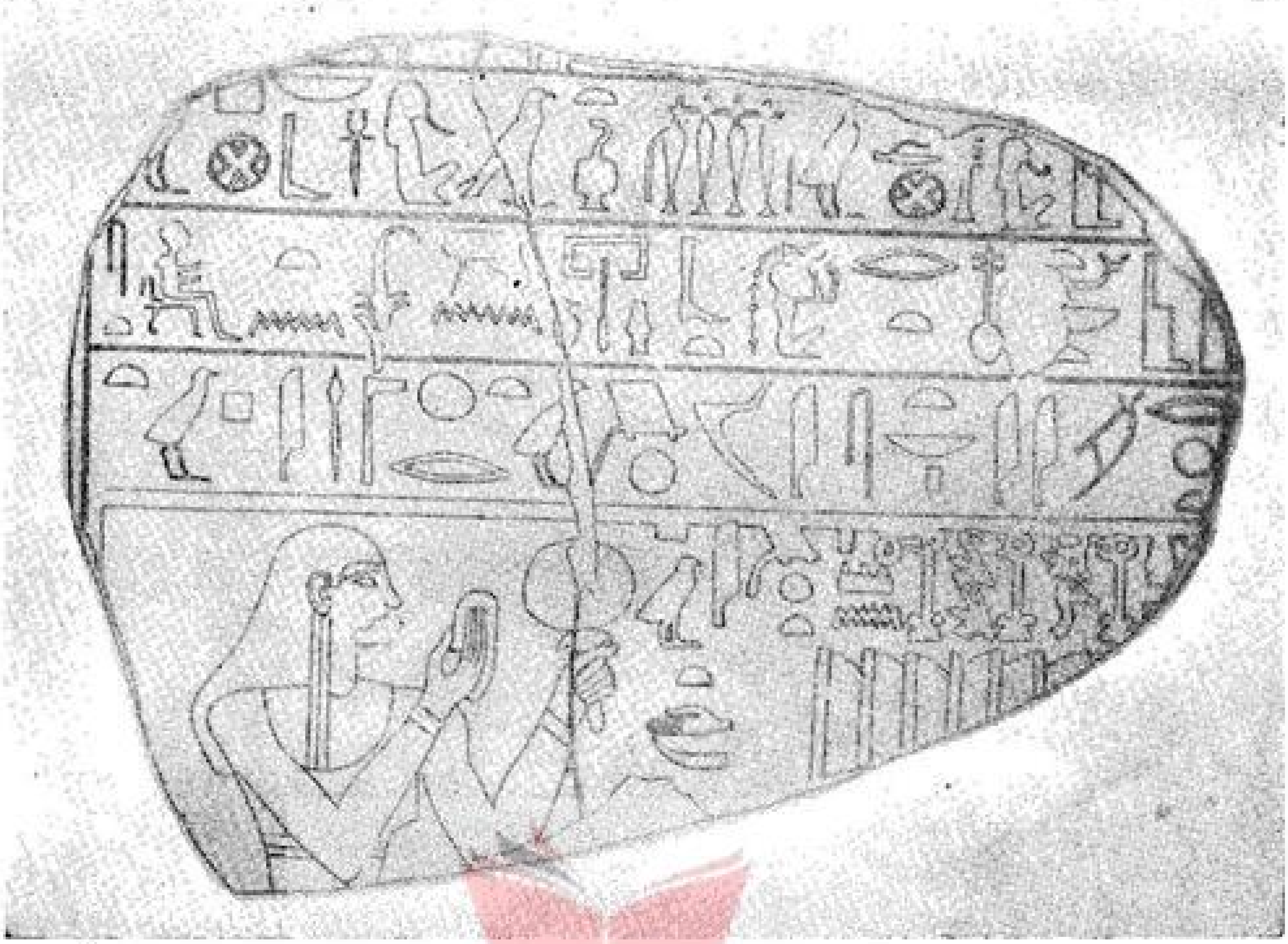

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مطبوعات متنوعة ٠

El Amir (Mustafa) : A Family Archive from Thebes-Demotic. Papyri in the Philadelphia and Cairo Museums from the Ptolemaic period (1959).

يتحدث المؤلف الدكتور مصطفى الأمير عن الاحداث التى مرت بها عائلة من طيبة فى العصر البلطمى فى الفترة من ١١٧ — ٢١٧ ق ٠ م ٠ مستقاة من البردى المكتوب بالخط الديموطيقى الموجود جزء منه بمتحف فيلادلفيا ، والآخر بالمتحف المصرى ٠ تحدث عن أفراد العائلة وممتلكاتها من منازل ومقابر وموميات بالبر الغربى بالاقصر (دراع أبو النجا) ٠ كما تحدث عن طبوغرافية طيبة وجبانتها والنظم القانونية وذلك من خلال دراسته للعقود وعرض للظواهر الاجتماعية مستشفا ذلك من حياة الافراد وسلوكهم فى العبادات والزواج والطلاق ٠٠٠ الخ

Abdul Qader Muhamed (M.) : The Development of the Funerary beliefs and practices displayed in the private tombs of the New Kingdom at Thebes (1966).

يتحدث الدكتور محمد عبد القادر عن دراسة مقابر الافراد فى الدولة الحديثة بالاقصر من الاسرة الثامنة عشر حتى الاسرة العشرين من الناحية المعمارية ومن ناحية المناظر التى تغطى حوائطها وطريقة توزيع المناظر سواء التى تمثل الحياة اليومية أو حياة العالم الآخر ٠

Bakir (Abd El-Mohsen) : The Cairo Calender, No. 86637 (1966).

يتحدث الدكتور عبد المحسن بكير فى كتابه هذا عن بردية بالمتحف المصرى خاصة بالتقويم وحساب الايام حسنة الطالع والايام سيئة الطالع ٠ فالسنة مقسمة الى ثلاثة فصول طبقا للتقويم المصرى القديم وكل فصل مقسم الى اربعة

أشهر . ويذكر كل يوم من ايام الشهر وما يقابله من اعياد دينية . ثم يذكر بعد ذلك مثلا ، ان من يولد في هذا اليوم سوف يقتله تمساح ... الخ ...

Badawy (Alexandre) : Le Dessin Architecturale chez les Anciens Egyptiens (1948).

هذا الكتاب عبارة عن مقارنة للمباني التي ظهرت على جدران المقابر والمعابد المصرية القديمة قام بها مهندس مصري هو الدكتور اسكندر بدوي جمع بين علوم الهندسة والآثار ومن هنا كان لهذه الدراسة قيمتها من الناحيتين الاثرية والهندسية.

وقد قسم دراسته حسب العصور التاريخية الطريقة التي رسم بها سواء بالالوان أو الحفر وحسب الاستعمال مدنيا كان ام عسكريا ثم المواد التي كانت تستخدم في البناء ..

Engelbach (R.) : Introduction to Egyptian Archaeology with special reference to the Egyptian Museum, Cairo (1961).

يتحدث المؤلف ، الذي عمل امينا بالمتحف المصري ثم كبيرا للامناء واخيرا مستشارا فنيا به ، عن علم الآثار عامة وخصص فصولا عن العمارة والعادات الجنائزية والتحنيط والديانة والنحت وغيرها ، مع الاستشهاد عامة على ما يؤكد كلامه بما هو موجود من آثار بالمتحف المصري . وقد لاقى الكتاب رواجا كبيرا

Fakhry (Ahmed) : The Monuments of Sneferu at Dahshur.
Vol. I : The Bent Pyramid (1959).
Vol. II : The Valley Tempel (1961) in two parts.

يتحدث الدكتور أحمد فخري عن نتائج أبحاثه في آثار الملك سنفرو ، أحد ملوك الاسرة الثالثة في دهشور مبتدئا بالهرمين اللذين يعتبران أقدم أهرام بالمعنى المعروف . وكان بناؤهما مدرسة أخذ عنها كثير من المهندسين خبرة كافية لكي تصل بالاجيال التالية لهم الى قمة المجد . وظهر هذا عندما شيد الهرم الأكبر . هرم خوفو ابن سنفرو . وخصص الجزء الأول للهرم المحدودب Bent Pyramid. والجزء الثاني لمعبد الوادي للهرم المذكور .

Nour (Mohammed Zaki), Iskandar (Zaky), Osman (Mohammed Salah), Moustafa (Ahmed Youssef) : The Cheops Boats.

عند تنظيف الطريق المار جنوبي هرم خوفو بالجيزة ، عثر على مجموعة من الألواح الحجرية مرصوفة فوق ما يشبه الخندق وفي مايو ١٩٥٤ تم عمل حفرة أمكن من خلالها رؤية ما يحويه هذا الخندق وهو قارب كبير من الخشب يبلغ طوله ٤٣٫٤٠ مترا وعرضه ٥٫٥٣ مترا وتدل طريقة صنعه على مهارة قدماء المصريين في نجارة المراكب . ووجد مع المركب ١٢ مجدافا كل منها مكون من قطعة خشب واحدة و ٥٨ عمودا من الخشب وخمسة أبواب خشبية هذا بخلاف الحبال والحصير .

وهذا النوع من المراكب الذي كان يدفن بجوار المقابر في عصر الدولتين القديمة والوسطى كان في رأي البعض عبارة عن مراكب جنائزية تستخدم في بعض الطقوس الخاصة بدفن الملك . وفي رأي البعض الآخر انها كانت توضع بجوار قبر الميت الذي كان يستعملها حسب العقيدة القديمة في الحج لمدينتي بوتو وسايس المقدستين .

والواقع ان كشف مركب خشبي بهذا الحجم ، ومن عصر الدولة القديمة ، وفي حالة جيدة ، يعتبر من الكشوف الأثرية الهامة وقد أقيم لها متحف لتعرض فيه في نفس المكان الذي وجدت به .

Gabra (Sami) avec la collaboration de Drioton (Etienne) : Peintures à Fresques et scènes peintes à Hermopolis-ouest (Touna El Gebel).

يتحدث الدكتور سامي جبرة صاحب الفضل في الكشوف الأثرية الهامة في منطقة تونة الجبل (هرموبوليس) على بعض الرسومات الملونة والتي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يرجع تاريخها بين القرن الثانى قبل الميلاد الى القرن الثانى بعده · وكانت معلوماتنا قليلة ونادرة عن هذه الحقبة ، فى مكان بعيد عن العاصمة الاسكندرية · ويرجع أهميتها لكونها نموذج للفن الاقليمى فى هذه الفترة ·

Fakhry (Ahmed) et Ryckmans (G.) : An Archaeological Journey to Yemen (March-May 1947) in 3 volumes.

لم يقتصر نشاط الدكتور احمد فخرى على أبحاثه فى الصحارى المصرية ووادى النيل بل امتد الى ما وراء الحدود ، فقام فى أوائل عام ١٩٤٧ برحلة الى اليمن ضمنها الجزء الاول من كتابه الذى ذكر فيه الزيارات السابقة للأثريين لمنطقة مارب والجوف ثم يتحدث عن سروة وسد مارب ومعابدها وبعض النقوش التى عثر عليها هناك ولم تكن معروفة من قبل وبعض الزخارف التى عثر عليها منقوشة على الأحجار ·

وخصص الجزء الثانى لدراسة النصوص التى عثر عليها هناك بمساعدة العلماء البلجيك ·

Dia Abou Ghazi et **El Khachab (Abd-el-Mohsen) : Catalogue de la Bibliothèque du Musée Egyptien du Caire.**

تعتبر مكتبة المتحف المصرى من أغنى المكتبات الخاصة بعلوم الآثار ، وبها حول ٣٥٠٠٠ كتاب ومجلة علمية متخصصة ، ولقد كانت فى حاجة ماسة الى دليل لهذه الكتب والمجلات التى تزداد بمرور الزمن ·· الامر الذى شجع الدكتورة ضياء أبو غازى أمينة المكتبة والدكتور عبد المحسن الخشاب على عمل دليل جديد للمكتبة ظهر منه حتى الآن جزءان انتهيا عند حرف (G) ·

كذلك أصدر المتحف دليلا مختصرا لزائريه باللغات العربية والانجليزية والفرنسية —

Musée du Caire : Description sommaire des principaux monuments, édition française, anglaise et arabe.

قام بهذا العمل المشكور كثير من العلماء الأجانب وعدد من المصريين · وقد نفدت بعض المطبوعات والحاجة ماسة لاعادة طبعها وادخال بعض الزيادات عليها اذا لزم الامر · واذا كان المصريون الذين ساهموا فى النشر قلة فى بادىء الامر فقد أخذ عددهم يتزايد وبدأوا يأخذون مكانهم اللائق بهم فى البحث والتنقيب عن تراث بلادهم ·

د · هنرى رياض

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

تكاليف الطباعة

مهندس محمد مبارك الحداد

انه دائما سؤال يصدر بسيطا سهلا : كم يتكلف هذا ؟ وهو بالطبع دائما تساؤل العميل عندما يأتى بمشروعاته الطباعية الى المكتب الفنى بدار الطباعة ويود بل يريد أن يسمع الرد سريعا ، هكذا على وجه التقريب يعاود العميل سؤاله فان رأى تساؤلا على وجه القائم بعمل المقايسة بدأ يفصل سؤاله كم تتكلف النسخة ؟ أو الألف ؟ وقد يلجأ الى تفصيلات أخرى كسعر ورق الطبع أو الغلاف أو تكاليف جمع الصحيفة أو الملزمة كل ذلك كما يظن تسهيلا للفنى المختص بعمل هذه الحسبة . ومع أن السؤال قد يكون سهلا فى الاجابة عليه لمن خبروا حسابات التكلفة ولكن الاجابة السريعة عليه وان سهلت فيها ضرر لكلا الجانبين للعميل ولصاحب العمل وقدتبدو تلك الفكرة لأول وهلةغير واضحة، لأنه لابد أن أحدهما قد أصاب فأخطأ الآخر . اذ أن الفكرة السائدة هى اذا هبط صاحب العمل بالسعر المقدم استفاد العميل بسعر أرخص وبالعكس أن قبل العميل سعرا أعلى زادت أرباح صاحب العمل . وتفسير ذلك المفهوم ربما يظهر واضحا أن تدارسنا معا بعض الامثلة لنخرج منها فى النهاية بنتائج .

وقبل أن نستعرض معا بعض الامثلة لابد أن نلقى نظرة على طرق الطباعة المختلفة التى ان أوجزناها تقسيما وجدناها أربع طرق يختص كل منها بنوع معين من المطبوعات وهى :

طرق الطباعة

طباعة الحروف ، طباعة مستوية (أفست) ، طباعة غائرة (روتوجرافير) ثم طباعة الشبكة الحريرية .

طباعة الحروف

فطباعة الحروف على قدمها (خمسمائة سنة) مازالت دون منازع أصدق طرق الطباعة وذلك لسبب واضح هو الزام الورق الطباعي بأخذ كمية الحبر المعطاة مباشرة ودون وسيط وبعنف ينتج عنه - ان زاد - تلك الصفة المميزة لطباعة الحروف وهو نتوء فى ظهر الورق يمكن تحسسه باليد أو رؤيته فى مواجهة الضوء ،وأيضا تحديد قوى ظاهر وبخاصة فى المساحات الكبيرة لحواف الحروف أو الكليشيه . وطباعة الحروف تبدأ فى المرحلة الأولى بجمع كلمات الموضوع من صناديق حروف الطباعة التى يحتوى كل مربع فى الصندوق على حرف من حروف الابجدية تلتقطها أصابع العامل ليضعها فى مصف متجاورة لتكون كلمة ، والكلمات منفصلة لتكون سطرا ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والسطور تكون الصحيفة ٠ وان اردنا سرعة فتجمع هذه الحروف على آلة الجمع الآلى الحرفى (مونوتيب) وان كان عامل السرعة ذات قيمة أكبر فتكون آلة الجمع السطرى (اللينوتيب) أنسب ٠ وبالسرعة المطلوبة والصفات المميزة لكل وسيلة جمع من امكانيات الخلط فى الرموز واللغات والتفسيرات يجمع الموضوع وتدخل عليه الصور سواء خطية أو متدرجة (كليشيهات خطوط أو شبكة) لتكون صحيفه ، وبعدد من الصحف يدخل الطوق الى آلة الطبع ليعطى عددا من النسخ ناتجة عن ضغط الورق على السطح الحامل للحبر سواء حرف أو كليشيه ، ومن هذا الضغط وتكراره تتأثر الحروف تبعا لتفاوت صلابتها وحجم بنطها فمثلا الحروف اليدوية (المسبك) بنط ١٥ تتحمل عن بنط ١٢ مونوتيب وذلك لطبيعة سبيكة الرصاص، وأيضا لسعة وجه الحرف ١٥ عن بنط ١٢ مونوتيب، وينتج عن زيادة عدد الطبعات عن ٤٠ ألف أن يشوه وجه الحرف ولا يصلح بعد ذلك للطباعة ولذلك يلجأ للحفاظ على الحروف اليدوى أن كان عدد الطباعات سيصل ١٠٠ أو ٢٠٠ الف نسخة الى وسيلة للتكرار ، وبالطبع أصعبها ان يعاد جمع تلك الصحف ، وابسطها عمل قوالب استريو وان كان مزيدا من الدقة فتكرار بالجلفانو ، وطباعة الحروف ذات ابعاد متفاوته فهى طباعة رخيصة لعدد من المئات من النسخ ، وكذلك لعدد من الالوف بل الملايين فابتداء من كارت الزيارات الصغير الذى يطبع منه مائة أو مائتين الى الجريدة اليومية التى تصل فى بعض الاحيان الى المليون فكل انسان فى حاجة الى شىء مطبوع قد يجد فى هذا النوع من الطباعة متسعا، فالأعمال السريعة المطلوبة منها طبعات قليلة مثل تذاكر السينما والمسرح أو الخطابات ، وكذلك الاعمال الفنية المحتوية على صور ملونة دقيقة وفى طبعات فى حدود ٥٠ ألف نسخة تفضل طريقة الطباعة البارزة ، فان زادت الطبعات عن ذلك أصبحت الطباعة الفنية هنا باهظة التكاليف ولابد من طريقة أخرى ، فطباعة الحروف بما فيها من كليشيهات ليست لكل أنواع الورق ، فلا بد أن نراعى تسطير شبكات الكليشيهات بل وأيضا حجم الحروف عند اختيار نوع الورق فالأشياء الدقيقة لاتتناسب مع الورق الخشن ، ومن ثم لايمكن الحصول على طباعة جيدة الا على ورق جيد وبالتالى ترتفع التكاليف فى حين أنه باتباع طريقة طباعة أخرى مثل الطباعة المستوية (أفست) يمكننا أيضا وبخاصة بعد التطور الحديث فى تكنولوجيا طباعة الافست ان نحصل على عديد من الطبعات بتكلفة ارخص وعلى انواع مختلفة من الورق ٠

الطباعة المستوية

ان طباعة الافست فى الوقت الحالى هى المنافس الخطير للطباعة البارزة وحتى فى أهم معاقلها وهى الطباعة الروتاتيف فنجد فى السنوات الاخيرة طباعة الجرائد بأكثر من لون وبتكاليف أقل بفضل استخدام روتاتيف الأفست فى طباعتها وبالطبع لم تعد أقسام الجمع بمفهومها التقليدى المألوف فى دور الصحف فاليوم آلة الجمع الضوئية تعطى مباشرة افلاما إيجابية للموضوعات تضاف اليها فى عملية المونتاج الصور لتعطى بسرعة فائقة لوحات تدور لتطبع مايزيد عن المليون نسخة ، وكما نافس الافست طباعة الحروف فى الجرائد دخل أيضا مجال الكتب ، وبعد أن كان سابقا لون الحروف الافست مطفيا ، وبعد إن كانت عين خبير الطباعة تتخيل صحيفة طباعة الافست ورقة محملة بالمواد الشحمية وأعنى الأحبار ، اضحت وبفضل التقدم التكنولوجى فى سطوح طباعة الافست من لوحات ثنائية ومتعددة المعادن وغيرها لتحد من استعمال درجة رطوبة مرتفعة ، مما تؤثر فى تماسك أحبار الطباعة ، وتغير من خواص الورق ، ولتعطى دقة متناهية من صفات معدنها حتى أن طباعة البنكنوت المتطلبة دقة متناهية لا تخلو الآن من عدة طبعات من الافست والى جانب التحسن الكبير فى تحضير الواح الطباعة دخل التجديد أيضا الى ميكانيكية آلات طباعة الافست فى طرق التوضيب والتحبير والتحكم الدقيق فى عمليات ضبط الورق والمسافة بين أسطوانة الكبس والكاوتش ، هذا الى جانب الخواص الجديدة فى تصنيع الكاوتش المناسب لكل نوع من الطباعة حسب دقته وأهميته

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

على اليمين :
أفلام لموضوع جمعت بآلة الجمع الضوئية ووضعت في حافظة تحتوى ٢٢٣ صفحة حروف مقاس ٢٨ × ٤٤ كور ١٢٫٥ × ٢٠ سنتى) تقريبا

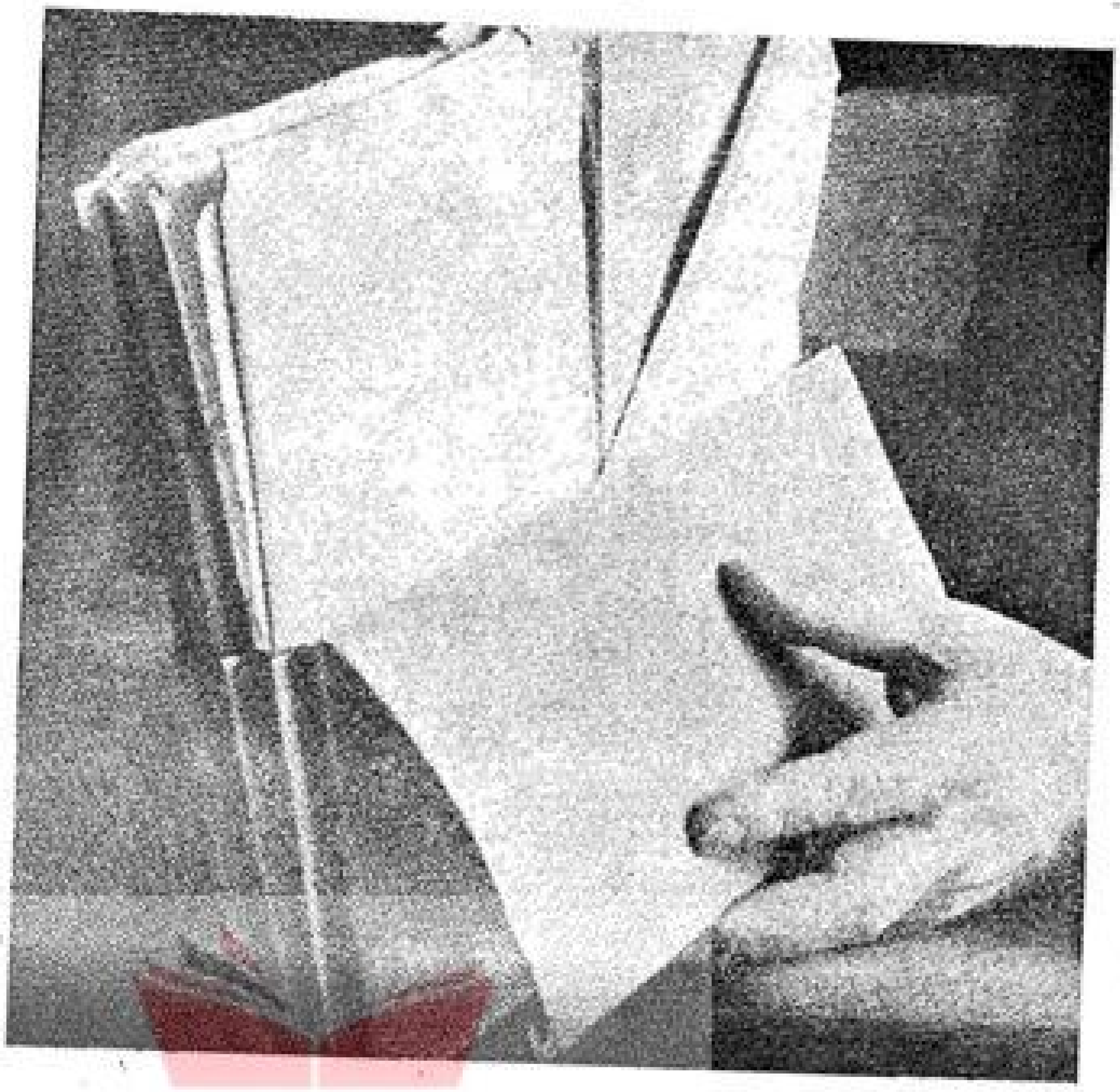

اسفل :
صحائف نفس الموضوع جمعت حروف رصاص ومحفوظة في الدولاب على ٢٩ رف

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

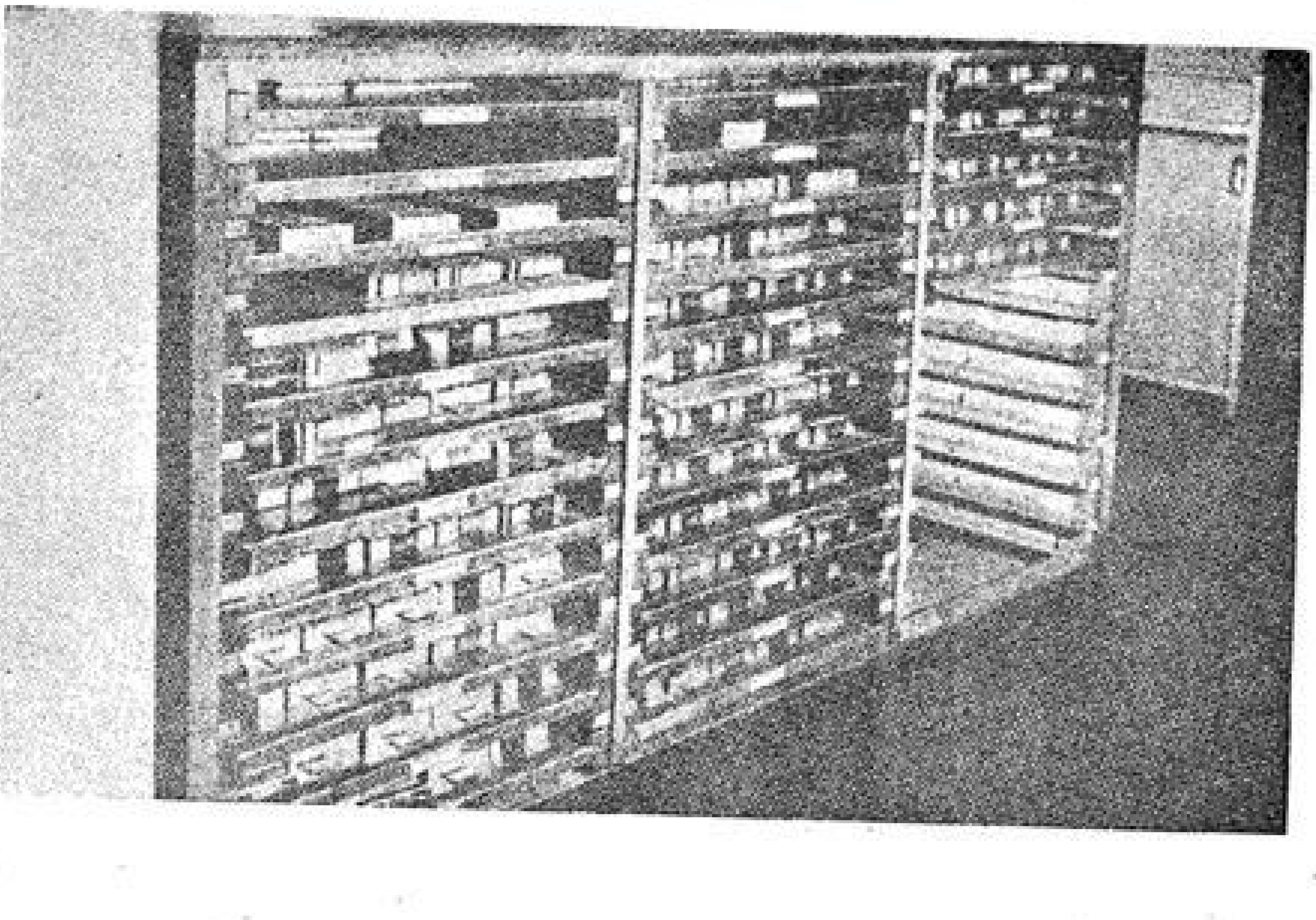

ومن خلال هذا التنافس يتطور العلم الى الأفضل، فعندما ابتعدت الطباعة البارزةعن الفورمة المسطحة (خلاف الجلفانو والاستريوتيب وطباعة الأنيلين) الى الدائرية حتى توجت باكتشاف لوحات الديكريل وشبيهاتها التى تجهز من حروف باردة (أفلام) متغلبة على عمليات الجمع الساخنة (الرصاص) . وتلف هذه السطوح البارزة على اسطوانة لتدور وتطبع فى هدوء وسهولة وأصبح ليس شيئا مستغربا أن آلة طباعة الحروف أصبحت تطبع أفست وحروفا بتغييرات فى دقائق.

الطباعة الغائرة

واذا كانت الطباعة البارزة والطباعة المستوية تغطى جانبا كبيرا من المطبوعات الا أن طريقة الطباعة الثالثة وهى الغائرة لها صفاتها الخاصة والمطلوبة لأعمال تتميز بالاندماج اللونى التام مثل كتالوجات الملابس الملونة والمجلات ، أو صورا تعاد مع ابراز حالتها التى عليها ، وذلك لأن طبيعة احبار الروتوجرافير شفافة وتنتج الألوان عن الاندماج اللونى بكميات مختلفة فى مساحات متساوية ، وان لم تعامل الحروف فى طباعة الروتوجرافير بعناية فقد تبدو مشرشرة لعدم استخدام الشبكة بشكل مناسب، وتتطلب الطباعة الغائرة مزيدا من العناية والدقة علاوة على تكاليف أكثر ، ولذلك فهى أيضا لاعطاء طبعات عالية . وأمثلة ذلك ما يقع فى أيدينا من المجلات المصورة المتعددة الألوان . وبالتطور الحديث أيضا فى ترسيب المعادن واستعمال محلول واحد للحفر ، وباستعمال صبغات لونية فى الحبر ومذيبات مناسبة لها ، وورق متجانس فى صفات تشربه وامتصاصه للحبر دون أن يتغير لونا أو رائحة ، وللطبعات القليلة تستخدم الآلات الطابعة ذات الفرخ وللسرعة المطلوبة للمجلات تستخدم الآلات الروتوجرافير .

طباعة الشبكة الحريرية

والطريقة الرابعة من طرق الطباعة الأكثر شيوعا هى الطباعة من الشبكة الحريرية التى احتفظت حتى الآن بالمقطع الأول ، وهى مفهوم الشبكة كنسيج دقيق . اما المقطع الثانى فقد تغير اذ أنها لم تعد فقط من الحرير الطبيعى ، بل تطورت الى استخدام الألياف الصناعية (النايلون) أو أسلاك المعادن لعمل هذه الشبكة ، وتطورت طريقة عمل الشابلونة الى طرق التصوير الانتاجى وانتجت شركات الأحبار أحبارا خاصة للشبكة الحريرية لكى تناسب الطباعة على الخامات المختلفة : الورق ، المعادن ، البلاستيك ، الزجاج الجلد .. الخ . تنفرد هذه الطريقة للطبعات المتوسطة ، فقد غزت بشكل ملحوظ ميدان الاعلان ، وذلك لامكان استخدام أحبار مختلفة الخواص ، وطبعها على خامات مختلفة الأنواع والأشكال . فليس مهما أن تكون دائما مسطحات أو رقائق .

التكاليف

وبعد أن استعرضنا طرق الطباعة المختلفة بامكانياتها نعود مرة أخرى الى ذلك السؤال كم يتكلف هذا ؟ والى توضيح أهمية التروى فى الاجابة وفائدتها للعميل وصاحب العمل على حد سواء .

ان من أهم النقاط التى يجب أن يفكر فيها العميل قبل أن يخطو الى اى دار طباعة .. كم عدد النسخ ؟ حيث منها وبالاضافة الى نوع العمل ـ هل هو حروف فقط أم حروف ، وصور ، وهل الصور أبيض وأسود أم الوان ؟ ـ تكون البداية من هذه النقطة . ويوجد فى الخارج الآن نظرا لأهمية هذه البداية ـ شركات متخصصة لتقديم النصيحة فى هذه الموضوعات ، فاى طريق طباعى أنسب لهذا العمل ؟ لانه بعد دخول العميل الى اى مطبعة قد تضطر التجهيزات والاستعدادات توجيه القائم بالمقايسة الى اختيار

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

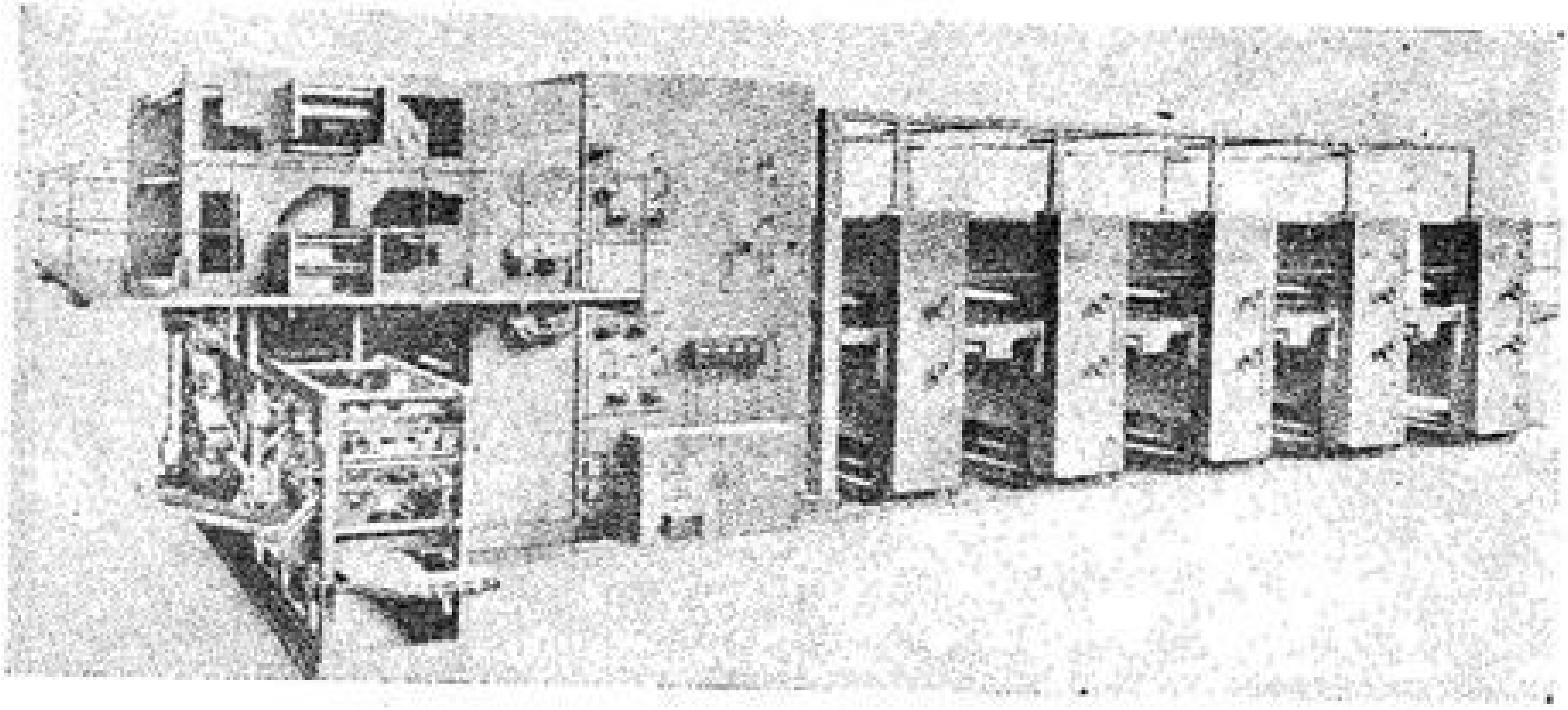

آلة طبـــاعة أفست دائرية حديثة بهـا خمس وحدات طباعية مزدوجة ووحدتان دائريتان للتغذية بالورق ، مجهزة لتجفيف الورق بشعلة الغاز واسطوانات تبريد ، جهـاز تطبيق ثنيتين وثلاثة تجهيزات للقص والشرشرة لانتاج الاعمال المنوعة ٠

الطريقة التي يجدها في امكانية داره ، وبالتالي لن تكون هي الأنسب والأرخص ٠٠ وذلك حتى لا يخرج العميل ٠ ولنأخذ مثلا : عميل يريد طبع ٢٠٠٠ نسخة من غلاف اسطوانة موسيقية لسمفونية النيل الخالد ، ويريد العميل ابراز الغلاف بشكل يتناسب مع موضوعيتها بالوان دسمة لتعطى الانطباع بخصوبة مياة النيل وصفاء زرقة السماء واعطاء المحيط حولها ألوان فسفورية لامعة ويريد قرص الشمس باشعته بارزا ، فلتنفيذ هـذا العمل بتلك المواصفات تبرز طباعة الشبكة الحريرية ٠ فان لم تكن في امكانيات المطبعة هـذا النوع من الطباعـة ، فقد يلجأ الى طبـاعة الأفسـت أو الحروف ، وقد لا يكون لديه آلات طباعـة خاصـة بعملية الكبس البارز لتنفيذ قرص الشمس ، فيضطر الى تنفيذه على آلة أخـرى ليسـت متخصصة ٠ وتأتى الى التشطيب النهائى من عمل الغـلاف ولصقه ، فتحتاج في ذلك دائما الى فورمة خاصة (استمبة) لقص الغلاف بالتطبيقة المطلوبة ، مما قد يدفعه الى الاستعانة بدار طباعة متخصصة ، وكل هذا وذلك تكاليف ليست في صالح الطرفين ، ولا في صالح العمل الطباعى من الوجهة الفنية ٠

اذا فاختيار طريقة الطباعة المثلى شيء يحتاج للتروى ، وبناء على ملابسات العمل وعدد النسخ المطلوبة ، وهل السطوح الطابعة يراد الاحتفاظ بها لاعادة الطبع مرة أخرى ، فاذا كان هنـاك مرجع علمي يقع في ثلاثين ملزمة بهـا لوحات علمية ملونة مطلوب منها طبعة أولى خمسة آلاف نسخة ويحتمل اعادة طبعها في أعوام تالية فهل نفـكر ولو للحظة في طباعة الحروف ؟ ٠٠ مع العلم بأن الاحتفاظ بالفورم في الاطواق غير ممكن أو حتى الصحائف مربوطة ومخزنة حبس لهذه الحروف وتجميـد لأموال ٠٠ وكذا فان تخزين الكليشـهات للوحات العلمية الملونة قد يعتريهـا تلف وأن أى تغيير يجد عليها يستدعى اعادتها ـ وأمامنا طباعة الأفسـت حيث يمكننـا في درج

بارتفاع سنتيمترات الاحتفاظ بأفلام الكتاب ، يمكن فى أى وقت الرجوع اليها ومراجعتها وادخال أى تعديلات عليها بالقص او الاضافة ثم عمل الواح طباعية لتعطى الطبعة الثانية وبتكاليف معتدلة .

التفاصيل الفنية

وان كان هذان المثالان من الوجهة العامة فلندخل الآن فى التفاصيل الفنية التى لا بد أن يتدارسها جيدا القائم بعمل المقايسة لصالحه ولصالح العمل ، وبعد تحديد طريقة الطباعة التى ستتبع .

١ ـ اختيار مقاس آلة الطباعة :

هل هى ذات سرعة مناسبة للكمية المطلوب طبعها ؟ هل الأفضل ان تكون ذات لون واحد أو أكثر ؟ هل الأفضل أن تطبع فى عدة فورم أم فورمة واحدة او وجه وظهر فى كبسة واحدة ثم يقلب الورق ؟ هل يحتاج الورق لتجفيف ؟

٢ ـ اختيار الورق :

مقاس الورق واستغلاله لاعطاء اقصى عدد ممكن .

مثال :

ورق مقاس ٧٥ × ١٠٠ سم مطلوب عمل ورق خطابات مقاس ٢٩٫٧ × ٢١ سم

هناك احتمالان نعرضهما :

الاول : ٧٥ × ١٠٠ سم
٢١ × ٢٩٫٧ سم
٣ × ٣ = ٩ ورقات

الثانى ٧٥ × ١٠٠ سم
٢٩٫٧ × ٢١ سم
٢ × ٣ = ٦ ورقات
والباقى ٣٣ × ١٠٠ سم
٢١ × ٢٩٫٧ سم
٤ × ١ = ٤ + ٦ = ١٠ ورقات

فيكون الاستعمال الثانى أوفر فى الورق بمقدار ١٠ ٪

كما يجب ان نعطى اهمية لاتجاه خلايا انسجة الورق ، لان ذلك يبدو بصورة سيئة فى الكتب ، فالمفروض أن يكون اتجاه انسجة الورق موازيا لكعب الكتاب ، وذلك حتى يفتح الكتاب على المكتب بسهولة ، ولا تقف الصفحات كالمروحة امامنا ، لان الخلايا السليولوزية لا يسهل ثنيها فى اتجاه تماسكها ، كما وان التمدد يكون أكثر فى اتجاهها مما يسبب ـ لو كانت عمودية ـ حدوث الكرمشة فى الورق حتى عند عملية التجليد .

٣ ـ الحبر الطباعى :

توفير الحبر اللازم لكل عملية قبل البدء فى العمل بما يناسب نوع الورق والعمليات التكميلية الأخرى مثل التذهيب أو الكبس البارز او التلميع ـ يوفر جهدا ووقتا تاتى نتيجته فى كشف الحساب الختامى .

٤ ـ طرق التنفيذ وخطة سير العمل :

خطة سير العمل الطباعى فى أقسام المطبعة اهمية لانعكاسها المباشر على التكاليف ، فافضل واقصر الطرق لابد ان تستغل وبخاصة فى العمليات الجانبية المتعددة ، مثل عمليات النقل والتجليد المختلفة ، وذلك يأتى بدراسة شكل المطبوع واختيار أفضل وسيلة لتنفيذه وتجميع اجزائه المختلفة بأفضل الآلات والعدد .

ومن سرد هذه الأمثلة ، نرى ان العملية الفنية فى التنفيذ هى الأساس لتقليل التكاليف وزيادة الانتاج ، وبالتالى عند حسابنا لتكلفة كل موقع عمل .

من المسلم به أن يوضع تحت حسابات التكلفة سعر يراعى فيه تغطية التكاليف الفعلية وتحقيق الربح . والموقف أمام العمل يتحدد فى :

١ ـ السعر

٢ ـ المستوى الفنى

٣ ـ ميعاد التسليم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وان كان علينـــا ان نلتزم باسعار ثابتة ففى نفس الوقت لابد ان نساير المضاربات فى الاسعار بحكمة وعلى الشـــخص المكلف بعملية حســاب التكلفة الالمام بالنقط التالية :

١ ـ النواحى الفنية المختلفة(الحروف ، الطباعة وآلاتها ، التشطيب والتجليد ٠٠ الخ) ٠

٢ ـ معلومات عن الخامات (الورق ، الكرتون قماش ومشمع التجليد ، الحبر ٠٠ الخ) ٠

٣ ـ العلوم الحسابية (التكاليف الصـــناعية والادارة) ٠

٤ ـ معلومات دقيقة عن المطبعة مع وضوح رؤية للانجازات لكل قسم وموقع عمل ٠

٥ ـ التخطيط للآلات وفرم الطباعة والورق ٠

٦ ـ أنسب مصادر لشراء الخامات والمساعدات التكميلية ٠

ما يجب ان يتضمنه حساب التكلفة ٠

١ ـ حساب الانجازات : فى الجمع ، الطبع ، اكلشيهات ، التجليد ٠٠ الخ ٠ كل التكاليف التى تنفذ فى المطبعة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢ ـ حســـاب الخامات : الورق ، الحـبر ٠٠ الخ ٠

٣ ـ تكاليف أخرى : عمليات تكميلية أجريت خارج المطبعة ، ضريبة الكسب ٠

٤ ـ الارباح : نسبة مناسبة لتعويض المؤسسة وضمان اى احتمالات ٠

مثال لطريقة بناء حساب تكلفة لطباعة الحروف:

يتطلب فى راس الصـحيفة ملء البيـــانات التوضيحية التالية :

١ ـ العميل : عنوانه ، طرق الاتصال به ٠

٢ ـ العملية : توصيف مختصر لنوع العمل المطلوب ٠

٣ ـ الكمية : عدد النسخ ٠

٤ ـ المقاس : المقاس النهائي بعد الخصم وينوه عنه في حالة الصور ٠

٥ ـ المحتوى : عدد الصفحات ٠

٦ ـ الجمع : الحروف ومقاسها ٠

٧ ـ الطبع : عدد الالوان ٠

٨ ـ التجهيز : القص ، تطبيق الملازم ، جمع وفرز الملازم ٠٠ الخ ٠

٩ ـ الورق : نوعه ، ووزنه ٠

١٠ ـ بيانات أخرى : كيفية التسليم وهل هو جزئي أو في أي عبوات ؟

ثم يتبع هذه البيانات كشف حسابي للعمليات الفنية التالية وتوضح التكاليف بالنسبة للألف الاولى ثم الكمية المطلوبة ثم الالف التالية ٠

١ ـ الجمع : نوعه يدوى او آلى وهل يحتسب في تكلفة الساعة او الالف حرف ٠

٢ ـ الاستريوتيب : تضاف التكلفة حسب حجم الصفحة ٠

٣ ـ تجهيز الفورمة : توزيع الصحائف ، المراجعة ، اكلشيهات ، مطابقة الفورمة ٠

٤ ـ التجهيز للطبع : ضبط الكابسة ، تغيير الالوان ، (تضاف نسبة الى مقاس الآلة) ٠

٥ ـ الطبع : ساعات العمل × تكلفة الساعة (تكاليف الساعة بنسبة مقاس الالة) ٠

٦ ـ التجليد : عمليات التجهيز والتشطيب

تجمع المبالغ من ١ الى ٦ فتكون هى تكاليف الانجازات ٠

٧ ـ الورق : السعر الصافى + المصاريف الادارية ، (ويحسب بالفرخ او بالوزن) ٠

٨ ـ الحبر : تكاليف الحبر + التجفيف ان وجد ٠

تضاف تكاليف الورق والحبر + الخامات الى تكاليف الانجازات ٠

٩ ـ الربح : عادة ١٠ ٪

١٠ ـ العمولة : حسب الاتفاق مع الوكيل من ١٠ الى ١٥ ٪ مع ملاحظة اضافة الى العمليات السابقة نسب معينة ناتجة عن السرعة في الانجاز او الاعمال التى تتطلب عمليات فنية خاصة ٠

انواع حسابات التكلفة :

١ ـ حساب ابتدائي : هو تقدير مبدئي للتكاليف التى ينتظر ان تقع على العمل ٠

٢ ـ حساب نهائي : التكاليف الفعلية للانجازات التى تمت لهذا العمل ٠

٣ ـ حساب قياسى : ينتج عن تكرار اعمال متشابهة فى العمل فيثبت لها تعريفة خاصة موحدة ٠

والمتامل في اسعار التكاليف في وطننا العربى يجد التفاوت الشاسع بين التكاليف الطباعية ، فقد تستفسر عن تكاليف ملزمة ١٦ صفحة مقاس ٢٠ × ٢٨ سم بنط ١٢ يدوى مقاس ٣٠ كور لنعلم انها ١٢ جنيها تكاليف جمع ، وما ان نستدير الى مطبعة أخرى مجاورة لنجد تكاليف نفس العمل وبنفس المواصفات ثمانية جنيهات ، او قد تكون ٦ ستة جنيهات ، فهذا التفاوت العجيب ظاهرة غير طبيعية نتيجتها بالتأكيد تقع على العامل في استنزاف قدراته الانتاجية بثمن بخس ليعطى انتاجا كميا لا يمت الى نوعية الانتاج الطباعى الفنى بصلة ، وتكون النتيجة ان تخرج المطابع ليد القارىء ما هو منفر وغير صحى ٠ فما احوج غرف الطباعة في عالمنا العربى ان تنظر لهذا المشكل ، وتضع له كما هو متبع فى جميع الدول مواصفات ثابتة لسياسة الاسعار ، وبالتالى ما يقابلها من مواصفات فنية ٠ على أن تتخذها دور الطباعة كدليل تسير فى اطاره حسب حسابات التكلفة الناتجة عن ظروف العمل داخلها والتكاليف الفعلية لكل موقع ، لتصل في النهاية الى تسعيرة خاصة توضح بمقارنتها بأسعار ومواصفات غرف الطباعة ان كانت خطة العمل وسيره تسير فى الاتجاه الافضل او انحرفت عنه ٠

ان عملية حسابات التكاليف مرتبطة بالتكاليف الصناعية وحساب تكلفة مواقع العمل فى المطابع وهو موضوع هام وخاصة ونحن فى صدد المناداة بتعريفة ثابتة لكل عملية من عمليات الطباعة تحافظ على مستوى فنى جيد ٠

مهندس محمد مبارك الحداد

خواطر ونظرات في تعريب الكتاب العلمي

بقلم دكتور أحمد عبد الحميد كابش

العصر العباسي

حينما نحدد العصر العباسي كمرحلة من مراحل دراسة تعريب الكتاب العلمي بعد حديثنا عن الترجمة في العصر الأموي فاننا « لا نعني أن هناك حدودا فاصلة بين الدولتين ، وأن صفحة التاريخ قد ختمت بانتهاء الدولة الأموية ، وأن صفحة أخرى بدئت بقيام الدولة العباسية وأن ليس هناك كبير علاقة بين الأمة الاسلامية في عهدها الأول والأمة الاسلامية في عهدها الثاني وهذا التصور أبعد ما يكون عن الصحة . فقد حدثت حوادث في صدر الاسلام وفي عهد الدولة الأموية أخذت تعمل عملها منذ وجودها واستمر تأثيرها بعد سقوط الأمويين وقيام العباسيين » (١)

خذ مثلا الدعوة الاسلامية ، فهي كحدث من هذه الأحداث لم تكن قاصرة على حقبة معينة من التاريخ أو موقوته بفترة زمنية محددة . ولكن الدعوة تبدأ ويمضي الزمن في سيره العادي وتأخذ مظاهر الحياة سمتها المألوفة ويقف الناس حيث تخيروا لأنفسهم أن يكونوا ، وقفوا والفلك المحرك سائر ، وكل ما في الكون يسعى الى سنة التغيير ومع هذا وكل هذا ظلت تعاليم الاسلام تعمل وتنتشر وتضع حدا فاصلا بين ظلمات كان من اللازم أن تدبر ، ومواكب نور أصبح من الضروري أن تتقدم ليستضيء بها الكون وأن تنتشر ومضاتها وأن تستقر وأن تدوم .

كذلك الحال بالنسبة لانتشار اللغة العربية التي لم تصل الى ما وصلت اليه في عصر المعلقات ، من غزل امرىء القيس ، وحماس مهلهل وفخر ابن كلثوم الا بعد أن مرت بأدوار ومراحل اعداد وتكوين طويلة ، ثم جاء الاسلام فهذب حواشيها ورقق عباراتها وصقل الفاظها واستمرت تنمو وتغزر لفظا ومعنى ولم تؤثر

(١) أحمد أمين : ضحى الاسلام جـ ١ ص ١٠ . الطبعة الثانية ١٩٣٤

العوامل السياسية عليها ، فسقوط دولة بني أمية لم يوقف انتشار اللغة العربية ، بل تقدمت علومها وبلغ الأدب العربي عصره الذهبي في صدر الدولة العباسية . كما أن اللغة لم تتأثر أيضا بانقسام الدولة العباسية نفسهاالى دويلات مستقلة بل ظلت اللغة الأصلية للعلم والأدب وربطت جميع أقطار المدنية الاسلامية برباط وثيق . ولم يكن قيام الدولة العباسية صفحة جديدة لهذين العاملين ، وانما كانت مهدا لامتدادهما .

ولست هنا في معرض سرد كل هذه الأحداث ، ولكن لابد وأن يتناول الحديث أثر الثقافات المختلفة للأمم المتعددة ، التي سبقت هذه المرحلة والتي عاصرتها . والثقافة هي الفكر بقطاعاته المختلفة من لغة ودين وأدب وعلم ، وهي بهذا المفهوم وهذا المضمون حدث يضم تحت جناحيه انطباعا لكل الأحداث وحديثها يغني عن كل الاحداث . هذه الثقافات احتفظت بطابعها المستقل المختلف في كل ثقافة عن الثقافة الاخرى وظلت كل منها تعمل وتنتشر في المملكة الاسلامية تأخذ منها وتعطيها . وهذا الأخذ والعطاء بين الثقافات ظاهرة حتمية وناموس أزلي لم يفقد أيا من الثقافات طابعها الأصيل ولم يحدد أثر سقوط دولة أو قيام أخرى . ولقد ظهر أثر هذا واضحا عندما نقل الفكر العربي الاسلامي في القرن الثالث الهجري وترجم آثار اليونان والرومان واختار منها ما وافق قيمه الاساسية مضافا الى ثقافات الفرس والهنود والمصريين . وانصهر كل ذلك في كيان واضح هو الثقافة العربية الاسلامية ذات الطابع المزدوج الواضح الملامح في الارتباط بين الروح والمادة والعقل والضمير .

ولم يكن تأثير الثقافات هذا خافيا عن النهضة العربية ، فهي حين تأخذ في النهوض والتيقظ تتلفت الى ما ضيها وتعمل على احيائه ، وتزيد فتتصل بالامم المتحضرة وتنقل عن تراث ماضيها وحاضرها معا ، مؤمنة بان الثقافة من أهم العوامل التي ترتكز عليها النهضةالصحيحة، ومن أمتن الأسس التي تشيد عليها صروح المجد، خاصة بعد أن فرغ المسلمون من انشاء العلوم الاسلامية،واستتب الامر للدولة العباسية وبلغت من الاستقرار مبلغا عظيما ، وبعد أن تم تعريب الادارة وسائر مصالح الدولة ، وأحرز الفتح اللغوى النصر على سائر اللغات السائدة يومئذ أدرك الخلفاء العباسيون كل هذا وشجعهم على ذلك أن الاسلام حث على التفكير والاجتهاد وطلب العلم فقد جعل العلم «فريضة على كل مسلم ومسلمة» وأوصاهم بطلبه من « المهد الى اللحد » وحثهم على السعي وراءه « ولو كان في الصين (١) »، و « من أى وعاء خرج » (٢)

ويوضح هذا التغيير أو التطور الذى حدث في الفكر الاسلامي فبعد أن انشغل المفكرون الأول في عهد الخلفاء الراشدين بجمع القرآن الكريم وتفسيره ورواية الحديث وجمعه وتبويبه وبالمسائل الفقهية ، زاد الاهتمام بالدراسات والموضوعات الفقهية في العصر الاموى ثم أصبحت محاولات الفكر في العصر العباسي واسعة النطاق تضم كل روافد الثقافة وخرج الخلفاء من الاطار الديني المحدود وراحوا يولون العلوم الدخيلة كل عنايتهم وشملت هذه الحركة العلوم الكونية والفلكية والرياضية والطب والكيمياء والفن وغيرها . كما شملت الدراسات السياسية والقانونية والادارية والاجتماعية وسائر فروع الثقافة مما انتهى اليهم أخباره مستمدين اياه من مصادرها الرئيسية وذلك بنقل ثقافات هذه الاقوام الى لسانهم .

وفى ذلك يقول ابن خلدون « ثم جاء الله بالاسلام وكان لأهله الظهور الذى لا كفاء له وابتزوا الروم ملكهم فيما ابتزوه للأمم وابتداء أمرهم بالسذاجة والغفلة عن الصنائع حتى اذا تبحبح السلطان والدولة وأخذوا من الحضارة بالحظ الذى لم يكن لغيرهم من الامم وتفننوا في الصنائع والعلوم وتشوقوا الى الاطلاع على هذه العلوم الحكمية بما سمعوا من الأساقفة والأقسة والمعاهدين بعض ذكر منها وبما تسموا اليه افكار الانسان فيها فبعث أبو جعفر المنصور الى ملك الروم أن يبعث ليه بكتب التعاليم مترجمة فبعث اليه بكتاب أوقليدس وبعض كتب الطبيعيات فقرأها المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا حرصا على الظفر بما بقي منها . وجاء المامون بعد ذلك وكانت له في العلم رغبة مما كان

---

(١) كشف الظنون ٣٩ ، ٣ ٤٢ جـ ١
(٢) العقد الفريد ١٦ جـ ١

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يتحله فانبعث لهذه العلوم حرصا وأوفد الرسل على ملوك الروم فى استخراج علوم اليونانيين وانتساخها بالخط العربى وبعث المترجمين لذلك فاوعى منه واستوعب وعكف عليها النظار من أهل الاسلام وحذقوا فنونها وانتهت الى الغاية انظارهم وخالفوا كثيرا من آراء المعلم الأول » ٠

وقبل الحديث عن حركة الترجمة العلمية يتعين علينا أن نذكر فى اشارة موجزة مكان الحركة العلمية وزمانها ٠ فبعد القضاء على ملك الأمويين انتقلت عاصمة الملك من دمشق التى بقيت عاصمة ملك الأمويين فى المشرق الاسلامى الى بغداد التى أنشأها المنصور عام ٧٦٢م (١٤٤ ـ ١٤٥ هـ واستمر حكم العباسيين قائما حتى قضى عليه التتار عام ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) وحين قضى السفاح على حكم بنى أمية ، افلت من قبضته عبد الرحمن بن معاوية بن هشام فارا الى اسبانيا وانشأ بها عام ٧٥٦ م (٣٣٨ هـ) دولة أموية فسميت اسبانية منذ ذلك الحين ببلاد الاندلس وهى ما تعرف بالمغرب الاسلامى واستمر حكم العرب قائما بها حتى عام ١٤٩٢ م (٨٩٧ ـ ٨٩٨ هـ) ٠

وفى تلك الفترة بدأت فى العالم العربى حركة ترجمة علمية واسعة النطاق بدأت فى المشرق العربى ثم انتقلت من المشرق الى المغرب العربى الذى جاء ازدهار العلم فيه متأخرا قليلا عنه فى المشرق اذ عاقته عن التبكير بضع عوائق اهمها ما يقتضيه قيام الحضارة العربية الجديدة فى وقت حتى تثمر فى بيئة لم تكن مهيأة لها من قبل ٠ وعن طريق هذه الحركة انتقل الى لغة العرب تراث الحضارة القديمة من اليونان والفرس والصينيين ومن اليهم ٠

ثم تلت حركة الترجمة هذه حركة انتاج علمى خصيب تميز الكثير من جوانبه بالاصالة والابتكار ، ومضى العلم العربى قدما الى النضج والازدهار بالغا أوجه ٠

وهكذا كانت الأحداث تؤثر والعوامل تهيىء الظروف لانطلاقة ثقافية وفكرية بلغت الذروة فى القرنين الرابع والخامس الهجرى ٠ وفى هذه الانطلاقة تطلعت الدولة العباسية الى كل ما يدعم سلطانها ، ويقوى نفوذها ويجعلها ذات طابع متميز فى تفكيرها ، وفلسفتها وعلومها وآدابها ٠

وفى سبيل ذلك قامت الدولة بتشجيع المترجمين، وحث الأفراد والجماعات على تدوين العلوم والفنون ٠ وكانت فى كل مكان نهضة متوثبة تترجم وتؤلف وتدون ، وكان هناك تطور عقلى يستمد قوته من فعل الزمن ، ومن التجارب والأحداث ، والرقى الحضارى الذى مرت به الدولة ٠

وكان أبو جعفر المنصور أول خليفة عباسى، عنى بالترجمة ، ثم جاء بعده الرشيد فتعهدها حتى نمت ونشطت ، وتلقاها المأمون فشجعها غاية التشجيع ، حتى ازدهرت ، واتسع مجالها، وكان عهده أزهر عهود الترجمة ، ولم تنته بعده ولكنها مضت تخمد حيناً وتقوى حيناً آخر ٠

هذه الأسماء وغيرها ـ مهما كان النصيب الحقيقى لكل منهما فى ازدهار حركة الترجمة ـ لخالدة باقية ، وستبقى مرتبطة ارتباطا لاتنفصم عراه بذكرى الحياة الثقافية الزاخرة فى عصرهم وما أخرجته هذه الحياة العلمية العظيمة من نتائج وآثار ٠

وعلى كل حال ففى أقل من خمسين عاما من آخر الدولة الأموية كانت أغلب العلوم قد دونت ونظمت سواء فى ذلك العلوم النقلية والعلوم العقلية وكان نشاط المسلمين فى ذلك يسترعى الانظار ويستخرج العجب ، وليس هناك ن نشاط يشبهه الا نشاط العرب فى فتوح البلدان ٠

ويهمنا فى دراسة حركة الترجمة العلمية أن نحدد من البداية مفهوم العرب للعلم وتعريفهم له ٠ ومن تعريفات العرب للعلم أنه معرفة باستدلال ، والاستدلال هو الانتقال من معلوم الى مجهول أو استخدام المعلوم فى التوصل الى المجهول أى من المقدمات الى النتائج وأشهر انواعه الاستدلال الاستقرائى الذى يقوم على الملاحظة والتجربة وهو منهج العلوم الطبيعية ، والاستدلال الاستنباطى الذى يعتمد على العقل وهو منهج العلوم الرياضية والفلسفية وليس غريبا بعد هذا أن يشتغل بالعلوم الطبيعية من العرب فى عصورهم الوسطى فلاسفة لأن اطار الفلسفة كان منذ أقدم العصور يشمل كل الوان المعرفة المنهجية المنظمة ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويهمنا بعد ذلك ألا تكون هذه الدراسة قاصرة على مظاهر حركة الترجمة ، أو حصر للكتب التى ترجمت ، أو المجالات العلمية التى طرقها العرب لنقل ماكتب فيها - وذلك فى حد ذاته جهد كبير - ولكن يهمنا بالاضافة الى ذلك ان نبرز ناحيتين هامتين : العوامل التى شدت من أزر حركة الترجمة حتى وصلت الى ما وصلت اليه ، ثم الآثار التى تركتها العلوم المترجمة فى الفكر العربى ٠

ومن أهم العوامل التى هيأت لهذه الحركة وكانت لها سندا قويا أن كان يقف وراء هذه اليقظة العلمية دين انسانى سمح يدعو الى النظر العقلى المتحرر ، ويوصى بتوخى العدالة والتسامح حتى فى معاملة من لا يدينون به ، وأن استقراء تاريخ البشرية لا يعرف لمثل هذا التسامح والتعاطف نظيرا ٠ وفى هذا يقول آدم ميتز : أن الدولة الاسلامية تتميز من دول أوروبا المسيحية فى العصور الوسطى بأن جمهورا غفيرا من غير المسلمين كانوا يقيمون فى الأولى على غير الحال فى الثانية ، وأن الكنائس والبيع كانت تقوم فى الدولة الاسلامية وكأنها لا تخضع لسلطان الحكومة - العربية - ولا تكون جزءا من الدولة، وكانت تستند فى ذلك الى عهود اكسبتها امتيازات وحقوقا ، وقد قضت الضرورة بأن يقيم اليهود والمسيحيون مع المسلمين فى بلاد الاسلام فأعان هذا على خلق جو من التسامح لم تعرفه أوروبا طوال العصور الوسطى ٠

وفى ظل هذه السماحة عاشت تقاليد الاسلام فى دولة العرب التى اطلقت حرية التفكير للمشتغلين بالعلم وكفلت لأهله الأمان ٠ ويكفى أن نقارن هذا بما حدث فى أوروبا حين همت باليقظة فى أوائل عصر النهضة حيث كانت محاربة الاتجاهات العلمية المتحررة عقيدة سائدة ٠ ويتمثل هذا الاتجاه فى نظرية دوران الأرض التى حوربت فى أوروبا منذ نادى بها جاليليو وقدم بسببها للمحاكمة وطورد أتباعه حتى سلم الديوان المقدس بصحة النظرية ٠ وقد كانت هذه النظرية موضع أخذ ورد عند علماء الغرب فى العصور الوسطى ، ولا نعرف أحدا منهم أضير بسبب تأييده أو معارضته لها ٠ ويقال هذا أيضا فى كثير من النظريات العلمية التى عرفت فى تلك العصور ٠ وما لنا نذهب بعيدا وأمامنا الطب مثلا واضحا لمجال قضى الاسلام فيه على الكهانة وفتح الباب على مصراعيه لتقدم الفكر وأبطل المداواة بالسحر والشعوذة ولم يحدث فى مكان الكهان طبقة جديدة تتولى العلاج باسم الدين ، بل سمح النبى عليه السلام باستشارة الأطباء ولو من غير المسلمين ٠ ولهذا كثر اشتغال المسيحيين بالطب فى ظل الدولة الاسلامية ونبغ الاطباء بين نصارى المشرق فى الوقت الذى كانت فيه الكنيسة الغربية تحرم صناعة الطب وظل الطب محجورا عليه الى ما بعد انقضاء العهد المسمى بعهد الايمان ، عند استهلال القرن الثانى عشر للميلاد ابان الحضارة الاندلسية ٠

والتاريخ اذ يسرد لنا السماحة العلمية وحرية الفكر الاسلامى لا يمكن أن ينسى ما كان يحدث فى أوروبا ، وقصة محاكم التفتيش دليل قائم على مطاردة أهل العلم وأحرار الفكر (٢) ٠ويمكننا هنا أن نضيف الى الدلالات التى تشهد بكفالة الحرية الفكرية فى الدولة العربية فى عصر ناءت فيه البشرية بأعباء التعصب ، مكان غير المسلمين من العلماء فى دولة العرب وقد تناوله الكثير من الكتاب بإسهاب (٣)

وتقتضينا أمانة البحث أن نذكر ما لنا وما علينا فنقول أنه رغما من هذه السماحة وحرية الفكر التى تعتبر طابعا مميزا للدولة العربية ، فما من شك فى أن أفرادا من أهل العلم والفكر من العرب قد تعرضوا لمحن عكرت عليهم صفو الحياة ، ولكن هذه المحن كانت مرهونة لظروفها ولم تكن وليدة سياسة منظمة فى مطاردة العلماء وأحرار الفكر ٠

ومن حوافز حركة الترجمة تلك الرغبة فى الاطلاع على ما عند الامم من العلوم ٠ والآداب ٠ ومتى لجأ الناس الى نوع أو نوعين من العلوم ،

---

(١) آدم ميتز : الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى جزءان ترجمة

(٢) توفيق الطويل : قصة النزاع بين الدين والسلطة ، ط ٢ القاهرة ١٩٥٢

(٣) توفيق الطويل : العرب والعلم فى عصر الإسلام الذهبى ودراسات علمية أخرى ٠ دار النهضة العربية ١٩٦٨ ٠

وأخذوا يعالجونه عند الامم الاخرى،دعاهم الشغف الى تعرف ما عند الامم المختلفة من العلوم جميعها، لا سيما اذا كان هناك ايمان بان احياء الحضارة لا بد وأن يستند الى العلم • وهذه الرغبة والميل والاهتمام بالعلم ، لم تكن قاصرة على أفراد ، ومن ثم لم تعد الترجمة حركة فردية تموت بموت الافراد القائمين بها، بل يمكن أن نقول أنها اصبحت عمل أمة لا عمل أفراد ، تظفر بعناية الدولة وتشجيعها وتساعدها وتشد أزرها حماية الخلفاء الرسمية • بيد أنه ينبغي الا يظن أن هذه الحماية الرسمية كانت تصدر عن الخلفاء ووزرائهم فحسب وأنها أتت أكلها على شواطىء دجلة فقط ، بل أن القصور والبلاطات في الدول العديدة المستقلة كثيرا أو قليلا والتى سرعان ما نشأت في العصر العباسى أسهمت أيضا وبصورة فعالة ، بل أحيانا بقوة ونشاط عظيمين فى دفع حركة الترجمة • كما ان كل أسرة كبيرة من أسر حماة الآداب والعلوم كانت تتنافس أيضا فى هذا المضمار مع أمير المؤمنين •

وفى هذا المجال نذكر أن الاهتمام بالعلوم وهو الخطوة التى بدأها الامير خالد بن يزيد فى دمشق تسلية وعزاء ، قد اتمها بعده الخلفاء العباسيون فى بغداد عملا وممارسة خدمة للاسلام والمسلمين • فالمنصور مثلا كان مع براعته فى الفقه ميالا الى صناعة النجوم ، ونظرا لكلفه بحركات الكواكب وحبه الاطلاع عليها فقد قصده أصحابها وتقربوا اليه واجتمع حوله صفوة من العلماء من بلاد الفرس والهند والروم وشجعهم على ترجمة كتب العلوم ، واستجاب كثيرون ودفعهم التشجيع الأدبى والمادى للاجادة • ولم يكن الرشيد أقل من المنصور اهتماما بجمع الكتب من مختلف مصادرها ، فقد استدعى هارون الرشيد مختلف العلماء الذين يجيدون مختلف اللغات وكون منهم هيئة علمية تحت اشراف يحيى بن ما سويه مهمتها تقدير التعويضات التى يجب أن تدفعها الشعوب المهزومة ، وهذه التعويضات يجب أن تكون كتبا • وقد تم تنظيم هذه الصفات الثقافية على أكمل وجه فى عهد المأمون حكيم بنى العباس ، الذى سخر كل الامكانيات وطرق كل السبل ليعثر على الكنوز الفكرية الحبيسة فى مكتبات القسطنطينية

أو قبرص • روى ابن النديم أن المامون كان على اتصال بالامبراطور البيزنطى ليو الارمنى وقد استظهر عليه المامون فكتب الى ملك الروم يسأله الاذن فى انفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة والمدخره ببلد الروم فاجاب الى ذلك ، فاخرج المامون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلم صاحب بيت الحكمة فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا ، فلما حملوه اليه أمرهم بنقله فنقل • وقد قيل أن يوحنا بن ما سويه ممن نفذ الى بلد الروم • ويبدو أن بعثات الكشف عن كنوز الكتب لم تترك مكانا أينعت فيه الثقافة الهللينية الا وذهبت اليه ، ذكر أن المامون لما هادن صاحب جزيرة قبرص أرسل اليه يطلب خزائن الكتب اليونانية الموجودة فى الجزيرة • وكانت هذه الصفقات يذكيها شغف المأمون الغريب بالفكر الاغريقى •

ولم تفتر هذه الحركة بل بقيت على شدتها زمن المعتصم والواثق • واغلب الظن أن صفقات مماثلة عقدت مع الهنود او الزرادشت او أباطرة الصين •

وقد ذكر جرجى زيدان أن ممن بذلوا المال فى نقل العلوم غير الخلفاء محمد بن عبد الملك الزيات، الذى كان يقارب عطاؤه للنقلة والنساخ ٢٫٠٠٠ دينار فى الشهر، ونقل باسمه كتب عديده •ومنهم على بن يحيى المعروف بابن المنجم ، كان أحد كتاب المامون ونقل له كثيرا من كتب الطب ، وكذلك محمد بن موسى بن عبد الملك • ومنهم ابراهيم بن محمد بن موسى الكاتب، وكان حريصا على نقل كتب اليونانيين الى لغة العرب ، كثير البذل فى سبيلها • ومنهم تادرى الاسقف فى الكرخ ، وكان راغبا فى طلب الكتب متقربا الى قلوب نقلتها ، وصنف له الاطباء كتبا كثيرة • وعيسى بن يونس الكاتب الحاسب من أهل العراق ، وكانت له عناية فى تحصيل الكتب القديمة والعلوم اليونانية وقس على ذلك جماعة من أطباء الخلفاء ، كيوحنا بن ماسويه وجبريل بن بختيشوع وداود بن سرابيون وابن الطيفورى وغيرهم • واقتدى بالخلفاء العباسيين فى نقل العلوم الى العربية أيضا كثيرون من أمراء المسلمين

(١) تاريخ التمدن الاسلامي : الجزء الثالث ص ١٧

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

استمتعش عنهم ، فقد كان عند سيف الدولة طبيب اسمه عيسى الرقى ينقل له من السريانى الى العربى (١) .

وهنا ينبغى أن نذكر ذلك النشاط الخير الذى أبداه بنو موسى وهم بناء الثلاثة لموسى بن شاكر الذين كانوا هم أنفسهم رياضيين وفلكيين، ولكنهم كانوا على الاخص حماة للعلوم والمترجمين. وقد تفانوا فى طلب العلوم القديمة وبذلوا فيها الرغائب وأتعبوا أنفسهم فى جمعها ونفذوا الى بلاد الروم من أخرجها اليهم ، وأحضروا النقلة من الاصقاع والاماكن بالبذل والسنى . وكان فى جملة من أنفذوه للبحث عن الكتب حنين بن اسحق (٢) وغيره . واقاموا التراجمة وفى جملتهم حنين وحبيشى وثابت بن قرة ، وكانوا ينفقون ٥٠٠ دينار فى الشهر للنقل والملازمة .

ومن العوامل الهامة التى كان لها أثر واضح فى الاقبال على المعرفة القديمة ما بلغته الحركة الدينية فى آخر الدولة الأموية من شأو بعيد . فالفرق الاسلامية لم يعد يكفيها ان تتكلم بالقرآن والسنة . والمتكلمون التواقون الى الجدل والمناظرة بدأوا يناقشون ويجادلون فى القضاء والقدر وفيما اذا كان الانسان مسيرا أو مخيرا . والمفكرون العرب الذين تصدوا للشعوبية والطاعنين فى الاسلام كانوا فى حاجة الى قوالب منطقية تصب فيها أفكارهم فتزداد أسلحتهم مضاء ويزداد تفكيرهم انطلاقا .

وتجادل المسلمون فيما بينهم . ثم تجادل المسلمون وغيرهم من أرباب الديانات الأخرى ، وأخذوا جميعا يقفون موقف الهجوم والدفاع . قد تسلحوا من قبل بالمنطق اليونانى والفلسفة اليونانية وأخذوا يستخدمونهما فى الجدل . كما أنهم يدعون الى دينهم بالعقل والمنطق ويرد عليهم بالعقل والمنطق فكان طبيعيا أن يفعل المسلمون ذلك حينما يدعونهم الى الاسلام وقد كانت الدعوة الى الاسلام فى العصر الاول أكثر ما تعتمد على الاسلوب الفطرى من لفت الى الكون وآثاره ودلالة ذلك على موجدها . فكان الاقبال على تراث المناطقة والمفكرين الاغريق وعكفوا على المنطق والفلسفة يستخدمونهما فى أغراضهم ثم شعروا بلذة عقلية من هذه الدراسة فأصبحت غاية تطلب لذاتها .

ولا يمكن أن نغفل عاملا هاما كان له أثره الكبير فى ازدهار حركة الترجمة الى العربية فى العصر العباسى ، وأقصد به اهتمام القوميات التى دخلت الاسلام وتعلمت اللغة العربية — بل وتعدت ذلك الى اتقانها — بنقل مآثرهم الفكرية حبا فى اظهار مآثر أسلافهم أو جيرانهم . فالمترجمون الفرس نقلوا شيئا من تاريخ الفرس وآدابهم وكذلك فعل التراجمة السريان بآداب أجدادهم وكذلك التراجمة الهنود . ويمكننا ان نتتبع هذا فى حديثنا عن الفرس . فقد قام الدين الاسلامى على أساس المساواة بين المسلمين كافة، عربهم وعجمهم . على أن الحكم ظل فى حقيقة الأمر فى يد العرب دون غيرهم من المسلمين . حتى اذا قامت الثورة التى انتقل بها الحكم الى العباسيين على أيدى الفرس وخاصة الخراسانيين ، سقطت الحواجز والقيود التى كانت تقف فى طريق مشاركتهم فى الحياة السياسية وسنحت لهم الفرصة بالاستئثار بالسلطة وتولى الحكم وساعد على ذلك شدة ميل العباسيين الى الفرس وايثارهم بالمناصب المدنية والعسكرية . وكان من أثر هذا الميل الذى أبداه العباسيون نحو الفرس وتلك الرعاية التى حاطوهم بها أن انطلقت طاقة الموالى الفرس فى كل مجال ولم تقتصر على الناحية السياسية بل اندفعت الى المجال الاقتصادى وتعدته الى المجال الثقافى . وكان هؤلاء الفرس الصاعدون الى النفوذ والسلطان المنطلقون فى غير ما قيد قد اتقنوا اللغة العربية فأخرجوا بها أدبا وشعرا وعلما وانتجوا فى العربية انتاجا جديدا .

وكان هذا هو الحال أيضا بالنسبة للأمم الاخرى التى اعتنقت الاسلام فقد أخذت تدون حضارتها باللغة العربية التى تعلمتها بسبب انتشار العربية وغلبتها على لغاتهم الاصلية تقربا من الفاتحين العرب وللاستفادة من وظائفهم ومناصبهم ودعاية لماضيهم وتحقيقها لمآربهم القومية .

د . أحمد كابش

---

(١) طبقات الأطباء جـ ٢ ص ١٤٠
(٢) الفهرست ص ٢٤٣

تقارير ووثائق

نص

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نماذج من عقود دور النشر مع المؤلفين والمترجمين

تنشر مجلة الكتاب العربي على الصفحات التالية بعد نماذج من عقود دور النشر بالقاهرة بهدف وضع موضوع التعاقد مع المؤلفين والمترجمين والمحققين موضع البحث والدرس بغية الوصول الى صيغة تعاقد صالحة واضحة تحفظ حق المؤلف وحق الناشر معا ·

وترجو هيئة تحرير المجلة من السادة القراء المساهمة بتعليقاتهم حول هذا الموضوع · ·

دار الكاتب العربي

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر

دار الكاتب العربى للطباعة والنشر
بالقاهرة

(عقد تأليف)

انه فى يوم الموافق / / ١٩

تحرر هذا العقد بين كل من :

١ ـ شركة دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ويمثلها السيد الأستاذ رئيس مجلس الادارة « طرف أول »

٢ ـ السيد /

« طرف ثان »

وقد تم الاتفاق بينهما على ما يلى :

أولا ـ عهد الطرف الاول الى الطرف الثاني القيام بتأليف كتاب : عـــدد

يقع فى صفحة من الحجم ، كلمات كل صفحة فى حدود

ثانيا ـ يتعهد الطرف الثانى بتقديم الكتاب فى موعد أقصاه

ويجوز للطرف الأول مد هذه المدة مرة واحـــدة اذا ما قـدم الطرف الثانى اعذارا مقبولة ، وذلك بخطاب مسجل مصحوبا بعلم الوصول قبل انتهاء الميعاد المحدد باسبوع على الاقل ٠

ثالثا ـ يتعهد الطرف الأول بأن يدفع للطرف الثـانى مقـابل ذلك مكافأة قدرها تدفع على الوجه التالى :

١ ـ ٥٠٪ بعد تقديم الكتاب وموافقة دار الكاتب العربى ٠

٢ ـ ٥٠٪ بعد الانتهـــاء من مراجعة تجارب الطبـــع وموافقة دار الكاتب العربى ٠

رابعا ـ يتعهد الطرف الاول بأن يدفع للطرف الثاني مكافأة قدرها ٣٠٪ من المكافأة المقررة فى المادة السابعة اذا قام باعادة طبع الكتاب خلال مدة العقد ٠

خامسا ـ يحتفظ الطرف الأول لنفسه بحق اسـتغلال الكتاب موضوع هذا العقد لمدة قدرها خمس سنوات ٠

سادسا ـ يحتفظ الطرف الاول لنفسـه بحق قبول الـكتاب المؤلف أو رفضه طبقا لمقتضيات الصالح العام ٠

سابعا ـ جميع الضرائب المستحقة عن هذا العقد يتحملها الطرف الثاني وحده ، ويتعهد من الآن بسدادها الى مصلحة الضرائب ، دون تدخل او مسئولية من الطرف الاول ٠

ثامنا ـ أي نزاع ينشأ حول هذا العقد يكون من اختصاص محكمة مصر٠

تاسعا ـ تحرر هذا العقد من نسختين اصليتين بيد كل من الطرفين نسخة للعمل بموجبها ٠

عاشرا ـ من المتفق عليه ان يكون الكتاب مكتوبا على الآلة الكاتبة (من صورتين) وفى الصورة النهائية التى يقرها المؤلف ٠

الطرف الأول **الطرف الثانى**

دار المعارف بمصر

مؤسسة الاهرام
دار المعارف بمصر
١١١٩ كورنيش النيل ـ القاهرة
س٠ت ٥٢١٢١

عقد اتفاق

عن كتاب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بتاريخه قد تم الاتفاق بين الموقعين أدناه :
دار المعارف للطباعة والنشر الحاضر عنها طرفا أول
والأستاذ طرفا ثانيا

على ما يأتى :

١ ـ باع وتنازل الطرف الثانى الى الطرف الأول القابل بذلك جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع فى جميع البلاد ولجميع الطبعات للكتاب الذى بعنوان لينشر فى باب الذى يصدره الطرف الأول ٠

٢ ـ يتحمل الطرف الأول جميع نفقات اخراج هذا الكتاب بالطريقة التى يجدها مناسبة كما يتولى تحديد سعر بيع كل طبعة وله تعديله حسبما يتراءى له ٠ ويقرر الطرف الثانى بقبوله لكل ما يتخذه الطرف الأول فى هذا الصدد ٠

٣ ـ يطبع الطرف الأول من هذا الكتاب ٠٠٠ (ثلاثة آلاف) ٠٠٠ نسخة للطبعة (الأولى) مضافا اليها(١٥٠)نسخة للهدايا والدعاية والجهات الرسمية ولا تدخل فى الحساب ٠

أما الطبعات التالية فيحدد الطرف الأول عدد نسخ كل طبعة منها ويخطر الطرف الثانى بذلك بخطاب موصى عليه ٠

٤ ـ اذا نفدت نسخ طبعة من الطبعات ولم يرغب الطرف الأول فى اعادة طبع هذا الكتاب خلال المدة المتعاقد عليها فيجوز للطرف الثانى اعادة

طبعه بمعرفته بشرط اخطار الطرف الأول بذلك كتابة قبل بدء الطبع بشهر واحد على الأقل ٠

٥ ـ تكون حقوق الطرف الثانى فى هذا الكتاب على الوجه الآتى :

ا ـ (تدفع عند صدور الكتاب من المطابع) ٠٠٠

ب ـ عن الطبعات التالية (١٥٪) ٠٠٠٠ من ثمن النسخ المبيعة سواء بيعت بالسعر المحدد أم دعت الحال الى بيعها بسعر اقل أو أكثر دون حاجة الى اخطار الطرف الثانى ٠ ويعمل الحساب بين الطرفين فى ٣١ ديسمبر من كل سنة ويدفع الطرف الاول الى الطرف الثانى مايؤول اليه من حقوق مادية فى نهاية مايو من كل عام ٠

٦ ـ يتسلم الطرف الثانى على سبيل الهدية ٢٥ نسخة من هذا الكتاب و ٥ نسخ عن كل طبعة تالية ٠

٧ ـ يتحمل الطرف الثانى كل ما قد يكون للغير من حقوق على هذا الكتاب ظاهرة كانت أم خفية دون أدنى مسئولية على الطرف الأول واذا ترتب على طبع ونشر كتاب الطرف الثانى أية مسئولية مدنية أو جنائية قبل الغير فان الطرف الثانى يكون المسئول الوحيد عنها ولا يحق له الرجوع على الطرف الأول بشىء اطلاقا ٠

٨ ـ مدة هذا العقد عشر سنوات تبتدىء من تاريخ التوقيع عليه وتتجدد لمدة عشر سنوات أخرى وهكذا ٠

٩ ـ يخضع هذا العقد لنظام الطبع المبين فى ظهره وتعتبر البنود الواردة جزءا متمما له ٠

١٠ ـ بعد مرور خمس سنوات على الطبعة الأولى أو أى طبعة تالية يكون للطرف الأول الحق فى تصفية النسخ الباقية بالسعر الذى يجده مناسبا دون حاجة الى اخطار الطرف الثانى وفى هذه الحالة لا يكون للطرف الثانى أى حق على الكمية الباقية المطلوب تصفيتها ٠

١١ ـ كل نزاع ينشأ عن تنفيذ هذا العقد يكون الفصل فيه من اختصاص محاكم القاهرة ٠

تحرر من صورتين بيد كل طرف صورة للعمل بموجبها ٠

القاهرة فى

الطرف الأول   **الطرف الثانى**

نظام الطبع

١ ـ تقدم الأصول عند توقيع العقد بخط واضح وفى صيغتها النهائية ومصدقا على نشرها من ادارة المطبوعات اذا لزم ٠

٢ ـ يراجع المؤلف التجارب ويصرح بالطبع وله أن ينيب عنه كتابة من يقوم بهذا العمل على مسئوليته الخاصة بعد موافقة الطرف الأول عليه ٠

٣ ـ لا تقدم المطبعة أكثر من تجربتين عن الملزمة الواحدة ٠

٤ ـ اذا أدخل المؤلف تعديلات على التجربة تختلف عما ورد فى الأصول وترتب عليها اعادة تنظيم الصفحات فيكون ذلك على نفقته ٠

٥ ـ يجب ارجاع التجارب مصححة بعد ٤٨ ساعة من تسلمها لكل ملزمتين، فاذا انقضت هذه المهلة تعتبر الملزمتان معتمدتين من المؤلف للطبع ٠

٦ ـ تحفظ التجارب الموقع عليها من المؤلف بالطبع مدة ثلاثة أشهر بعد ظهور الكتاب ولا يلتفت لأى شكوى ترد من المؤلف بعد هذه المدة ٠

٧ ـ لا ينشر فى الكتاب تصويب لما قد وقع فيه من غلطات ٠

٨ ـ الرسوم والكليشيهات الخاصة بالكتاب تكون ملكا للطرف الأول ٠

٩ ـ للناشر الحق فى أن ينشر بمعرفته اعلانا عن مطبوعاته فى ظهر غلاف الكتاب ٠

عنوان الطرف الثانى ٠٠٠٠٠٠٠

تليفون رقم مكتب منزل

مؤسسة فرنكلين

عقد اتفاق

عن ترجمة كتاب **تأليف**

فيما بين كل من :

اولا : مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ويمثلها مستشارها العام الأستاذ حسن جلال العروسى ٠ طرف اول ويطلق عليها بالنسبة لهذا العقد اسم المؤسسة ٠

ثانيا : السيد / طرف ثان

ويطلق عليه بالنسبة لهذا العقد اسم المتعاقد

اتفق الطرفان على ما يأتى :

البند الأول : يتعهد المتعاقد بترجمة الكتاب محل هذا الاتفاق لحساب المؤسسة بعد أن قام بالاطلاع عليه وفحصه على أن تكون الترجمة دقيقة ومطابقة للأصل الانجليزى روحا ومعنى فى أسلوب عربى سليم لا مجرد نقل حرفى للكلمات ٠

البند الثانى : يتعهد المتعاقد بأن يقدم ترجمة كاملة وفى صيغتها النهائية منسوخة على الآلة الكاتبة من نسختين فى موعد لا يتجاوز موقعا عليها منه بما يفيد المراجعة النهائية ٠

البند الثالث : اذا اتفق على تقديم الترجمة أجزاء فتكون المواعيد كالآتى :

الجزء الأول ٠ الجزء الثانى

الجزء الثالث الجزء الرابع

البند الرابع : يفهم من معنى أن تكون الترجمة كاملة ـ ما لم يوجد نص خاص يخالف أو يزيد عن المفهوم العام المتفق عليه ـ هو أن تشتمل على العناوين ومقدمات الكتاب ومحتوياته وملحقاته وترجمة الفهرس والهوامش وعناوين الصور وشرح الاشكال وما يوجد تحتها وغير ذلك ٠ وأن يراعى فيها اتباع الملاحظات الآتية :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١ ـ أن يبين فى هامش الترجمة رقم الصفحة فى الأصل الانجليزى عند بداية ترجمتها حتى يمكن الرجوع اليها عند مراجعة الترجمة ٠

٢ ـ أن تحدد أماكن الاشكال والصور الموجودة فى الأصل الانجليزى على مخطوط الترجمة ٠ وأن يوضع رقم الصفحة فى المكان المخصص لكل شكل على المخطوط ٠ وأن يترجم شرح ما بداخل الأشكال بالقلم الرصاص على الأصل الانجليزى نفسه ٠

٣ ـ أن تحول جميع المقاييس التى قد ترد فى الأصل الانجليزى الى النظام المترى الذى تتبعه الجمهورية العربية المتحدة ٠

٤ ـ أن تقدم مع المتن المترجم ـ كلما كان ذلك ممكنا ـ كلمة عن موضوع الكتاب وحياة المؤلف ٠ ونبذة تلخص تاريخ حياة المتعاقد تبين فيها وظيفته والجامعات التى تخرج فيها والأعمال الأدبية أو العلمية التى قام بها من تأليف وترجمة ومشاركة فى اللجان والمؤتمرات حتى يمكن وضع البيانات فى صفحة « المشتركون فى هذا الكتاب » التى يقصد بها تعريف القارىء بمؤلف الكتاب ومترجمه ومن ساهموا فى اخراجه فى صورته العربية ٠

البند الخامس : يتعهد المتعاقد بأن يقدم مذكرة بما قد يوجد من ملاحظات على الأصل الانجليزى (كحذف بعض الفقرات أو ترك بعض الهوامش أو اجراء أى تغيير أو تعديل) على ألا يحذف أو يغير شيئا من واقع الأصل الانجليزى فى الترجمة ذاتها الا بعد موافقة المؤسسة كتابة على وجهة نظره المبينة فى المذكرة ٠

البند السادس : للمؤسسة الحق فى تكليف المتعاقد بمراجعة تجارب الطبع الخاصة بالكتاب الذى قام بترجمته اذا رأت ذلك ٠ وعليه أن يقوم بهذه المراجعة بعناية وفى الحال وأن يعيد التجارب فى مدى ثلاثة أيام لكل ثلاث ملازم من تاريخ تسلمها مع بيان أخطاء الطباعة التى يجب تصحيحها وليس له الحق فى ادخال تعديلات فى التجارب تختلف عما ورد فى المخطوط والا خصمت تكاليف أى تعديل يدخله المتعاقد من المكافأة المتبقية له ٠ وله أن ينيب عنه كتابة من يقوم بهذا العمل على نفقته وعلى مسئوليته الخاصة وذلك بعد موافقة المؤسسة ٠

البند السابع : الأصل أنه يجب على المتعاقد ألا يسلم مخطوط الترجمة الا بعد التأكد من صحته وصلاحيته وعدم وجود ملاحظات ومآخذ على الأصل الانجليزى غير المبينة فى المذكرة المنصوص عليها فى البند الخامس اذا كان لها محل ٠ وعليه فليس له الحق فى طلب نشر تصويب ما قد يقع فى الكتاب من أخطاء الا بعد موافقة المؤسسة ٠

البند الثامن : يتنازل المتعاقد بموجب هذا الاتفاق عن جميع الحقوق فى الترجمة للمؤسسة ولها وحدها مطلق الحق فى القيام بنشر الترجمة أو تكليف الغير بنشرها مع عمل ما تراه من تغييرات أو اختصارات دون جواز رجوع المتعاقد عليها بسبب ذلك ٠

البند التاسع : يعتبر هذا العقد مفسوخا بقوة القانون في حالة هبوط مستوى الترجمة عن المستوى المقبول وذلك بعد الرجوع الى رأى المراجع أو لجنة المراجعة الداخلية بالمؤسسة . كما يعتبر العقد مفسوخا ايضا فى حالة عدم المحافظة على تقديم الترجمة فى الموعد المتفق عليه ، وذلك بعد انذار المتعاقد بخطاب مسجل بتسليم الترجمة خلال مهلة لا تتجاوز أربعة أسابيع من تاريخ الموعد المحدد فى هذا الاتفاق على ان للمؤسسة . مع حفظ حقها في اعتبار هذا العقد مفسوخا ـ أن تمنح المتعاقد مهلة جديدة لتقديم الترجمة اذا ما تقدم كتابة خلال خمسة عشر يوما من انتهاء المهلة السابقة بطلب تأجيل موعد التسليم لأسباب تقبلها المؤسسة وذلك بناء على موافقة كتابية منها ، ولها أن تستعمل الجزء من المخطوط الذى أتمه المتعاقد فى الموعد المتفق عليه أو الذى يوصى المراجع أو لجنة المراجعة الداخلية بقبوله . وفى هذه الحالة تدفع المؤسسة ما يستحقه المتعاقد عما أداه على أساس نسبة الجزء الذى تم فعلا أو الذى قبلت ترجمته الى الكتاب كله . والمؤسسة وحدها هى التى تقرر فى هذه الحالة ظهور أو عدم ظهور اسم المتعاقد على الكتاب .

البند العاشر : للمؤسسة وحدها الحق فى أن تقرر ما اذا كانت ترجمة الكتاب فى حاجة الى مراجعة من شخص واحد أو أكثر . ولها وحدها الحق فى اختيار من يقوم بهذه المراجعة كليا أو جزئيا . كما أن لها وحدها أيضا أن تقرر ظهور أو عدم ظهور اسم المراجع على الكتاب . ويكون رأى المؤسسة فى ذلك نهائيا .

البند الحادى عشر : تكون المكافأة المستحقة للمتعاقد هى ...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البند الثاني عشر : فى حالة قبول المؤسسة للترجمة بعد فحصها ومطابقتها لشروط هذا العقد تدفع ثلاثة أرباع المكافأة المستحقة للمتعاقد خلال مدة لا تتجاوز عشرين يوما من تاريخ تسلمها المخطوط من المترجم على أن تدفع باقى المكافأة عند صدور الكتاب .

البند الثالث عشر : يتسلم المتعاقد ..... نسخ من الكتاب بعد طبعه على سبيل الهدية .

البند الرابع عشر : فى حالة عدم الاتفاق على تفسير أى شرط من الشروط المذكورة فى هذا العقد أو أى خلاف على قيام أحد الطرفين بالتزاماته يتفق الطرفان على قبول التحكيم من محايد يختارانه ويتحمل الطرفان نفقة هذا المحكم اذا لزم الأمر . وذلك دون اخلال بحق المؤسسة فى التمسك بفسخ هذا العقد وفقا للبند التاسع من هذا الاتفاق .

البند الخامس عشر : هذا الاتفاق يسرى على الورثة والمستحقين .

حرر هذا العقد من صورتين بيد كل طرف صورة .

القاهرة فى

الطرف الأول **الطرف الثانى**

مكتبة الانجلو المصرية

مكتبة الانجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد
س٠ت مصر ١١٥٦٤٢ ت ٩١٤٣٣٧

عقـــد

طبع ونشر كتاب
انه بمدينة القاهرة فى
اتفق الموقعون على هذا :
١ ـ حضرة الأستاذ

عن نفسه (أو من ينوب عنه) طرف اول
حضرة الأستاذ صبحى جريس صاحب ومدير مكتبة الانجلو المصرية ١٦٥ شارع محمد فريد (أو من ينوب عنه) طرف ثان على أن يقوم الطرف الثانى بطبع ا لطبعه من الكتاب المذكور عاليه ونشرها من ( ) نسخة على ورق من النوع وزن حجم والمرفقة عينته المضاة من الطرف الأول بملف الكتاب وذلك بالشروط الآتية :

أولا ـ يلزم الطرف الأول بتقديم اصول الكتاب الى الطرف الثانى تامة كاملة ٠ كما يقوم بملاحظة الطبع ومراجعة البروفات حتى ينتهى الطبع ٠ ويتعهد الطرف الثانى بدفع المصروفات التى يستلزمها طبع هذا الكتاب وتجليده حتى يصير معدا للطبع بناء على موافقة الطرف الأول ويحتفظ بمستنداتها للمحاسبة بمقتضاها ٠ ويضاف الى قائمة التكاليف ما قد يستجد من مصروفات يقترحها الطرف الثانى بشرط أن يوافق الطرف الأول ٠

ثانيا ـ حدد ثمن بيع النسخة بمبلغ قرشا للجمهور وخصم فى المائة للهيئات والمكتبات ٠

ثالثا ـ يخصص المتحصل أولا من ثمن البيع لتغطية تكاليف طبع الكتاب حسب قائمة التكاليف المضاة من الطرفين ٠ واعتبار ثمن النسخ المبيعة هو صافى المتحصل من البيع حتى تاريخ المحاسبة ٠ ولا يجوز للطرف الأول سحب أى مبلغ على حساب الكتاب الا بعد تغطية التكاليف المشار اليها ٠

رابعا ـ يأخذ الطرف الثانى ٪ ٠ فى المائة من صافى ثمن البيع بعد تغطية المصاريف ويأخذ الطرف الأول ٪ فى المائة من الثمن المذكور ٠

خامسا ـ يستلم الطرف الأول عدد نسخة من الكتاب بدون ثمن للاهداء على أن تخصم من النسخ المطبوعة المستلمة من المطبعة ٠

سادسا ـ تجرى نسخ الكتاب كل ستة أشـــهر من تاريخ الانتهاء من طبعه ويجرى الحساب بين الناشر والمؤلف على أساس هذا الجرد.

سابعا ـ اذا لم تغط تكاليف طبع الكتاب خـلال سـنة من تاريخ العقد يلزم الطرف الأول بتغطيتها والا تعتبر جميع النسـخ الباقية من حق الطرف الثاني نظير الباقى من التكاليف .

ثامنا ـ يتحمل الطرف الأول كل ما قد يكون للغير من حقوق على هذا الكتاب .

تاسعا ـ للطرف الثاني الحق فى اعادة طبع الكتاب اذا رغب فى ذلك بالشروط السابقة .

عاشرا ـ يراجع الطرف الأول بروفات الطبع وله الحق في اختيار المطبعة التى تقوم بطبع الكتاب .

حادى عشر ـ يتحمل الطرف الاول كل ما قد يكون للغير من حقوق ظاهرة أم خفية على هـذا الكتاب كما يتحمل أيضـا كافة الالتزامات والمسئوليات المترتبة على قوانين النشر والرقابة .

ثاني عشر ـ تحرر هذا العقد من أصل بيد كل طرف واحدة للعمل بمقتضاها عند اللزوم .

الطرف الأول **الطرف الثانى**

مكتبة نهضة مصر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مكتبة نهضة مصر

أحمد محمد ابراهيم

١٨ شارع كامل صدقى (الفجالة ـ القاهرة) تليفون ٥٠٨٢٧

عقــد اتفــاق

عن طبع ونشر كتاب

انه بمدينة القاهرة فى

اتفق الموقعون على هذا :

١ ـ الأستاذ

عن نفسه (أو من ينوب عنه) طرف أول

٢ ـ الأستاذ أحمد محمد ابراهيم صاحب مكتبة نهضـــة مصر بالفجالة رقم ١٨ طرف ثان

على أن يقوم الطرف الثانى بطبع الطبعة من الكتاب المذكور أعلاه ونشره لعدد من نوع ورق ... حجم بالشروط الآتية :

أولا : يلتزم الطرف الأول بتقديم الأصول اللازمة للكتاب للطرف الثانى تامة وكاملة ويقوم بملاحظة الطبع ومراجعة البروفات حتى ينتهى من الطبع وهو المســئول عن الناحية التاليفية ويتعهد الطرف الثانى بالقيام بطبع الكتاب والانفاق عليه من أجرة طباعة لثمن ورق وتجليد حتى يصبح الكتاب معدا للبيع .

ثانيا ـ حدد ثمن بيع النسخة قرشا للجمهور
وخصم للمكتبات والجملة

ثالثا : يخصص المتحصل من ثمن البيع لتغطية التكاليف حسب قائمة التكاليف المحفوظة بملف عند الطرف الثانى واعتبار ثمن النسخ المباعة هو صافى المتحصل من البيع حتى تاريخ المحاسبة ولا يجوز للطرف الأول سحب أى مبلغ على حساب الكتاب الا بعد تغطية التكاليف والا اعتبرت دينا عليه .

رابعا : ياخذ الطرف الثانى فى المائة من صافى ثمن البيع بعد تغطية المصاريف وياخذ الأول ٪ من الثمن المذكور .

خامسا : يخصص من العدد المطبوع للهدايا يخصم من النسخ المطبوعة

سادسا : تجرد نسخ الكتاب كل ستة أشهر من تاريخ الانتهاء من طبعه ويجرى الحساب بين الناشر والمؤلف على أساس هذا الجرد .

سابعا : لايحقق للطرف الأول (المؤلف) طبع هذا الكتاب بأى مطبعة أخرى أو التعاقد مع الغير أو اخراج الكتاب بصورة أخرى الا بعد نفاذ الطبعة الحالية .

ثامنا :

تاسعا :

عاشرا : تحرر هذا العقد من صورتين وقع كل على احداها بالموافقة والقبول للعمل بها عند اللزوم .

الطرف الأول **الطرف الثانى**

http://Archivebeta.Sakhrit.com

مكتبة النهضة المصرية

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلى باشا ـ القاهرة سجل تجارى ٢٤٤

تليفون : ٧٨٩٩٤

عقد اتفاق عن طبع ونشر

كتاب

تأليف السيد

اتفق كل من الموقعين على هذا :

١ ـ السيد

(طرف أول)

٢ ـ السادة أصحاب مكتبة النهضة المصرية ٩ شارع عدلى باشا بالقاهرة (طرف ثانى)

على أن يقوم الطرف الثانى بطبع ونشر الطبعة

من الكتاب المذكور عاليه على ورق من نوع وزن
جم مقاس × والمرفقة عينته الممضاة من الطرف
الأول وذلك بالشروط الآتية :

البند الأول : يطبع من الكتاب عدد نسخة ، نسخة للاهداء بدون ثمن تخصم عند المحاسبة من العدد المطبوع .

البند الثاني : يلتزم الطرف الأول بتقديم أصول الكتاب تامة وكاملة كما يقوم بمراجعة بروفات الكتاب حتى ينتهي طبع الكتاب .

البند الثالث : يتعهد الطرف الثاني بدفع المصروفات التي يستلزمها طبع الكتاب وتجليده حتى يظهر معدا للبيع .

البند الرابع : يخصص المتحصل أولا من ثمن بيع الكتاب لتغطية التكاليف وهي عبارة عن مصاريف الطبع وقيمة الورق والتجليد والغلاف والكليشهات والخطاط والاعلانات .

البند الخامس : لا يجوز للطرف الأول سحب أى مبالغ على حساب الكتاب الا بعد تغطية التكاليف المشار اليها بالبند الرابع .

البند السادس : حدد ثمن بيع النسخة من الكتاب بسعر قرشا للجمهور وخصم ٪ عمولة للمكتبات والهيئات .

البند السابع : بعد أن يحصل الطرف الثاني على جميع المصاريف تقسم الأرباح الصافية بنسبة ٪ للطرف الأول ، ٪ للطرف الثاني .
(أو حدد نصيب الطرف الثاني بمقدار ٪ عمولة من الثمن المحدد للبيع به للجمهور) .

البند الثامن : تجرد نسخ الكتاب كل ستة أشهر من تاريخ الانتهاء من الطبع وتجرى المحاسبة بين الناشر والمؤلف على أساس هذا الجرد ويعمل الحساب مرات بالسنة .

يتعهد الطرف الأول بالا يقوم بطبع ونشر الطبعة من الكتاب الا بعد أخذ اقرار كتابي من الطرف الثاني بنفاذ جميع نسخ الطبعة المذكور عددها بالبند الأول .

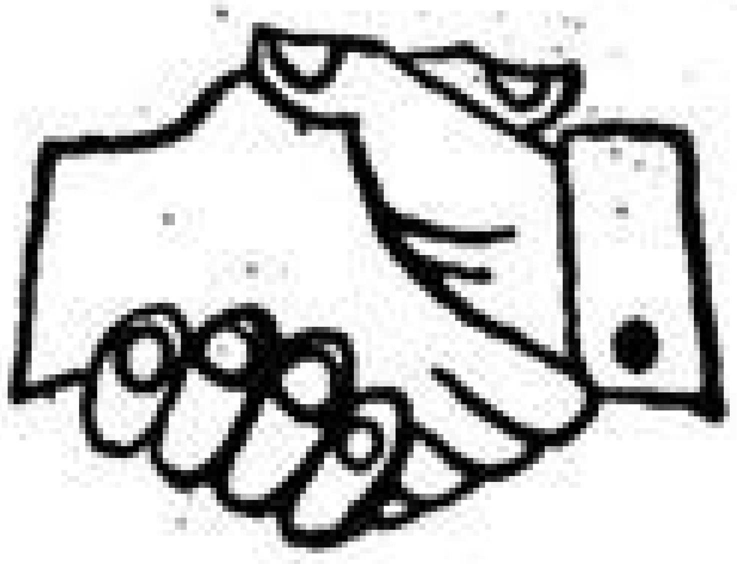

يحدد سعر الكتاب بعد الانتهاء من طبعه بين الطرفين .
تحرر هذا العقد من بيد كل طرف صورة للعمل بموجبها عند اللزوم ؟

امضاء الطرف الأول امضاء الطرف الثاني

عن مكتبة النهضة المصرية

دار النهضة العربية

دار النهضة العربية

٣٢ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة سجل تجارى ١٠٤٦٥١

عقد اتفاق عن طبع ونشر

كتاب

تاليف السيد

اتفق كل من الموقعين على هذا :

١ ـ السيد

(طرف أول)

٢ ـ السادة أصحاب مكتبة دار النهضة العربية ٣٢ شارع عبد الخالق ثروت (طرف ثاني)

على أن يقوم الطرف الثاني بطبع ونشر الطبعة من الكتاب المذكور عاليه على ورق من نوع وزن جم مقاس × والمرفقة عينته المضاة من الطرف الأول وذلك بالشروط الآتية :

البند الأول : يطبع من الكتاب عدد نسخة ، نسخة للاهداء بدون ثمن تخصم عند المحاسبة من العدد المطبوع ٠

البند الثاني : يلتزم الطرف الأول بتقديم أصول الكتاب تامة وكاملة كما يقوم بمراجعة بروفات الكتاب حتى ينتهي طبع الكتاب ٠

البند الثالث : يتعهد الطرف الثاني بدفع المصروفات التي يستلزمها طبع الكتاب وتجليده حتى يظهر معدا للبيع ٠

البند الرابع : يخصص المتحصل أولا من ثمن بيع الكتاب لتغطية التكاليف وهي عبارة عن مصاريف الطبع وقيمة الورق والتجليد والغلاف والكليشهات والخطاط والاعلانات ٠

البند الخامس : لا يجوز للطرف الأول سحب أى مبالغ على حساب الكتاب الا بعد تغطية التكاليف المشار اليها بالبند الرابع ٠

البند السادس : حدد ثمن بيع النسخة من الكتاب بسعر قرشا للجمهور وخصم ٪ عمولة للمكتبات والهيئات ٠

البند السابع : بعد أن يحصل الطرف الثاني على جميع المصاريف تقسم الأرباح الصافية بنسبة ٪ للطرف الأول ، ٪ للطرف الثاني

(أو حدد نصيب الطرف الثاني بمقدار ٪ عمولة من الثمن المحدد البيع به للجمهور) .

البند الثامن ٠ تجرد نسخ الكتاب كل ستة أشهر من تاريخ الانتهاء من

الطبع وتجرى المحاسبة بين الناشر والمؤلف على أساس هذا الجرد ويعمل الحساب مرات بالسنة ·

يتعهد الطرف الأول بأن لا يقوم بطبع ونشر الطبعة من الكتاب الا بعد أخذ اقرار كتابى من الطرف الثانى بنفاذ جميع نسخ الطبعة المذكورة عددها بالبند الاول ·

تحرر هذا العقد من بيد كل طرف صورة للعمل بموجبها عند اللزوم ·

امضاء الطرف الاول امضاء الطرف الثانى

عن مكتبة دار النهضة العربية

مكتبة مصر

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صدقى « الفجالة »

سجل تجارى ١٤١٤ ــ ص ب ١٦ الفجالة

عقد طبع نشر وتوزيع

محرر بين كل من :

١ ــ السيد / مدير مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقى (الفجالة) ··· طرف أول

٢ ــ ··· طرف ثان

اتفق الطرفان على ما يأتى

عدد

١ ــ يقوم الطرف الاول بطبع ونشر فقط من كتاب الطرف الثانى وهو وذلك على نفقته الخاصة ·

عدد

٢ ــ يخصص فقط نسخة للهدايا توزع مناصفة بين الطرفين ·

٣ ــ يحدد سعر البيع بعد الانتهاء من الطبع بمعرفة الطرف الأول ·

٤ ــ يكون نصيب الطرف الثانى ٪ من القيمة الاسمية للنسخ المطبوعة وتدفع لسيادته على الوجه الآتى :

٥ ــ تسرى شروط هذا العقد على الطبعات التالية ·

٦ ــ تحرر هذا العقد من صورتين بيد كل من المتعاقدين صورة ·

الطرف الاول الطرف الثانى

مدير مكتبة مصر

تحريرا فى / / ١٩

في نافذة العرض

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

داود باشا
والى بغداد

تلقى هذه الرسالة الجامعية أضواء على حقيقة هامة من تاريخ العراق الحديث فى مطالع القرن التاسع عشر ، وترجع أهميتها الى نمو مراكز القوى المستغلة لتيارات القومية والوطنية في شتى أنحاء العالم العربى ، واتفاقها في موقف الاستقلال عن الامبراطورية العثمانية التى حاولت بدورها أن تستعيد قواها منذ عهد السلطان محمود الثانى باصطناع أساليب التنظيم الحديث فى الادارة والقضاء وشئون المال والتعليم والأرض ، مع تشديد قبضة الامبراطورية على الولايات وانحصرت مراكز القوى النامية هذه فى مصر والعراق ، محمد على فى مصر وداود باشا فى العراق ٠٠ وكان موقف السلطنة العثمانية منهما واحدا ، وهو ان كان قد دل على شيء ٠٠ فهو الخلاف على اقتسام غنائم وأسلاب وطننا العربى ، ومن ثم شب النزاع بين أطرافه ، وكانت الغلبة للأقوى ، والنهاية التى انتهى اليها واليا مصر والعراق ان لم تكن متطابقة تماما ، فهى متفقة فى كسر شوكة محمد على وفى انهاء حكم داود ٠٠ الأول بتحطيم أسطول مصر فى نوارين عندما استعدت الامبراطورية العثمانية الدول الغربية ، والثانى بتدمير بغداد بطريقة تعيد الى الأذهان تدميرها على أيدى التتار ٠

وكان الموقف فى العراق وقتذاك أكثر حساسية ٠٠ نظرا للانقسام العرقى فى بنية المجتمع بين عرب وأكراد ، ونظرا لتجاذب الاطماع بين ايران والعثمانيين للتراب العراقى ، ولم يكن يخلو الأمر من تدبير المؤامرات من كلا الطرفين ، أو حدوث المصادمات بين فريقى الأمة ، فضلا عن اختلاف سياسة التقرب أو الابتعاد من العرب أو الاكراد بين كل وال وآخر ٠٠ وما نجم عن ذلك كله من توسيع هوة التفكك ٠٠ حتى اعتلى داود باشا كرسى الولاية فى بغداد بعد مؤامرة قام بها عزرا لخلع سعيد الوالى السابق ، اذ أنه استغل وظيفته فى سك العملة النحاسية وضرب بعضا منها باسم الوزير سعيد بدلا من السلطان ، وبعث ببعض منها الى السلطان ، وفعلا أصدر الأخير فرمانا بعزل سعيد وتولية داود باشا الذى كان صديقا لحزقيل ، وهو شقيق عزرا ، حيث كان يقيم بالآستانة ويسيطر بأمواله على سير الأمور هناك ٠

لكننا تغاضينا عن كيفية تولية داود باشا ، ولو أغمضنا عن حقيقة الغرض من اصلاحاته فى العراق ٠٠ فهو يصبح ــ ولا شك ــ على شاكلة

محمد على باصلاحاته العمرانية فى الجيش والارض والتعليم ، فاشترى مصنعا للبنادق من أوروبا وواصل شراء الأسلحة من الانجليز فى الهند ، واستقدم الخبراء الفرنسيين لتدريب الجيش العراقى على النظم الحديثة . وفى الأرض طهر القنوات والترع المهملة ، وحفر نهر نيل من الفرات ، واستخدم آلات الرى الحديثة ، وشجع التنقيب عن المعادن ووضع بذور الصناعة . وفى الثقافة والتعليم انشاء ٢٨ مدرسة مستهدفا تكوين طبقة مثقفة واعية . ثم انه لم يكن رجل اصلاح بقدر احترافه للسياسة ، وقدرته على اقامة توازن دقيق بين القبائل العربية والكردية ، كذلك قدرته على الوقوف أمام اطماع ايران فى العراق ومقاومة النفوذ الانجليزى ثم قدرته على امتلاك الموقف فى الحرب بين الدولتين الايرانية والعثمانية ، ويبدو هذا أكثر وضوحا فى علاقاته بامارات الخليج العربى . وكان من الطبيعى ازاء خطورته السياسية هذه أن يشب النزاع بينه وبين السلطان، ويكون مثارة تزايد قوة المماليك وتهورهم وتطاولهم لدرجة قتلهم صادقا مبعوث السلطان ، فانقضت جيوشه على بغداد بينما كان وباء الطاعون قد انتشر ، وهجم على رضا بجيشه الايرانى على العراق لاختطافها قبل السلطان العثمانى .. فكان تكاتف للأوبئة الثلاث وبالا على بغداد .. واضطر داود باشا الى الاستسلام .

لكن الكتاب بهذه الحقائق لا يدعو الى التشاؤم بقدر حفزه على تفادى أخطاء الماضى ، التى شابت وحدة الأمة العربية وشجعت أعداءها على النيل منها .. وهنا يتبلور دور الباحثين عن الحقائق ، لا لمجرد تسجيلها فى كتب أو رسائل علمية ، وانما بدفعها لحاضرنا وتنويرها الطريق لتطلعاتنا وهذا الكتاب يتضمن كله هذا المعنى .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الخوارج والشيعة

من أول الكتاب حتى نهايته ، يلازم القارىء احساسه بالغليان من سؤال ينتفض فى الصدر كما ينطبع على سائر الصفحات .. هل كان الخوارج والشيعة براء من كل ما ألصق بهم من اتهامات ؟ أم أنهم مدانون فى البعض دون الأخريات ؟ .. وأقسى اتهام للفريقين المتعارضين هو رميهما بالسبئية .. فجمع بينهما موقف الرفض لنتيجة التحكيم بين على ومعاوية مع اختلاف أسباب رفض كل منهما لها ، كذلك جمع بينهما هذا الاتهام بأنها حركة يهودية لا أكثر ولا أقل تستهدف هدم الاسلام عن طريق حشوه بالمبادىء والمعتقدات الغريبة لكن بدء الخوارج كان فى معركة

صفين ، بعد أن غضبوا على ما آل اليه أمر خلافة على من ضعف ، وربط بقائها بما ستسفر عنه المفاوضات بين أبي موسى الأشعرى وعمرو بن العاص من نتائج ٠٠ أى أنهم كانوا أكثر غيرة على الاسلام من مجرد وقف القتال وانتظار لشيء ينذر بالأخطار ، وكانوا جادين فى مسألة الخلافة ووجوب قيامهـــا بعيدا عن ادعاء الحق الالهى ٠٠ ولتكن بالاختيـــار بين المسلمين ، ثم انهم كانوا حزبا ثوريا صريحا يعتصـم بتقوى الله ويجاهد فى سبيل الله وحده ، وكانت تقوى الله تقتضيهم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ٠٠ وتغيير المنكر واجب على كل فرد بلسـانه وبيده كمبدأ اسلامى عام ٠٠ وقد أخذ الخوارج بكل ذلك وكل ما يؤخذ عليهم فيه هو المغالاة والعمل على تطبيق ذلك بمناسبة وبغـير مناسبة ٠٠ فلا مجال بعدئذ أن يرموا بأنهم قائمون بحركة سبئية أو يهودية ٠

أما الشيعة فيمثلون نظرية الوراثة فى الملك ، ويقصرونه على آل على ، لكنهم تمادوا فى صبغ النظرية بصـبغة بعيدة عن متناول العقل الانسانى ٠٠ من أجل فرض احترام السـلطان والخضوع له ٠٠ لذلك جعل غلاة الشيعة من الامام على الها معصـوما ، ومن ثم انتحل زعماؤهم صفاة النبوة والرسالة ، والألوهية أحيانا على أساس فكرة تناسخ الروح القدس فيهم ٠٠ الواحد عقب الآخر ٠ هؤلاء هم الذين يثبت عليهم الاتهام بالسبئية لأن فكرة جعل النبى ملكا يمثل سـلطان الله فى الأرض منتقلة من اليهودية ، وفكرة وجود نبى يخلف نبيا سبقه وقد يعيش فى عهده مأخوذة أيضا من سفر « تثنيه الاشتراع » ٠٠ وهكذا يؤكد لنا المؤلف أن غلاة الشيعة هم الذين يرتبطون بعبد الله بن سبأ اليمنى اليهودى ٠

والكتاب بهذا المنهج العقلى العميق ٠٠ يستقرى أحداثا ويحللهـا ويستنتج منها النتائج الموضوعية دون تحيز أو افتراء ٠٠ فيتتبع منشأ الثورة فى الاسلام منذ معركة صفين والتحكيم ، مستعرضا دعوى الخوارج ومذهبهم السـياسى والدينى ، ومواقف زعمـائهم ومواقعهم الحربية مع الحكام ، والحركات المضادة لهم ثم تفرقهم الى جماعات مختلفة مثل الأزارقة والصفرية والاباضية والبيهسية ، وانتشارهم فى انحاء شتى ٠ ثم يقدم عرضا شاملا للشيعة ، عن طريق القاء الأضواء على المسـار التاريخى لعقائدهم ومنشؤها ، وأئمتهم مبتدئا من الامام على حتى مصرع الحسـين على يد شمر بن ذى الجوشن القيسى ، فيشرع فى تحليل الحادث منتقلا منه الى ثورة الشـيعة بقيادة زعيمهم فى الكوفة سليمان بن صرد التى انتكست لكنها لم تلبث أن استعادت قوتهـا بزعامة المختار بن أبى عبيد فانتصر على الأمويين فى مكة والكوفة حتى هزم وقتل فى النهاية ، وفى تحليل المؤلف لشخصية المختار يحدد منشأ تجسيد النبوة المتألهة بعهده نظرا لما كان يأتيه من أفعال موجبة بذلك ٠٠ مثـل الكلام متنبئا بالغيب وكأنه فى الحضرة الالهية ٠٠ والكتاب بهذا المضمون وهذا المنهج ليعتبر بحق وثيقة فكرية تثير الاهتمام قبل أن يكون مثارا للجدل :

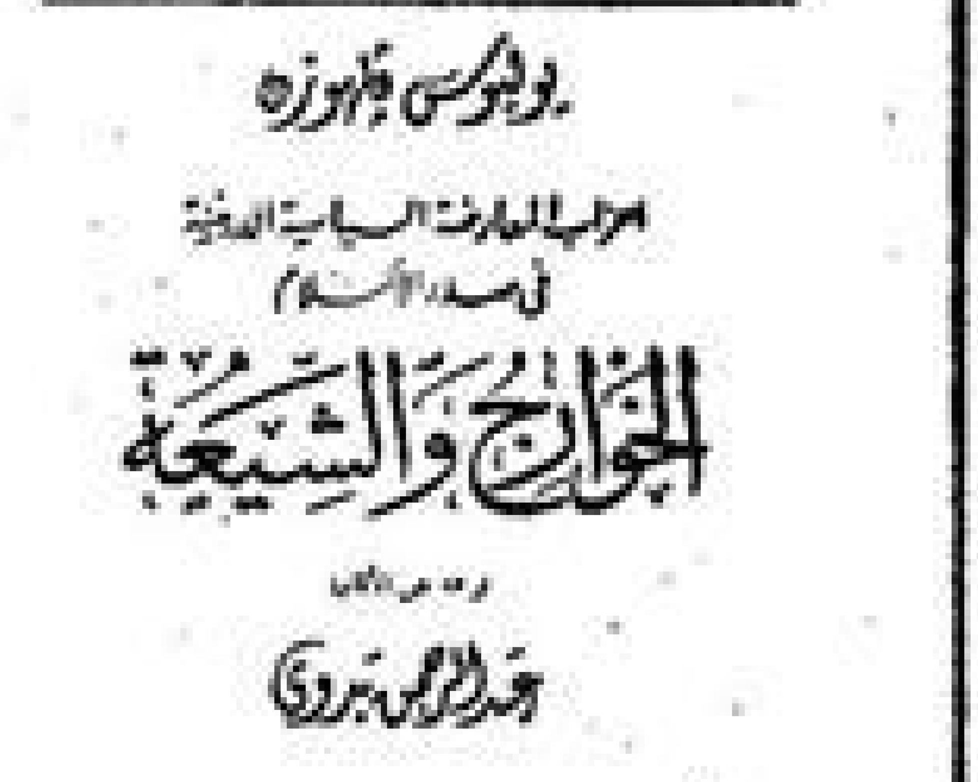

وحدة الأمثال العامية فى البلاد العربية

ان الموازنة الدقيقة بين الثقافة العالمية وبين التراث الشعبى التى تفرض نفسها كواجب ملقى على المثقف العربى ، تجعل من رسالته فى عالم الثلث الاخير من القرن العشرين مهمة شاقة ‥ لأنها تتطلب منه يقظة دائمة لمتابعة تجددات الثقافة فى العالم أجمع وفى العالم العربى على وجه الخصوص ، ونوعية الاشاعات المتبادلة بينهما لرصد كل تعديل طفيف فى ثقافتنا بالسلب أو بالايجاب ٠ وحتى يصلح المثقف العربى لان يكون مقياسا حساسا يشير الى هذه التغيرات بصدق وعلم ، عليه أن يتخذ من تراثه الشعبى دما لكيانه أو زئبقا يستدل به على صحة المناخ الذى يعيش فيه ويتنفس منه كل رياح جديدة ٠ والامثال العامية التى جعل منها هذا الكتاب موضوعه ‥ هى فن هام من فنون التراث الشعبى ‥ لانه أوسعها شيوعا ، وأيسرها مثولا فى الذاكرة بسبب انفرادها دون غيرها بالتركيز والايجاز ٠ لكن ما يتهددها الآن هو ما فرضته الحياة الحديثة من أنماط اجتماعية سمتها العزلة والتفرد داخل المدن ‥ فأصبحت كل أسرة فى انفصال شبه تام عما عداها من الأسر ‥ ومن ثم قل تناقل الأمثال ، فضلا عن تطور الطباعة الحديثة قد ساعد على انتشار الأدب المكتوب دون الشفوى المتناقل ، ومن ثم ضاق نطاق الأمثال فاقتصر على أهل القرى أو من لا يقدرون على اقتناء المكتوب من الادب ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من كل ذلك كانت المبادرة الى تسجيل الامثال بكل الوسائل الحديثة ، من مستلزمات الرسالة التى صارت فى عنق المثقف العربى ‥ وتبدو أهمية هذا الكتاب أكثر وأكثر فى أنه لم يقتصر على تسجيل الامثال وشرح معانيها ، وانما قام بدور المقارنة على أوسع نطاق ، فلم يتحدد بنطاق المحلية داخل مصر ، بل خرج الى نطاق العالم العربى ‥ فدافع الكتاب ــ من حيث لا يدرى ــ عن دراسة الفولكلور ، ودفع عنها اتهام المحلية الضيقة التى تتعارض مع العالمية عامة ، ومع قوميتنا العربية على وجه الخصوص ‥ ذلك لانه بهذا البحث المقارن عن أصالة الأمثال العامية يبرز تشابهها وترددها على الألسن فى سائر انحاء الوطن العربى ٠ فاذا ما تذكرنا أن المثل العامى ليس مجرد كلمتين أو أكثر مرصوصة تحت تأثير السجع أو حلاوة الايقاع ، وانما هو خلاصة تجربة عملية متكررة ، ثبتت كنتيجة وأحس بها من مارسوا تجاربها ‥ فاندفعت من مأمن التجربة ومن أعماق الصدور ، لتتداول كلمات بسيطة مختصرة على ألسن الحكماء وغير الحكماء من القوم الذين عانوا هذه التجارب ‥ وصارت مثلا ــ اذا ما تذكرنا أن مسار المثل العامى من منشئه الى اتساع مداه قد تم على هذا الوجه ‥ للمسنا من قراءة هذا الكتاب أن تجارب عالمنا العربى

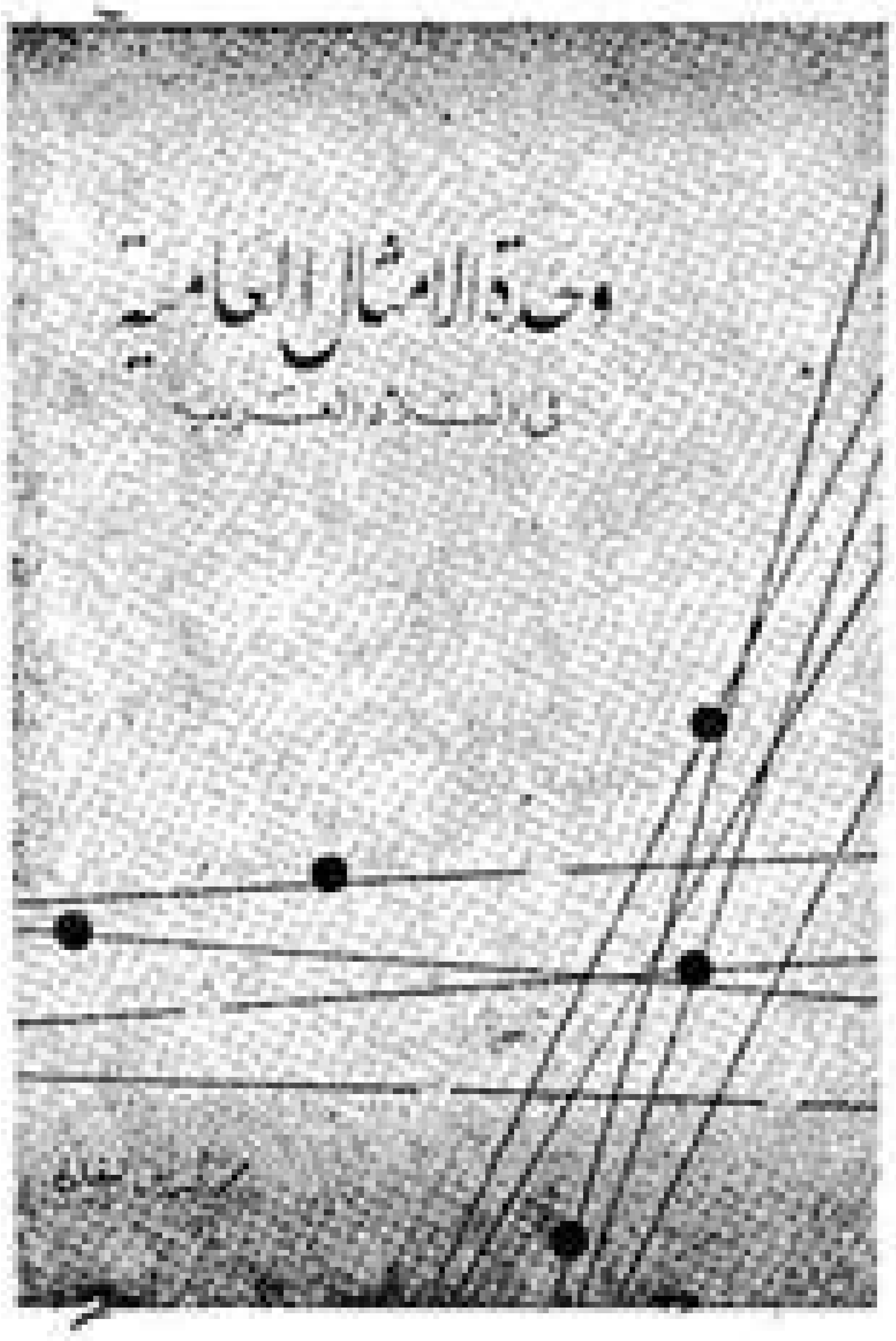

متشابهة ان لم تكن متطابقة في التاريخ البعيد والقريب ، بل نلمس أنها متجددة لانها صمدت على مدى التطور اليومي لاحداث الحياة ، واكتسبت التعديلات من هنا ومن هناك تبعا لانتقال الامثال .. فاذا ما اعتبرنا أن الامثال العامية هي حقيقتها عناوين لاقاصيص واقعية ترفض الجمود وتقبل كل تطور مستحدث في نطاق أرضيتها .. يصبح من المسلم به أن هذا الفن من الفنون التي يجب الاهتمام بتسجيلها على الصعيد العربي المتطلع الى وحدته .

والكتاب مبوب على هذا الاساس الى ثمانية أبواب هي المواعظ والعبر، والاخلاقيات ، والاجتماعيات والاقتصاديات ، والحكم ، والسياسيات والتحذير والترغيب ، والتربويات .. ويبدو الجهد المبذول في جميع هذه الامثال عندما نجدها قد بلغت ١٠٥٥ مثلا من شتى المراجع القديمة والحديثة ، وهي أمثلة تجمع بين الطرافة والعمق ، وان كان القارىء يحس بأن الكتاب يتطلب استكمالا ميدانيا في شتى أنحاء العالم العربي لرصد كل ما أدخل على هذه الامثال من مستحدثات .

تطور تشريع العمل

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اختار المؤلف لاصدار طبعته الثانية توقيتا قياسيا ، فجعل من انتهاء الخطة الخمسية الاولى وبداية الخطة الثانية مناسبة لتزويد الطبعة الاولى بدراسات تحليلية لمنجزات الخطة الاولى ، واستنتاجات تنطلق منها تطبيقات الخطة الثانية .. ولهذا أصدر الطبعة الاخيرة هذه .

ويتضح من الكتاب أن العمالة قد زادت والاجور ارتفعت عما كانت عليه في بداية الخطة الاولى ، وما ذلك الا استجابة لما صدر من قوانين اشتراكية وتطويرا للقوانين العمالية..التي استهدفت ابراز حقوق العمال ازاء أصحاب الاعمال ومن يعملون تحت اشرافهم من المديرين ، وكذلك ارساء العلاقات الصناعية بين الفريقين .

ومن ثم أصبح الانتاج هو الدعامة الاولى لكل تطوير تناول شئون العمل والعمال ، وصار من وجه آخر مقياسا حساسا يسجل مدى كفاءة هذه التعديلات والتطويرات من حيث الطاقة التي تدار بها عجلة الانتاج . ولما كان القطاع العام هو الذي أخذ على عاتقه مسئولية تنفيذ خطط التنمية ، صار هدفا لكل التشريعات والنظم العمالية .. لهذا استعرض المؤلف المقومات الاساسية لتشريع العمل وتطوره .. باعتبارها مبنية عليه كتشريع اجتماعي واقتصادي ومقارن أيضا .

واقتضاه البحث أن يتابع عنصر العمل في ذاته وأثره الاجتماعي والاقتصادي على مختلف العصور وفي مختلف المجتمعات ٠٠ ويبين كيف يتأثر بها ويؤثر فيها ٠٠ فقدم لنا عرضا للنقابات العمالية في انجلترا والولايات المتحدة الامريكية ، والمنظمات النقابية في الاتحاد السوفيتي ، والنقابات من الناحية الدولية وعلاقاتها النقابية ، ثم قارن بينها وبين نقابات العمال في مصر من حيث نشأتها ومن حيث القوانين المنظمة لها ، ودور التوفيق والتحكيم ولجان كل منها من الناحية الدولية ومن خلال قوانينها ٠ ثم تناول مبدأ الاضراب ووقف العمل دوليا ومحليا بالشرح والتنفيذ ٠

ولما كانت أجهزة الاجراءات الفنية هي العصب الرئيسي لتطبيق تشريع العمل ، فاننا نجد في الكتاب عرضا وافيا لها على المستويين الدولي والقومي ، واجراءات الرقابة الفنية على تنفيذ القانون والعقوبات التي نص عليها عند مخالفته ، ثم مناقشة متعمقة للائحة العاملين التي تنظم علاقة العمال بالقطاع العام ٠

ولم يكتف المؤلف بالحاضر ، وانما قفز بنا الى المستقبل ٠٠ فعرض لما ينتظر تشريع العمل من نشاطات على الصعيد الدولي وفي الجمهورية العربية المتحدة ٠٠ وما دفعه الى ذلك الا الاتجاه الذي اتضح في جميع النظم الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية على السواء نحو رسم تخطيط لفترة أو أكثر ينظم الاوضاع المقبلة ، كذلك دفعه الى التنبؤ العلمي اعتقاده أن معالم الطريق أمام تشريع العمل في المستقبل قد وضحت أمام الباحثين بحيث يمكن تحديد أبعاد تشريع العمل في السنوات المقبلة على ضوء الأوضاع القائمة ٠

ولا يفوت المؤلف أن يفرد بابين لتشغيل الاحداث وتشغيل النساء من الوجهتين الدولية والمحلية ، وما يستتبع ذلك من ضرورة حماية الأمومة، أوما يتطلب ذلك من استثناءات في تطبيق تنظيم ساعات العمل وضمانات تنفيذها ، ثم يفرع الى تحديد الاجور طبقا لتنظيم العمل من الناحية الدولية ومن خلال اللجان المشتركة في التشريع المصري ٠ ولهذا فان عقود العمل المشترك نالت النصيب الأوفى من شرح المؤلف فضلا عن الخدمات الاجتماعية للعمال عند طريق الجهاز السياسي في الدولة ، وأثر ذلك كله على الانتاج ٠

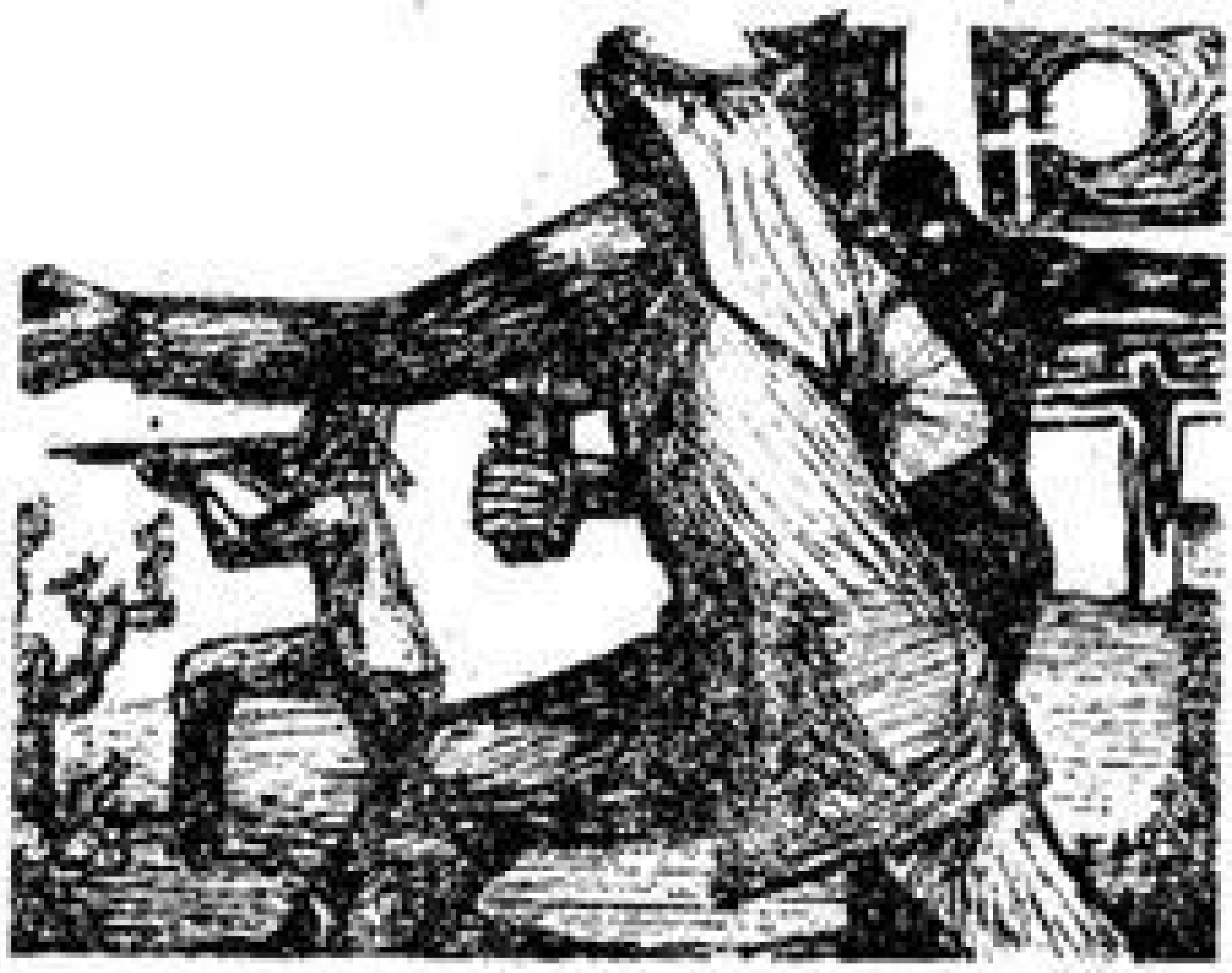

ملف القضية الفلسطينية

تلقت مجلة الكتاب العربى من مركز أبحاث منظمة فلسطين ، احدث انتاجها من ذلك : السياسة المالية فى اسرائيل ليوسف شــبل ، وملف القضية الفلسطينية الذى يسرنا ان نقدمه لقراء هذا العدد من المجلة ٠

وضع كتاب « ملف القضية الفلسطينية » اساسا باللغة الانجليزية وقد يترجم الى لغات أخرى بهدف اتاحة أكبر جانب من المعلومات السليمة لغير العرب الذين يهمهم معرفة الحقيقة ولتصحيح بعض المفاهيم المغلوطة حول الصراع العربى الاسرائيلى ٠

وهذا الكتيب الصغير على جانب عظيم من الدســـامة لما يضمه من معلومات وحقائق وتصريحات رسمية واعترافات خطيرة من جانب اليهود أنفسهم ضد تصرفات اليهود انفسهم ٠

ينقسم الكتاب الى عشرة فصول :

الحركة الصهيونية : ويتناولها منذ بدأت رسميا عام ١٨٩٧ على يد هيرتسل وينتهى بهـــا الى الآن ٠ ويشـــير الى الاجتماعات والمؤتمرات التى عقدت فى سويسرا والولايات المتحدة من أجل تحديد خريطة الدولة اليهودية ٠

حق العرب فى فلسطين : تكشف معلومات هذا الفصـــل عن دور بريطانيا فى تهدئة العرب باعطاء وعد للشريف حسين بالاســـتقلال فى الوقت الذى كانت تدور فيه المداولات بين بريطانيـــا واليهود من اجل اقتســام ارض الوطن العربى ٠ بل ان المسرة تزداد حين يعـــلم العرب بوعد بلفور من أجل اقامة وطن قومى يهودى فى فلســطين ٠ ولم تكن لتصريحات الرئيس ولسون اية قيمة أو فاعلية وقتها

وعد بلفور : يقول تشرشـل : « ان وعد بلفور ينبغى اذن الا ينظر اليه كوعد اعطى الدوافع عاطفية ، بل كاجراء عملى اتخذ فى مصلحة قضية مشتركة ، وذلك فى آونة لم تكن فيها هذه القضية تحتمل اغفال أى عنصر لمساعدة مادية أو معنوية ٠

واذن فقد كانت الحرب العالمية الاولى هى السبب فى لعب مكماهون بعواطف العرب وقيام بلفور باغراء اليهود بوطن قومى من أجل استخدام نفوذهم لدى الحكومات المختلفة للوقوف الى جانب بريطانيا ٠ واســـتغل اليهود فرصة الحاجة اليهم ونام العرب عن فرصة مماثلة اكتفاء بالاحلام السعيدة والوعود الكاذبة ٠

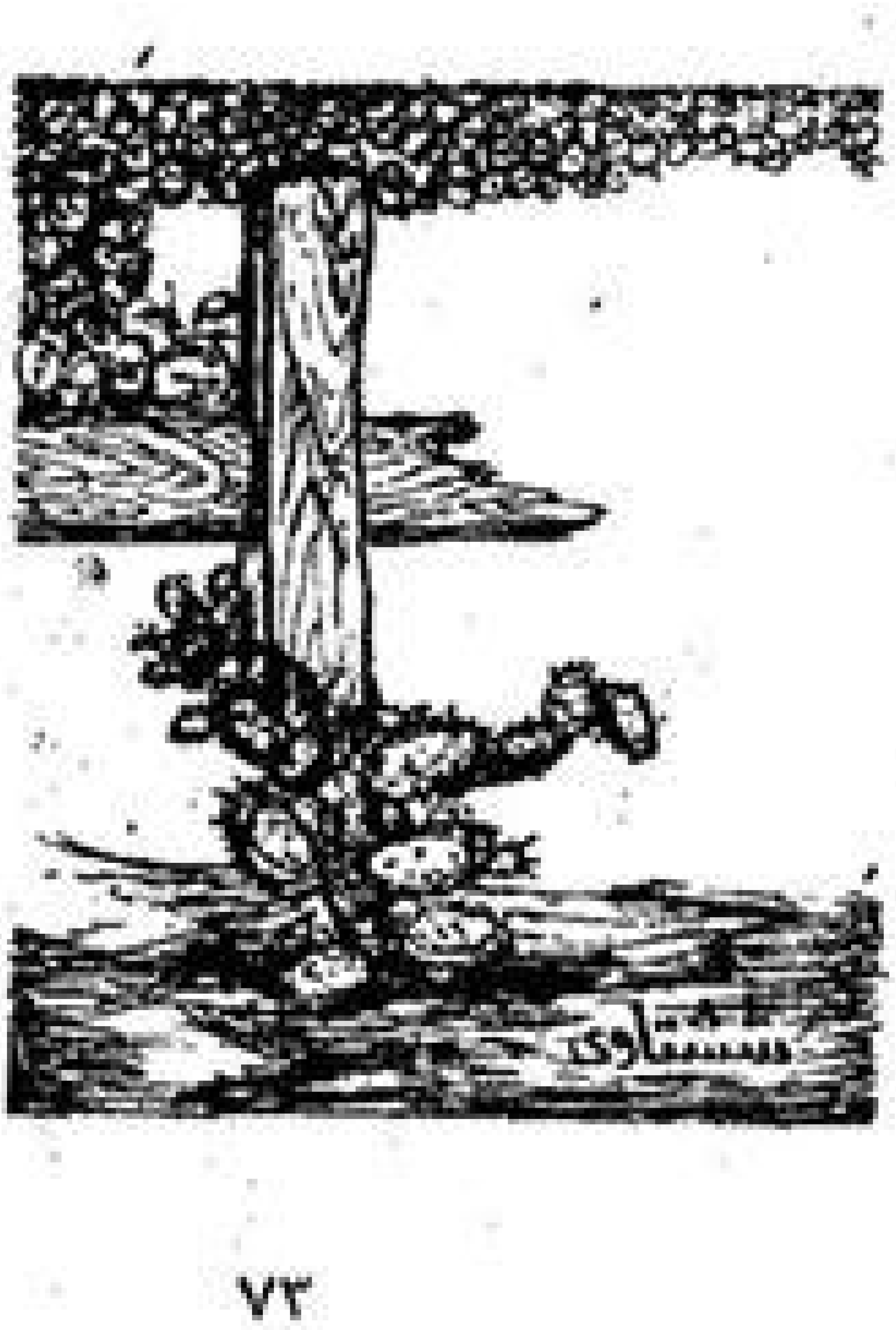

فلسطين تحت الانتداب : يعرض الكتاب هنا لظهور لعبـة الانتداب على البلاد التى كانت تحت الحكم التركى ٠ ووافق مؤتمر الصلح على النص الذى تقدمت به انجلترا من اجل انتدبها على فلسطين وتضمن النص « وعد بلفور » واشير فى المادة الثانية الى ضمان انشاء وطن قومى يهودى كما جاء فى المادة الرابعة من نص الانتداب ، الاعتراف بقيام وكالة يهودية من أجل اسداء المشورة إلى ادارة فلسطين ٠ وفى هذه الظروف المماثله لليهود على حساب العرب تحولت ملكية كثير من الاراضى لصالح اليهود كما تحول

الميزان السكانى لصالحهم أيضا وانتهت هذه المرحلة المشــئومة بتسليم انجلترا فلسطين لليهود بتدبير سابق ومقرر من جانبها ٠

المشكلة الفلسطينية امام الامم المتحدة : ادرجت القضـــية فى جدول أعمال الجمعية العمومية من جانب انجلترا أولا ثم بعد ثلاثة أســـابيع من جانب مصر والعراق وسورية ولبنان والسعودية ٠ وان دل هذا على شيء فانما يدل على ان الجانب العربى لم تكن لديه خطة عمل ولم يذهب الى الامم المتحدة الا بعد ثلاثة اسابيع من ذهاب انجلترا ٠ وعندما رؤى تقسيم فلسطين الى دولتين كتب رجال الصحافة واليهود أنفسهم عن قذارة معركة الضغط على الدول بزعامة الولايات المتحدة والصهيونية العالمية من أجل اقرار التقسيم والتصويت بنعم ٠ ولا يتسع المجال هنا لسرد النصـــوص الهامة التى أوردها الكتاب فى هذا الخصوص ، واكتفى بالاشارة الى ما قاله صاحب النيويورك تايمز من ان عمليات الضغط هذه كانت بمثابة «اغتيال خلقى » لمن لا يوافق على القول بنعم ٠

الحرب العربية ـ الاسرائيلية : تناول الكتاب هنا سير حرب ١٩٤٨ والهدنة التى فرضها مجلس الأمن وتعيين برنادوت وسيطا للامم المتحـدة الخ ٠٠٠ الخ ٠٠٠ وتجيء الاشارة هنا الى امتثـــال العرب لأوامر وقف اطلاق النار ، بينمـا لم يستجب اليهود لذلك وراحوا يجمعون الســلاح والعون من كل بلاد العالم وكان التشيكيون أكثر الناس مساعدة فى هذا الصدد والملاحظة الهامة فى هذا الفصل هى ان مفاوضـــات الهدنة كانت خسارة كبيرة للجانب العربى وكســـبا هائلا لاسرائيل الأمر الذى جعل العرب يؤمنون بخطر الدخول فى مفاوضات أخرى ٠

اللاجئون العرب : من ملف القضية تتجمع معلومات هائلة هنا عن اللاجئين من حيث مواعيد الهجرات واعدادها ويســتعرض قرارات الامم المتحدة من اجلهم وموقف اللاجئين أنفسهم واتجاهات اسرائيل لرفض أى حل ويختتم الفصل بذكر أقوال عدد من اليهود عن بشاعة تصرف ساسة وحكام اسرائيل نحو العرب وأرضهم وسائر ممتلكاتهم ٠

العرب فى ظل الحكم الاسرائيلى : تتضح صورة التعـامل من تصريح لمستشار بن جوريون قال فيه «يذكرنا بن جوريون دائما ، بأننا لانستطيع أن نسير على أساس اعمال تخريبية لم تقم بها الأقلية العربية ، بل يجب ان نسير على اساس ما كان يحتمل لهذه الاقلية ان تقوم به فيما لو أتيح لها المجال » ٠ وفى ضوء هذا التصريح تجيء انظمة الطوارىء العســكرية وقوانين انظمة الطوارىء المدنية وقوانين استملاك الاراضى الخ ٠٠٠ وكلها غاية فى البشاعة ٠ انها كما يقول موشى كيرين اليهودى « عمليـــة سلب بالجملة تحت ستار القانون » ٠

هدنة قلقة (٤٨ ــ ١٩٦٧) : يتنـــاول هذا الفصل احداث ما بين عام ١٩٤٨ حتى عدوان يونية عام ١٩٦٧ ويعدد هنـا مخالفات اسرائيل لشروط الهدنة ومخالفاتها كذلك لمقررات الهيئة الدولية بشــأن اللاجئين أو بشـأن خطوط الهدنة وبشـأن الاعتداءات المتكررة على العرب داخلها وخارجها ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التوسع الاسرائيلى : حدد الكتاب فى هذا الفصل العاشر والأخير صورة الوطن القومى اليهودى كما جاءت فى اقوال حاييم وايزمن وبن جوريون وموشى ديان ومناحم بيفن • ثم يعرض صورة أخرى مسالمة ووديعة • مأخوذة عن تصريحات هؤء الزعماء وغيرهم فعلت فى مناسبات خاصة ثم يعود الى تصريحات ما بعد عدوان ٥ يونية ١٩٦٧ وكلها عنفوان وجبروت •

ان الكتاب ، أجندة دقيقة متسلسلة لاحداث هذه المشكلة التى خلقتها انجلترا بمساعدة الامم المتحدة وان فكرة اصدار هذا الكتاب على صورة ملف للقضية يكون تحت يد القارىء الاجنبى ، فكرة موفقة طيبة • وان مجلة الكتاب العربى لتوصى قراءها بهذا الكتاب فهو سجل كامل بموضوع القضية التى تشغل بال كل عربى •

الفن الإسلامي في أسبانيا

نصر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المكتوب باللغة العربية عن الفن الاسلامى الاندلسى قليل ومحدود وقد ساهم فيه الثلاثة المشتركون فى ترجمة هذا الكتب ومراجعة • ويتضح ان الممارسة والخبرة السابقة هى التى دفعت بالدكاترة الثلاثة الى التفكير فى ترجمة هذا الكتاب الضخم الذى يقع فى ٥٠٠ صحيفة من الحجم الكبير والذى غطت موضوعاته كل مجالات الفن الاسلامى فى اسبانيا بما فى ذلك الفن الاكبر وهو فن العمارة •

واجدنى هنا بحاجة ماسة الى ذكر موضوعات الكتاب ؛ فمن المؤسف انه غلف وتم توزيعه دون أن تلحق به قائمة بالموضوعات ولاكشاف تحليلى لما ورد فيها •

عرض المؤلف فى ديباجته الى الكلام عن ملامح الفن الاسلامى منذ الفتح حتى زمن المستعربين • وذكر ان من خصائص هذه الفن « وفاؤه للتطور • وتلك ثمرة التماسك الاجتماعى ، ففى الفن العربى لا يتلاشى شىء ما ، بل يتطور فى اتجاه صعودى او نزولى ، مكتسبا احيانا قيمة انشائية كانت أول الأمر شيئا عرضيا وزخرفيا • وقد يدخل فى مجال الزخرفة اشكالا كانت فى جوهرها انشائية •• » وكما يقول المؤلف فان

هذه الخصوصية تجيء على نقيض الفن الاوربي عامة·فهو يثبت من اسلوب الى اسلوب ، متنكرا لنفسه ، لأنه فن متمرد ثائر ·

ويعطى المؤلف اهتماما كبيرا لفن العمارة الاندلسي · ويشغل هذا الموضوع صفحات طويلة من كتابه ، فقد اسهب عن عمارة قرطبة خاصة وعن العمائر التي اقيمت قبل قيام الخلافة الاندلسية وعما ظفرت به من توسعات على يد عبد الرحمن الناصر ومن اتى بعده ، ويصف ما انشيء من مدن ومساجد جامعة وقصور واسوار وقناطر وجسور وطرقات ومنائر ولا يغفل بالطبع ذكر التكوينات المعمارية للعقود ولتيجان الأعمدة ولأنواع الزخارف والقباب والأقبية والمقاصير والمحاريب والوزرات والنوافذ والبوابات الخ·· الخ ··· وتستغرق هذه الموضوعات أكثر من ٢١٠ صحيفة من الكتاب ، تتخللها الصور والرسوم التوضيحية ·

ثم يأخذ المؤلف استراحة من متاعب العمارة يشغل نفسه خلالها بالكلام على التحف الرخامية التى ترجع لعصر الخلافة باعتبار التحف الرخامية عملا مكملا لفن المعمار ·

وابتداء من ص ٢٣٢ يعود المؤلف الى عمائر طليطلة فى عصر ملوك الطوائف ثم الى عمائر سرقسطة ومالقة ومربلة وطريف وغرناطة وبسطة والمرية وباطة · وعلى امتداد ما يقرب من مائة صحيفة تناول المؤلف المنشآت المعمارية بهذه المدن بالاسلوب والمنهج اللذين سار عليهما فى كلامه عن العمارة فى عصر الخلافة ·

ثم يأخذ المؤلف استراحة ثانية ليتكلم عن فنون الحضر فى ذلك العصر ويقصر كلامه على بعض النقوش الممثلة فى الأبواب والاحواض والعقود وتيجان الأعمدة · وينتهي سريعا من ملاحظاته المجملة على فنون الحضر ليعود الى موضوعه المفضل : العمارة الاندلسية الاسلامية ، فى زمن المرابطين ·

وعلى مدى عشرين صحيفة (٣٣٣ ـ ٣٥٣) يكتفى المؤلف باستعراض سريع لفن المعمار زمن المرابطين ، كما يتضح من بقاياه القائمة فى منتقوط وعلى آثاره الممتدة الى مراكش وصقلية · ويعجب المؤلف هنا بالابتكار الزخرفي والمعمارى الفريد المسمى بالمقربصات · ذلك الابتكار الذى أخذ ، لاشك ، عن الشرق ؛ فقد عرفته فارس والعراق وسورية ومصر فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين · لكن الجديد هنا هو تكوين هذه المقربصات لا فى اركان القباب وبتكوين بسيط ، وانما على جوانب عقود مختلطة الخطوط ، شديدة التعقيد ·

اما المائة والخمسون صحيفة الباقية من الكتاب والتى تنتهى به عند ص ٥٠٠ فقد افردها المؤلف للكلام على فنون الترف والزينة هى ما يسمى بالفنون الصغرى ـ بالنسبة لفنون المعمار ـ أو ما يسمى بالفنون التشكيلية ·

وفي طليعة فنون الزينة هذه ، يتكلم المؤلف عن التحف العاجية وعن العلب الاندلسية ذائعة الصيت وماتزدان به من رسوم البلاط ومناظر الصيد واشـــكال الحيوانات والطيور المتداخلة مع التوريقات الجميـــلة الحالمة ٠

ثم ينتقل المؤلف الى الكلام عن الخزف ويقول : « ان ما بلغه فن الخزف المزخرف في عصر الخلافة من ذروة ، يعد أمرا رائعا فقد تجاوز في قيمته الفن المسيحي الاوربي » ٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويتابع المؤلف استعراضه لتلك الفنون فيتكلم عن التحف المعدنيـة وما تضم من قناديل وثريات ومسارج وشمعدانات واهوان ومباخر وعلب وأباريق وكئوس ثم يختتم كلامه هنا بعرض مختصر لانواع الحلى الذهبية والفضية ثم التحف الزجاجية والبلورية ٠ ثم يسهب قليلا وهو يتناول صناعة الاقمشة والمنسوجات ليتعجل الفصـل الأخير من كتـابة هذا عن عن فنون المستعربين وخصائصها والمدن التي تجلت فيهـــا مع الاهتمام بمخطوطات العصر وما تضمه من تصاوير ٠

وبعد ، فهذا كتاب يعرض لوحة زاهية من الحضارة العربية ذات المزاج الأوربي ، على رقعة شملت كل بلاد اسـبانيا وجانبا من شـمال افريقية وبعض الجزر المجاورة لها ، ذلك كله على امتداد أكثر من سبعة قرون نحن في أشد الحنين والرغبة للتعرف على محتواها ٠

وبرغم دسامة مادة الكتاب فانه لا يزال بحاجة الى : قائمة للمحتويات وفهرس كشاف للموضوعات وترتيب هجائي ، فرنسى أو اسباني ، لأسماء المصطلحات الفنية ٠

ويسر مجلة الكتاب العربي أن تقترح على دار الكاتب العربي وعلى الثلاثة الأفاضل المسئولين عن ترجمة الكتاب ومراجعته ، ان تنشر ذلك على صفحات عدد واحد من الاعداد القادمة للمجلة ٠

فهل ياترى يقبل الاقتراح !؟

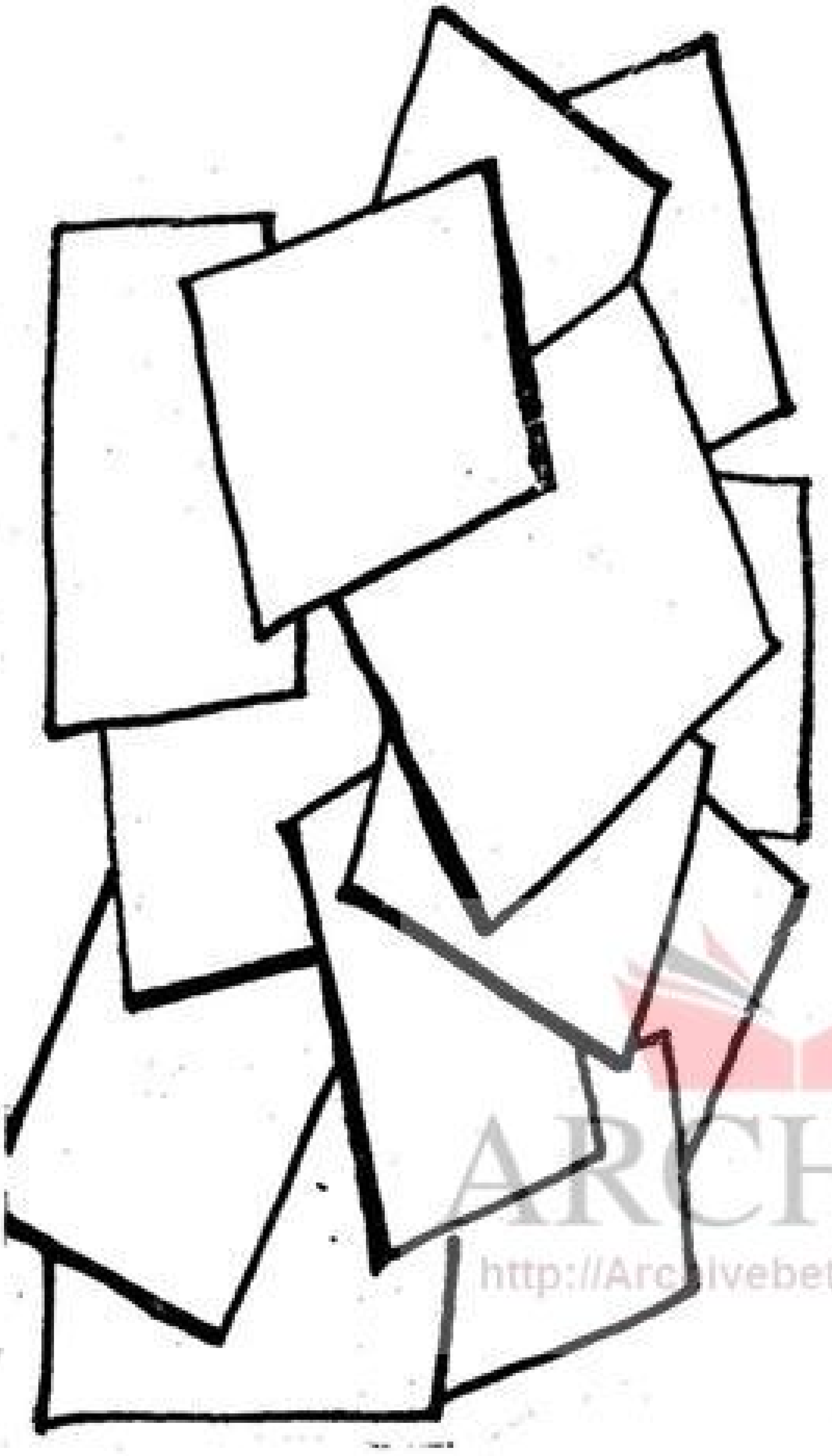

خبرات في مجال النشر

من الجرد يوجوسلافيا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المجر

يطبع وينشر فى المجر ، كل عام ، ما يقرب من الخمسين مليون نسخة لخمسة آلاف مصنف من مختلف المجالات . ويتراوح رقم الخدمات المكتبية بين ٧٠٠ و ٨٠٠ مليون خدمة سنويا . ويصل تعداد الشعب المجرى الى عشرة ملايين.. ومن ثم فان نصيب الفرد من الكتب يبلغ فى المتوسط بين أربعة وخمسة ، وبالتالى ترتفع خدمته المكتبية الى معدل ما بين ٧٠ و ٨٠ خدمة فى السنة .

ومن المعلوم كذلك أن هذه الكتب تنشر عن طريق ١٦ دارا للنشر تملكها الدولة . وعن طريق دور أخرى تتبع مختلف المؤسسات الاجتماعية والمعاهد العلمية أو الكنائس الطائفية ، وعن طريق أفراد فى بعض الأحيان . أما التوزيع فهو يتم بوساطة مركزين أحدهما حكومى والآخر تعاونى ، حيث يقومان به عن طريق شبكة من محال البيع ، وأمناء وخبراء دعاية منتشرين فى المصانع والمصالح الحكومية .

من الكتاب الرخيص الى الطبعة الفاخرة

تعتبر أنواع الكتب ونماذجها مجالا واسعا للابتكار : فالأدب عامة ، وأدب الشباب ، وتبسيط العلوم والسياسة الخ .. تتضمنها بعض هذه المجموعات التى يطرد تحسن نموذجها. منها المجموعة المسماة « المكتبة الرخيصة » .. من منشورات سبيرودالمى (أدب) تنشر كل Bibliotheque Marche خمسة عشر يوما ما توازى قيمته ثمن كيلو واحد من الخبز ، تنشر عملا رئيسيا قديما أو حديثا ، مجريا كان أو أجنبيا .. بمعدل يتراوح بين ٣٠ الف ومائة ألف نسخة . ويثبت سجلها أعمالا لكتاب عالميين .. من هومير حتى شتاينبك مارين بشولوخوف وآتيلا جوزيف .

هذا عدا كتب الجيب لمنشورات اوروبا ومجموعات للشباب . من منشورات مورا ، وكراسات التاريخ والعقائدية من منشورات كوسوت ، والمجموعة المعروفة باسم التكنيك الحديث من منشورات العلم التطبيقى .. فهل هى من كتب الجيب التى تلقى رواجا بالمعنى الصحيح ؟ قد نجيب بنعم ولا .. لأن المشروع يستهدف فى الواقع تقديم كتبا شعبية للجمهور رخيصة الثمن ، لكن ليس القطع على الدوام هو قطع كتاب الجيب ، اذ أنه فضلا عن أن الطباعة المجرية ليست مزودة بالقدر الكافى من الآلات لتصنيعها ، فان هذا القطع لا يحظى بالقبول تماما لدى الجمهور . ثم ان الطباعة صغيرة الحروف والصفحات الضيقة لاترضى رغبات جميع الناس. فمتوسط الأعمار الذين يقرأون بجانب المدفأة ، وعامة القرويين الأقل تعودا على القراءة .. يفضلون الحروف الكبيرة والصفحات الواضحة تماما . لذا فان مجموعة الروايات المصورة من منشورات سبيرودالمى التى تتضمن حكايات واقاصيص غنية بالصور لتعتبر أصلح نوع لكتاب الجيب المتفق واهتمامهم .

أما من جهة الانتاج الأكبر ، نجد الطبعات الفاخرة .. فمن المنشورات المجرية ذات الطباعة الأرقى على المستوى العالمى (كما فى ليبزج وبروكسل ولندن الخ) ما يتسم غالبيته بطابع النشرات المتخصصة مثل طبعات أوروبا .. ومن أمثلة هذه المؤلفات : التشريح تاليف أندريه دى فيسال،ليجيا تاليف لامبيدوسا وهو مزود بصور تماثيل المثال المجرى ميكلوس بورسوس ، كذلك الألبوم الجامع لأجمل لوحات مكتبة ملك المجر فى القرن الخامس عشر ماتياس ، وكتاب التاريخ المصور لموسكو،واليوم الأعمال الكاملة لأكبر مثال المجر فيرنيزى ، وغير ذلك الكثير من الكتب الأخرى .

وبين المجموعتين الكبيرتين السابقتين ينهض نوع آخر من الكتب لمختلف الاهتمامات والجماعات: مثل الكتابات الأدبية والكتب المدرسية ، والكتب العلمية والروايات البوليسية، والمراجع الفلسفية والمداخل لفن الأوبرا .. مغلفة بغلاف اضافى أو بدونه ، أو مغلفة بغلاف مقوى ، أو مجلدة بقماش كامل أو من الخارج فقط ، ومزودة بصور أو بدونها ، على ورق من مختلف الدرجات وبالاختصار فان الكتاب ، أيا كان نشره ، فهو ليس بواسع الانتشار .

عقبة الاختيار

يعاني المجر بشكل ما نقصا في الورق . كذلك ليس تحديث آلات طباعتها بمستكمل بعد.. وهذا ما يشكل بدوره العقبة الكبرى في تقرير أوليات نشر كتاب أو آخر . واستتبع ذلك أن يكون مقياس صواب الاختيار منصبا بالدرجة الأولى على أعمال الكتاب المجريين، والكتاب الاجانب بعد ذلك ؛ شأنه شأن الصائد بالصنارة بين الصائدين بالشباك حين يتطلع الى ما هو أكبر من صنارته.. فكثيرا ما يطمح المتعصبون للغة المجرية نشر الكتب بها خارج المجر ، كذلك ينتظر هواة الفن ومحترفوه طريقة لنشر انتاجهم عن غير طريق الطباعة . وبدون تسليط أضواء على أعمال دار كورفينا والنشرات الاكاديمية التى تنشرها فى الخارج باللغات الأجنبية ، فانها تقدم أيضا كثيرا من روايات أدباء المجر ودواوين لشعرائها بجانب كتب التاريخ . وكتب الطهى على قدم المساواة . ومن ثم .. كما قلنا ليس من السهل الاختيار . ان دور النشر لا تبخل من طاقتها أكثر من دمج خطوتى التطور الأدبى والتقدم الفنى نحو أفق أوسع فى المجر كما فى الخارج . فنرى على سبيل المثال موقفا فى محيط الأدب العالمى .. اذ أنه على الرغم من أن اللغتين اللاتينية والاغريقية مجرد مواد مقررة فى المدارس الثانوية بالمجر .. فهل لهذا السبب وحده يبحث الناس عن الأدباء القدامى فى أوروبا كما يبحث غيرهم فى الشرقين الاوسط والأقصى ؟ . ان عددا من أعمال الكتاب التى عرفت منذ ألف أو ألفى عام قد ظهرت فى المجر ، وبرزت أهميتها فى ترجماتها الكاملة الدقيقة .. مثل كتاب « حيوات متعارضات » لبلوتارك الذى حقق نجاحا باهرا ، كذلك ديوان حكماء الجزيرة . وحتى نقترب بعض الشىء من عصرنا ، فقد ظهرت الاعمال الكاملة لدانتى تباعا فى طبعتين ونفدت فى ظرف عدة أيام . كذلك فان بلزاك وزولا مطلوبان على الدوام ، وبالقدر نفسه الذى يطلب به جوته . أما فيما يختص فى النهاية بالآداب الاجنبية المعاصرة ، فان الجمهور المجرى يطلب ــ ويحصل على ــ كيرواك وروزويك تماما

كما يطلب يونيسكو وفيتشنسكي ودورنمات وفريش وسالينجر وجراتز وألبى وفوكازاوا .. حتى لا يركز الاهتمام الا على بعض الأسماء التى اختارها اختيارا عشوائيا . لذلك فان الناشرين لايعرفون عند أى قديس يتعبدون ، لدرجة أنهم مهددون دائما بالطلبات والاحتجاجات .

ما لا ينتظر ظهوره فى المجر

اننا نقولها بصراحة ، هناك كثير من الكتب لن تظهر أبدا فى المجر . كتب الدعاية لأنصار الحروب ، أو تلك التى تحقد على منجزات النظام الاجتماعى فى المجر ، لن يسمح لها أبدا بصفحات فى بلادنا . هذان فقط هما القيدان اللذان يحددان النشر فى المجر . وليس بعد ذلك من شىء غير التساؤل عن توقيت النشر ، وعن التكلفة وعن الاخراج الفنى .

وتدفع المجر حقوق المؤلف بكل دقة وعدالة ، اذ ان أسسا فى ذلك الشأن قد حددت وطبقت وبهذه المناسبة ، فان كتابا معينين من الغرب لم يسجلوا بعد نشر أعمالهم فى المجر .

والأذواق الشخصية تقوم بدور حاسم .. فماذا يمكن عمله ، اذا ما كان كتاب السيد فلان او فلان قد حصل على نجاح كبير فى الخارج ، ولم يلق قبولا من ثمانية او عشرة أدباء يكونون هيئة خدمة القراءة فى دار النشر المجرية على وجه العموم .. فى الامكان الاطمئنان من أن هناك على الدوام التزام بضرورة المحافظة على ارتفاع مستوى التطور الطباعى كى يكون بالمستوى العالمى ، ومن ثم فالطباعة المجرية تسعى جاهدة لتأدية دورها تبعا لأذواق القراء وآرائهم .

لاسلولونتاى
عن المجلة المجرية
العدد الرابع

يوغوسلافيا

فى دليل اليونسكو للاعمال المترجمة عام ١٩٦٦ ، تحتل يوجوسلافيا المرتبة الثانية فى العالم ب ٢٤٥٢ كتابا مترجما لكتاب أجانب ، وهى فى ذلك تلى الاتحاد السوفييتى ، الذى يقف على راس القائمة ب ٢٩٦٨ عملا مترجما واستنادا لهذه الحقيقة ، يصبح من العسير الاخذ بما يعلن من بيانات مؤخرا عن تعثر نشر الكتاب العالمى .

فمهما يكن ، ليس ثمة شك فى ان مشروعات النشر هى مجرد وسائل للاستغلال. فمنذ ثلاث سنوات خلت ، عندما افصحت بوادر الاصلاح الاقتصادى عن الأخذ بقانون العرض والطلب .. اصيب الناشرون وبائعو الكتب بالهلع لدى فكرة انتظار تخفيض الدولة لكثير من اعاناتهم فى الميزانية ، وسيضطرون الى الانفاق من عائدهم .

ان انزعاجهم لم يكن على غير اساس ، فخلال حقبة قصيرة .. لم تعد ثمانية من اصغر دور النشر بقادرة على المنافسة ، واختفت من الميدان . وبحث الباقى عن حلول .. عن طريق الالتفات الى حاجات وأذواق الجمهور القارىء ، وضبط مختلف المقاييس التى استهدفت تخفيض التكاليف وزيادة الحصيلة .. مثل الشركاء ، أو الاحتكار ، أو تكوين رابطة لنشر أعمال معينة ، ونشر سلاسل وفتح مكتبات ، او نشر اعمال مشتركة بين ناشرين فى لغتين أو اكثر داخل نطاق يوغوسلافيا ، أو انتاج مشترك للكتب مع ناشرين اجانب . وعلى الرغم من أن الحلول لم تستكمل بعد ، فان النصيب الأوفى فى نشاط النشر صار مركزا تماما فى حوالى اثنى عشر مشروعا .

لقد نشر فى يوجوسلافيا عام ١٩٦٥ حول ٧٩٨٠ عنوانا ، بانتاج كامل بلغ ٥٩٫٤١٧٫٠٠٠ نسخة ، بمعدل ثلاثة كتب لكل واحد من الشعب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(مقابل اربعة فى المعدل الاوروبى) . ثم هبط رقم العناوين فى عام ١٩٦٦ وفى العام الاخير ، فنقص كل منهما بالترتيب ٢٠٠ و ٧٠٠ عنوانا، كذلك هبطت حصيلة النشر حول ٢ و ٥ مليون نسخة .. كنتيجة لمحاولات الناشرين تهيئة أنفسهم لشروط السوق الجديدة . لدرجة أن بعض دور النشر التى تؤدى مهمة اجتماعية رئيسية (مثل انتاج الكتب المدرسية) وطبعات خاصة معانة .. على الرغم من ذلك ، فان مطالب السوق جعلتها تواصل تنظيماتها لزيادة حصيلة نشر الكتب .

عندما يأتى دور الناشرين فى بيع انتاجهم، يضعون نصب أعينهم عناصر المنافسة . وفى المقام الاول ، يوضع فى الاعتبار ان حوالى ١٩٪ من الشعب اليوجوسلافى ما زال أميا . اذ أنه طبقا لعملية مسح اجراها معهد العلوم الاجتماعية فى بلغراد ، الذى اعتبر كثير منها ـ وهذا حق ـ معيبا ومبالغا فى التشاؤم ، يوجد صبى يوغوسلافى واحد فقط بين كل اربعة يواظب على القراءة . فضلا عن ذلك ، فان الكتب غالية الثمن نسبيا بسبب حجم الطبعات المحدود ـ اذ تعتبر ١٠٠٠٠ نسخة من الانتاج الكبير يحق، بجانب طلب القراء للانتاج الجيد ، وللكتب ذات الاغلفة المقواة . واخيرا ، فهناك حقيقة أن الكتب تنشر باللغات اليوجوسلافية الثلاث ـ الصربية الكرواتية أو الكرواتية الصربية (بالأبجدية اليونانية أو اللاتينية) ، والسلافية واليونانية ، وما يقرب من اثنتى عشرة لغة لبعض القوميات المقيمة فى يوجوسلافيا (البانية ، مجرية ، ايطالية ، سلوفاكية ، تركية وبلغارية الى غير ذلك) .. كل ذلك يجعل من التوزيع الكبير شبه محال ، ومن ثم الطبعات المربحة .

وبفضل الحرية الثقافية الممنوحة لكل الشعب اليوجوسلافى والقوميات الاخرى فى يوجوسلافيا منذ الحرب انتعش الادب المقدونى، كاحدث انتاج فى أوروبا ، اذ أن نتاجه فى الخارج قد ظهر فعلا . وبالمثل ، فى العشر سنوات الأخيرة تم نشر ١٥٠ كتابا بين دواوين شعر وروايات ومسرحيات ومقالات واعمال اخرى بالغة الالبانية لافراد من هذه الاقلية القومية .

وقامت دور النشر أيضا بدور هام بالنسبة للادب المجرى فى عمل نوفى صاد ، وللأدب الايطالى فى عمل ريجيكا ، وللبلغارى فى عمل نيس .. الى غير ذلك من الاعمال . فى السنوات الاخيرة ، اتخذ بعض الناشرين نظام البيع بالتقسيط ، بمقتضاه يرسل المشترى اذنا لحسابه (وعادة ما يكون من نشرة جريدة يومية) ومصحوبا بمبلغ كمقدمة ، يتعهد فيه بدفع الباقى على أقساط شهرية . وصار هذا النظام اكثر النظم شيوعا فى بيع مجموعات الاعمال الكاملة لكاتب أو الطبعات الفاخرة . وشرع بعض الناشرين ، مؤخرا ، فى تصريف أكثر انتاجهم عن هذا الطريق . فانعشت مكتبات البيع سوقها على الاطلاق ، وعرفت اهمية دور الوكيل لدار نشر كبيرة موحدة .. ومن ثم ساد شعار « الطريق الوحيد لبيع الكتب هو نظام التقسيط » .

ومهما يكن من امر مكتبات البيع ، فانه يبدو ان المورد الرئيسى للكتب عند كثير من القراء هو المكتبة العامة . وفى يوجوسلافيا فى الوقت الحاضر ١٤٠١ مكتبة علمية ومتخصصة بها ١٣ مليون كتاب ، ٢١٥٤ مكتبة عامة بها ٩ مليون كتاب ومليونان من المشتركين ، ١١٫٦٣٧ مكتبة مدرسية .. وتوجد اكبر مكتبة عامة وجامعية فى زجرب .. حيث انشئت عام ١٦٠٧ وبها حوالى مليون كتاب .

ويحتل المدرسون ، كما هو منتظر ، مرتبة بين اكبر المشترين للكتب ، مع العاملين بالمكاتب .. خاصة هؤلاء الذين يقيمون فى مدن الاقاليم الصغيرة .. حيث يشترى العمال اليدويون أيضا بعض الكتب . وتعتبر الروايات هى الاكثر شعبية .. خاصة هذه الاعمال التى يؤلفها أشهر الروائيين المعاصرين الاجانب . وفى السنوات الاخيرة كان هناك شبه طلب ثابت لبعض الاعمال .. مثل « العريان والميت » تاليف ميلر ، و « أشعار » من تاليف يسينين ، و « السباع الفتية » تاليف شو ، و « خطاب من امراة مجهولة » تاليف زفايج ، و « لمن تدق الأجراس » تاليف همنجواى ، التى تنفرد دار زورا للنشر

باعادة طبع كل منها من عشرة الى خمسة عشرة مرة ، بمعدل يتراوح من ١٠٠ الف الى ١٥٠ الف نسخة .

ان نمطا هاما وغريبا بعض الشيء في يوجوسلافيا للنشر وبيع الكتاب ، يعتمد على الشهرة العظيمة لمجموعات الأعمال الكاملة وغالية الثمن ، هي طبعات فاخرة ، ويبدو منها ان مبدأ « الأعلى ثمنا هو الاحسن بيعا » سيكون هو القاعدة .

ورغبة فى ارضاء اذواق الجمهور القارىء ، يبدى الناشرون اليوجوسلافيون اهتماما فائقا بكل اعمال هامة جديدة تظهر فى الخارج ، سواء فى الشرق أو فى الغرب ، وخاصة اذا كانت تثير جدلا . مثل ثلاثية هنرى ميلر عندما نشرت كاملة منذ فترة قريبة فى ترجمة غير مختصرة.

ان اعمال كل أعلام القرن العشرين فى الرواية من بروسـت وجويس وكافكا الى جونترجراس وبوريس باسترناك ، يمكن العثور عليها فوق ارفف محال بيع الكتب اليوجوسلافية ، ويمثل كثير منها كذلك احتياطيا من الاعمال الاجنبية فى نسختها الاصلية . فضلا عن ان الكتب الاجنبية يمكن طلبها من الخارج مباشرة عن طريق واحد من وكلاء استيراد الكتب والدفع بالدينارات .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفى الحقيقة ، تنهض الاعمال الاجنبية من آداب وكتب طبية وعلوم تطبيقية الى قصص الجريمة لتمثل عنصرا هاما فى نشاط النشر . وبهذا الترابط ، يحدث تزايد مرموق فى عمليات الانتاج المشترك مع الناشرين الاجانب : ففى عام ١٩٦٣ نشرت ٩ أعمال فى ٤٦٫٠٠٠ نسخة ، وفي عام ١٩٦٥ نشر ٤٩ عملا فى ٢٢٨٫٠٠٠ نسخة ، وفى عام ١٩٦٦ نشر ٣٤ عملا فى ٢٦٤٫٠٠٠ نسخة .

ومهما كان الادب اليوجوسلافى معروفا بقدر ضئيل فى البلاد الأخرى ، باستثناء أعمال ايفو أندريك وبعض الروائيين الآخرين ، فانه قد ترجم لكتاب يوجوسلافيين ٧٦ عملا فى الخارج عام ١٩٦٦ وحده . واحتلت تشيكوسلوفاكيا فى

ذلك راس القائمة بـ ٢٢ ترجمة ، يليها الاتحاد السوفييتي بـ ١٨ ترجمة ، ثم المانيا الغربية بـ ١٠ ، والمانيا الشرقية بـ ٦ وهكذا . واقرب نجاح يوجوسلافي في الخارج هو رواية «الدرويش والموت» ، من تاليف ميزا سيليموفيك ، فقد ترجمت الى ١٣ لغة .

وفي مضمار نشر الصحف والمجلات ، حققت في السنوات الأخيرة ارتقاء ملحوظاً في نشر المجلات المصورة وهي مدينة في ذلك بعض الشيء لتحسين الورق ورسم وتلوين الصور الفوتوغرافية . وقد نشر في يوجوسلافيا عام ١٩٦٧ عدد من الصحف وصل الى ١١٣٢ صحيفة، ومجلات بلغت ١٠٣٦ ، بمعدل سنوي للنشر يقفز الى عدة ملايين من النسخ . ويوجد من الصحف اليومية ٢٣ صحيفة .. منها ٩ باللغة الصربية الكرواتية ، ٦ باللغة الكرواتية الصربية، ٣ بالسلافية ، ٢ باليونانية ، وواحدة لكل من المجرية والايطالية والالبانية . وارتفع معدل نشر الصحف اليومية في السنة الاخيرة الى ٣٦٣ في المائة بمقارنتها بعام ١٩٦٦ ، كذلك فن تخطيها لمعدل المائة في المائة يدفع الى رفع ثمنها ايضا .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ان غالبية المجلات نشرات متخصصة ، ما زال كثير منها يتلقى اعانة ، لكن مائة منها على وجه التقريب يصدر في الشكل اللائق باعيا . وبهذا المستوى ، حدث تقدم كبير في نشرات مختلف القوميات : فيصل مجموعها الى ٣٧ جريدة و ٢٥ مجلة تطبع باللغات البلغارية والتشيكية والسلوفاكية والايطالية والمجرية والرومانية والالبانية والتركية .

ويستطيع اليوجوسلافيون ايضا متابعة مجريات الأحداث بقراءة كثير من الصحف اليومية والمجلات التي تباع في اكشاك الكتب والمكتبات في شتى المدن الصغيرة وفي الفنادق الكبيرة . كذلك يمكنهم الاشتراك في اية جريدة اجنبية او مجلة من خلال مكتبات البيع او وكلاء استيراد الكتب .

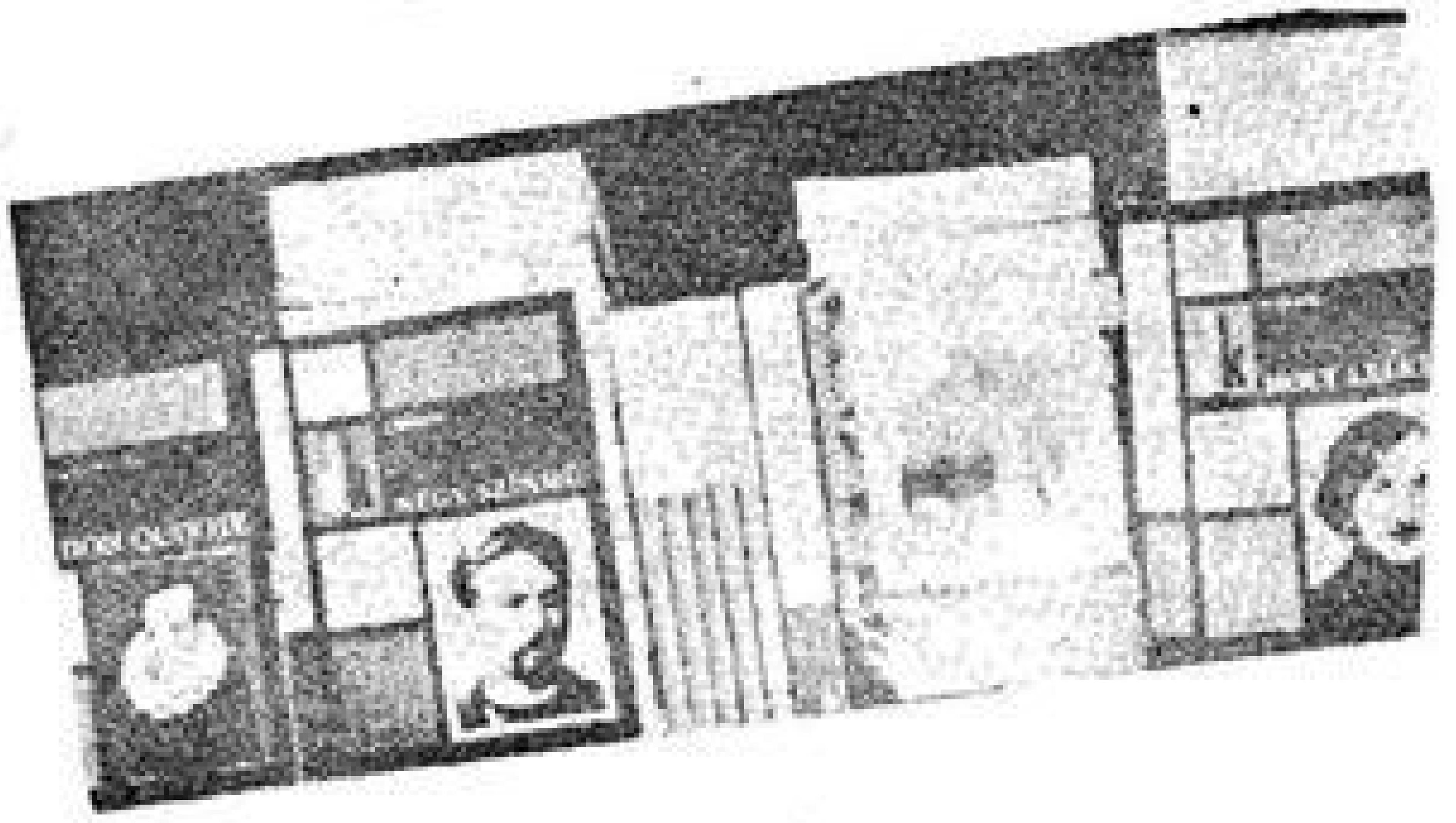

« بوجدان دسيرمك »

عن مجلة يوجوسلافيا الشهرية المصورة

العدد الخامس ١٩٦٨

أخبار الكتاب

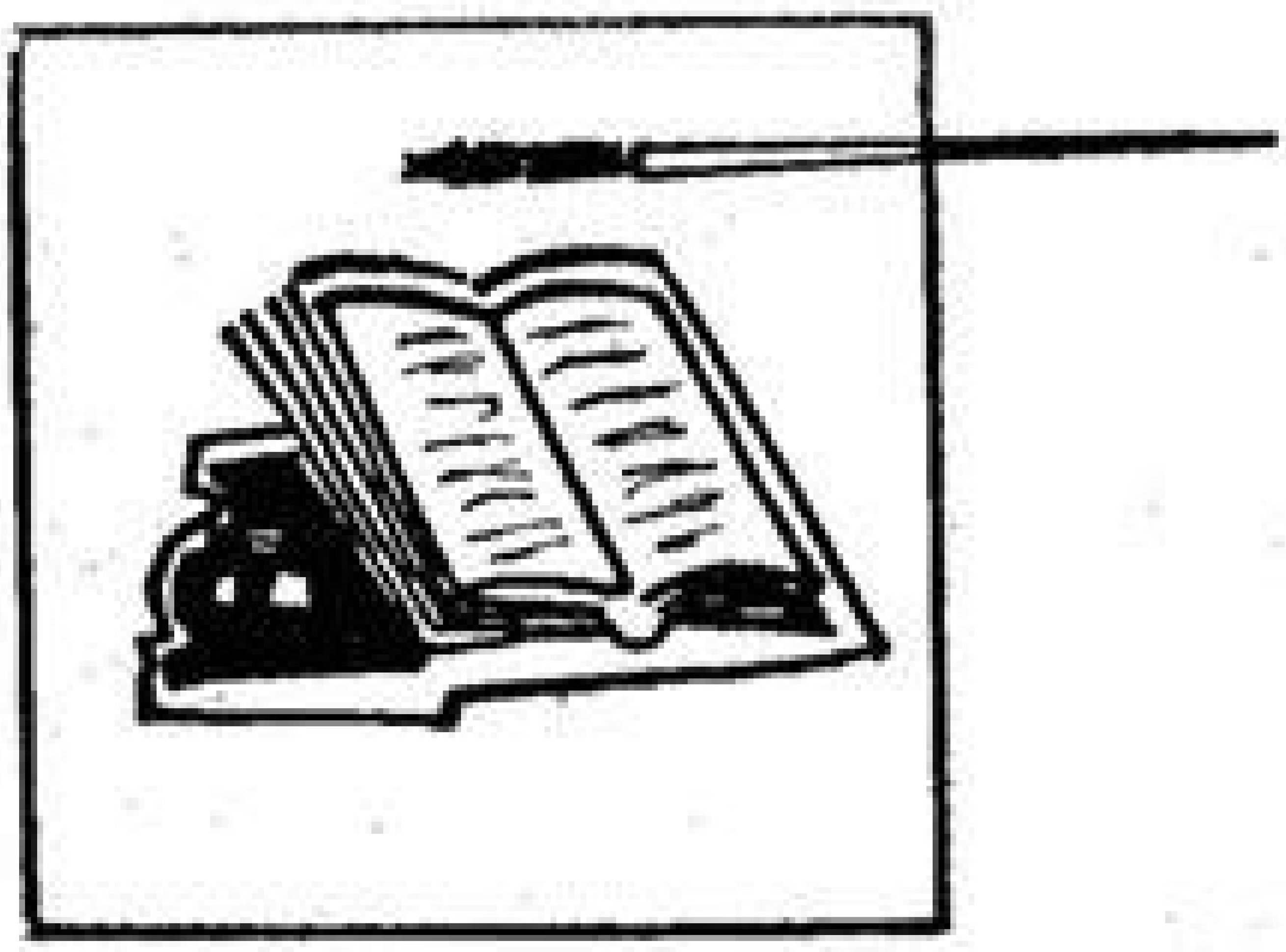

عبادة كحيلة

معهد البحوث والدراسات العربية

صدرت الكتب الآتية :

● لبنان فى عهد المتصرفية للدكتور أحمد طرابيشى

● اتفاقيات تنفيذ الأحكام للدكتور عز الدين عبد الله

● مبادىء التنظيم القضائى فى العراق للدكتور ضياء شيت خطاب

● مصادر الحق فى الفقه الاسلامى (ستة أجزاء) لعبد الرزاق السنهوري

● الموارد الاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة للدكتور محمد محمود الصياد

● المشكلات القانونية المتفرعة عن قضية فلسطين للدكتور حامد سلطان

● حقيقة اسرائيل للواء الركن محمود شيت خطاب

● الاجراءات الادارية (نظرية الدعوى فى القضاء الادارى) للدكتور عدنان الخطيب

● القصة القصيرة فى مصر (دراسة فى تأصيل فن أدبى) للدكتور شكرى عياد

من طرق الاثبات (الأدلة الخطية واجراءاتها) للدكتور سليمان مرقس

● جغرافية الوطن العربى (الزراعة) للدكتور محمد محمود الصياد

● العمل العربى المشترك للدكتور سيد نوفل

تحت الطبع

● جغرافية البترول العربى للدكتور نصر السيد نصر

● جغرافية الوطن العربى (الوضع الطبيعى) للدكتور محمد محمود الصياد

● القانون الدولى الخاص العربى (مركز الأجانب) للدكتور جابر جاد عبد الرحمن

● الاندماج الاقتصادى العربى للدكتور أحمد المندور

● اتفاقيات وعقود البترول للدكتور لبيب شقير وصاحب دهب

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

مايزال المركز يتابع نشاطه فى المجال النظرى والميدانى بما يجريه من حلقات ثقافية عربية ودولية بالاضافة الى ما يصدره من مجلات وكتب لاساتذة متخصصين فى الشئون الاجتماعية والجنائية ، وقد أصدر المركز عدد سبتمبر من المجلة الاجتماعية القومية وهى مجلة تصدر منذ سنة ١٩٦٤ ، كما صدر عدد يوليو من المجلة الجنائية القومية ويصدر العدد القادم منها فى نوفمبر

ومن المطبوعات التى أخرجها المركز خلال الشهور الماضية

● أعمال الحلقة الدولية الثالثة عشر بالاشتراك مع هيئة الأمم المتحدة

● « تشرد الأحداث »

● « الثأر »

ومن المطبوعات الأخرى التى كتبها أساتذة متخصصون وأصدرها المركز

● الاختبار القضائى (جزءان) للدكتور فتحى سرور

● القرائن الجنائية (رسالة دكتوراه) للدكتور سمير الجنزورى

منظمة التحرير الفلسطينية (مركز الابحاث)

صدر فى سلسلة كتب فلسطينية

● يوميات هرتزل . اعداد أنيس صايغ ، ترجمة هيلدا شعبان

● بلد اسمه فلسطين . اعداد د . انيس صايغ

● من الفكر الصهيونى المعاصر . اعداد مركز الابحاث

● اسرائيل الكبرى . تأليف د . اسعد نجم

● فلسطينيات . اشراف د . انيس صايغ

كما صدرت الكتب الآتية

● السياسة المالية فى اسرائيل . تأليف يوسف شبل

● واجهة النشاط الصهيونى على الصعيد الطلابى . تأليف شريف الحسينى

● الاقلية اليهودية فى الولايات المتحدة . تأليف مصطفى عبد العزيز

● ملف القضية الفلسطينية .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اعداد سامى هداوى . تحرير د . يوسف صايغ

● اليوميات الفلسطينية (المجلد السادس)

الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع

● صدر عدد يوليو (٣٢٣) من مجلة « مصر المعاصرة » ، من موضوعات العدد . « ملحوظات جوهرية على العجز فى ميزان المدفوعات » للدكتور فؤاد مرسى ، « دراسة بعض مشاكل قياس الانتاجية » للدكتور مصطفى كامل السعيد ، « المنهج القانونى بين الراسمالية والاشتراكية » للدكتور ثروت أنيس الاسيوطى ، « نظرة على الاقتصاد الاسرائيلى » للدكتور اسماعيل صبرى عبد الله ، باللغة الفرنسية ، « الخطوط الرئيسية للاتفاقات البترولية بالمشاركة فى ج.ع.م والبلاد النامية الاخرى » للدكتور محمود أمين ، باللغة الانجليزية .

● ويصدر هذا الشهر عدد الخريف من المجلة (٣٢٤) ، من موضوعات العدد . « الانماء فى الجمهورية العربية المتحدة » للدكتور محمد زكى شافعى ، «أبعاد لامركزية التخطيط فى الاقتصاد الاشتراكى » للدكتور نبيل سدرة محارب ، « تنظيم الدولة ، من نظرية السلطة الى نظرية الوظيفة » للدكتور ابراهيم درويش « التخطيط والتنمية الاقتصادية » للدكتور ف . م . كولنتاى ، باللغة الانجليزية «معوقات تدفق رأس المال» للدكتور فؤاد هاشم ، باللغة الانجليزية التخطيط وتكتيك اعداد الميزانيات فى وقتنا الحاضر » للدكتور ج لا سال باللغة الفرنسية .

● صدر كتاب « النمو السكانى والتنمية الاقتصادية فى البلاد ذات الدخل المنخفض » تأليف كول ، هوفر ، ترجمة . عبد المنعم ناصر الشافعى . وهو من الكتب التى سبق أن نوهنا عنها فى العدد الماضى.

الهيئة العامة للاستعلامات

● بمناسبة انعقاد مؤتمر الوحدة الافريقية بالجزائر صدرت عدة كتب عن القارة الافريقية ومشكلاتها ، من بين هذه الكتب « افريقيا من أقوال الرئيس جمال عبد الناصر » ، والكتاب باللغات العربية والانجليزية والفرنسية .

● كما صدرت اربعة كتب باللغة التركية ، وذلك بمناسبة اقامة معرض أزمير الدولى هذا الشهر ، الكتب تتحدث عن ثورة ٢٣ يوليو ومنجزاتها .

● وفى مجال التعريف بالجمهورية العربية المتحدة ونهضتها المعاصرة صدرت مجلة ج . ع . م . وهى مجلة مصورة تطبع بالروتوغرافور والالوان باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والالمانية ، وكتاب عن الازهر باللغتين الفرنسية والاسبانية وكتابان عن محافظتى البحر الاحمر واسوان .

● تم طبع خطب السيد الرئيس فى سلسلة لقاءاته مع قوى الشعب العاملة خلال الفترة من ٣٠ مارس الى ١ مايو ١٩٦٨ ، وهى الخطب التى القاها الرئيس بالمنصورة وكفر الدوار وجامعة القاهرة والقوات المسلحة

ومن الكتب التى سوف تصدر قريبا .

● « المجموعة الخامسة من خطب السيد الرئيس جمال عبد الناصر » وتضم ما القاه السيد الرئيس من كلمات وبيانات وتصريحات وخطب من سنة ١٩٦٤ الى سنة ١٩٦٦ كما يعاد طبع المجموعة الأولى .

● « رحلات السلام » ويضم تصريحات الرئيس وبياناته التى القاها اثناء رحلاته وزياراته للخارج، الكتاب باللغتين الانجليزية والفرنسية

● سلسلة « تحليل الرأى العام » باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية ، وهو يوضح موقف الرأى العام من الاحداث الجارية حول قضية فلسطين ، مدعما بالمستندات والوثائق .

● « نشرة الوثائق والبحوث » باللغات العربية والانجليزية والفرنسية والالمانية وضم ابوابا عن النشاط والخدمات والانتاج فى الجمهورية العربية المتحدة فى مختلف القطاعات .

الهيئة العامة للكتب والأجهزة

صدرت فى مشروع الالف كتاب الكتب الآتية .

● « الجزء الحادى عشر من الموسوعة الطبية الحديثة » .

تقع الموسوعة فى خمسة عشر جزءا ويشترك فى ترجمتها عدد من كبار المتخصصين .

● « المرشد لأمراض الاطفال للآباء والامهات » تأليف جون هندرسون ترجمة د . محمد شرف ، مراجعة د . مصطفى الديوانى .

● « التليفزيون والطفل » . تأليف هيلدى هيملت ، ترجمة أحمد سعيد عبد الحليم ، محمود شكرى ، مراجعة سعد لبيب .

● « علم الخزف . » تأليف علام محمد علام .

● « الطيور المصرية فى وادى النيل » .

ترجمة سامية مراد ، مراجعة د . انور عبد العليم .

● «الاقتصاد السياسى والتنمية» تأليف بول باران ، ترجمة أحمد

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

فؤاد بليبع ، مراجعة د . حامد ربيع .

● « التاريخ ، أثره وفوائده ». تأليف راوس ، ترجمة مجد الدين حفني ناصف ، مراجعة د . محمد أنيس .

ويصدر قريبا .

● « التصوير السينمائي في علم الأحياء » . تأليف ماري فيلد ، ترجمة د . عبد العزيز حسني ، مراجعة د. محمد رشاد الطوبي .

● « حدود العلم » . تأليف ماجنوس بايك ، ترجمة حسين عبد العزيز ، مراجعة محمود مختار .

● « أبو الهول وتاريخه في ضوء الكشوف الحديثة : » تأليف سليم حسن ، ترجمة جمال الدين سالم ، مراجعة ، د . أحمد بدوي .

● « فلسفة تاريخ الفن » تأليف ارنولد هاوزر ، ترجمة رمزي عبده جرجس مراجعة د . زكي نجيب محمود .

دار الكتب والوثائق القومية

● صدر « الفهرس الوصفي للمخطوطات الفارسية المزينة بالصور والمحفوظة بدار الكتب » من تأليف نصر الله مبشر الطرازي . قدم الكتاب الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة . تحت الطبع :.

● « النشرة المصرية للمطبوعات ١٩٦٦ – ١٩٦٧ » . عن الكتب التي أودعت بالدار خلال هذين العامين .

● «فهرس القاموس الجغرافي ». ويضم كل البيانات التي ظهرت في أجزاء القاموس الجغرافي عن البلاد المصرية المندرسة والقديمة والحديثة. أعد الفهرس محمد رمزي .

● « أوراق البردي العربية » لأدولف جروهمان . يصدر الجزء الخامس بالعربية والجزء السابع بالانجليزية .

● « النظارات والوزارات » . ويضم تاريخ وأوضاع الوزارات المصرية منذ نشأتها . جمع وتصنيف فؤاد كرم .

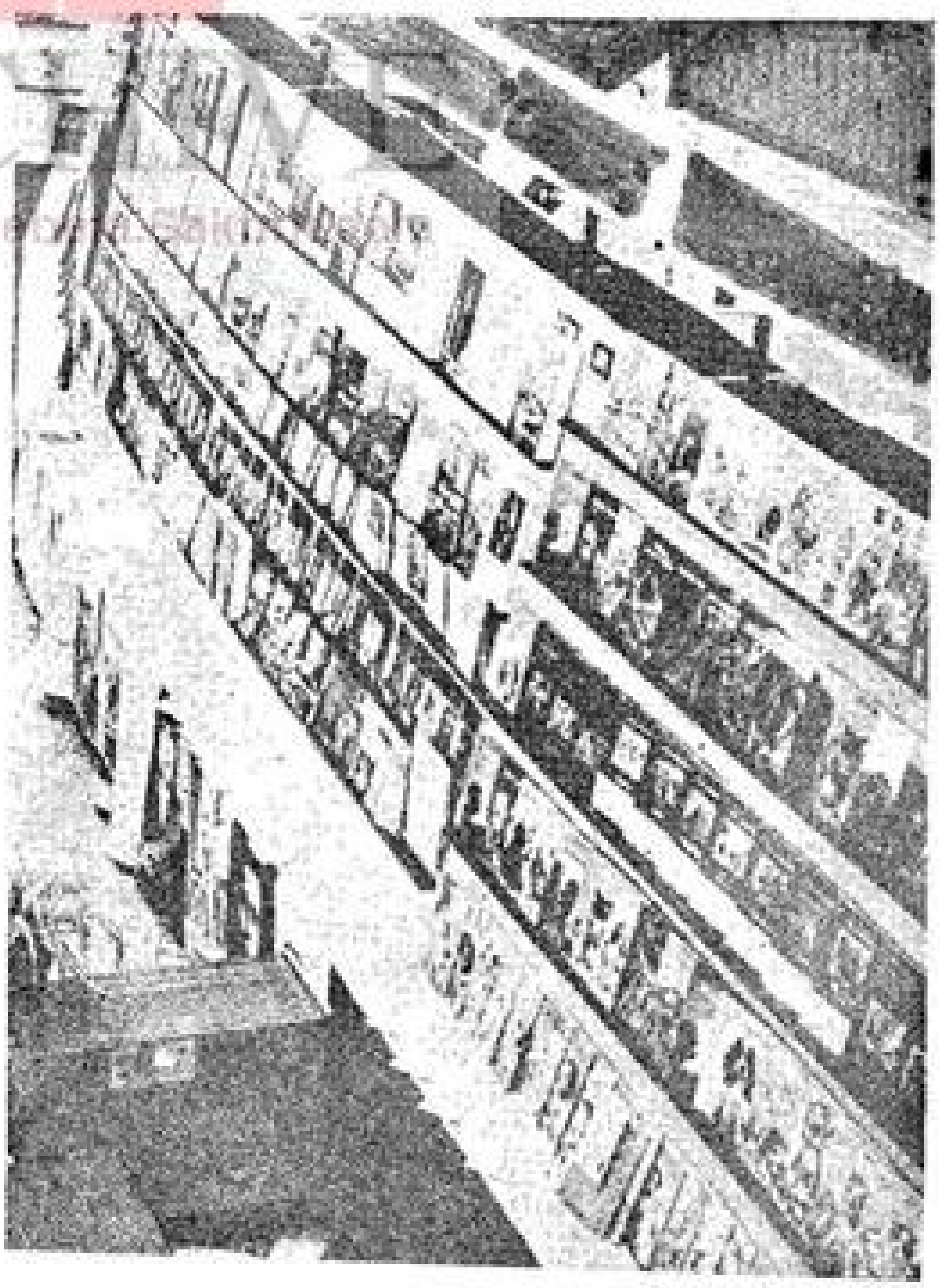

من على المطابع

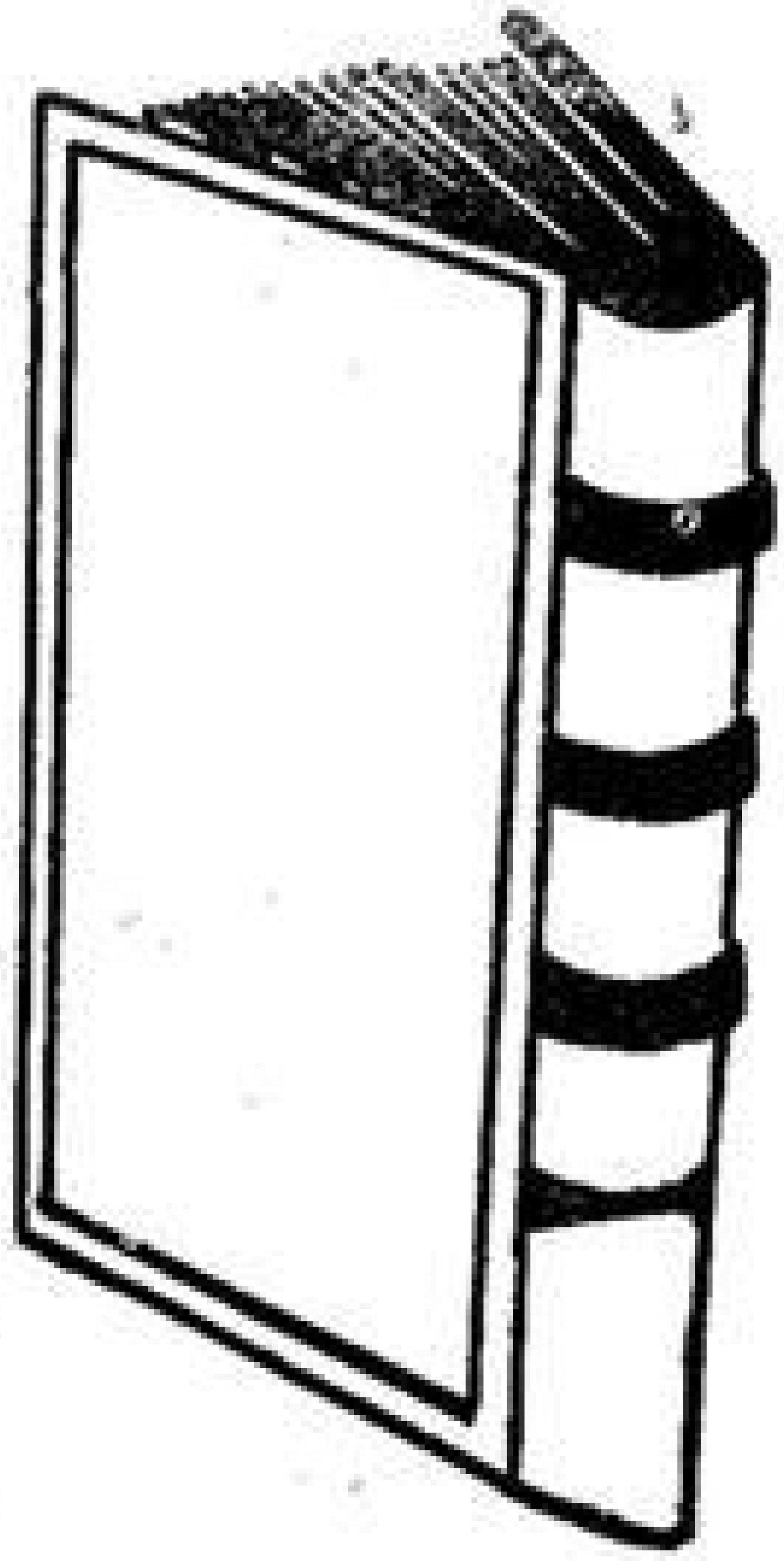

جمال بدران

فى اول جولتنا بين المطابع ..

وجدت بمطبعة مصر .. عمالا يعملون بهمة ونشاط لاكمال التجربة الاولى من هذا الكتاب ، ولما قرات هذه السطور منه ، لم انتظر حتى يتم طبع التجربة النهائية .. فشرعت فى تصحيح بعض الحروف القليلة لاقدم الك سطورا من هذا الموضوع ..

●●●

« فى عهود مظلمة من التاريخ ، حيث يتحكم الطغاة فى مصائر الشعوب ، او عندما تسود روح التعصب الدينى أو العنصرى أو تطغى روح الاستعمار والاحتكار على القيم الاخلقية والمثل الانسانية .. أو عندما يجتاح حب السيطرة وغرور القوة بعض النفوس البشرية المريضة ، فيدفعها للغزو والاحتلال والتدمير والتقتيل ، فتنشب الحرب الضارية ، ويتفنن البشرفى اساليب الابادة الجماعية ، اما قتلا أو ترحيلا ، أو طردا . او عندما يحتدم الصراع بين فكرة وفكرة ، أو بين نظام ونظام ، فتنشب الحروب الاهلية .. او عندما تشتعل الثورة الوطنية ضد الاستعمار أو الاستغلال ، أو ضد الطغاة والنظم الفاسدة البالية .. فى أعقاب مثل هذه العهود تواجه الانسانية جماعات تعرضت للظلم والبؤس والحرمان أو اضطرت تحت تأثير التهديد بالموت والفناء ، أو نتيجة لخطط الطرد والترحيل ، على أن تهجر أوطانها الى أوطان أخرى ، تاركة وراءها اموالها وممتلكاتها واحلامها وأمانيها وآمالها ومقدساتها ، وربما أطفالها وشيوخها ونساءها .

هذه الجماعات الانسانية التى جلت ، أو جليت ، عن أوطانها الى أوطان أخرى غريبة عنها ، بالاكراه والقوة ، اعتدنا أن نسميها « باللاجئين » ولكن على الرغم من اطلاقنا هذا اللفظ على كل هؤلاء ، فان قضاياهم يختلف بعضها عن بعض بمقدار ما تختلف الاسباب التى أدت الى لجوء كل منهم ، كما ان حكم العدالة الانسانية والقانون الدولى يختلف بالنسبة لكل منهم بمقدار اختلاف تلك الاسباب . فاللاجىء الذى ترك وطنه الى وطن آخر ، اما لعدم احتماله نظام الحكم فى بلده ، واما هربا بعقيدته وحريته ، هو غير اللاجىء الذى أجبرته القوة والتهديد بالموت والفناء على ترك دياره .

فاللجوء الاول اختيارى يتم بنتيجة تصارع قوى داخلية ، سواء اكانت هذه القوى سياسية أم فكرية أم اجتماعية ، ويقع فى ظروف خاصة لا تمتنع معها العودة ، فى ظلها نفسها ، أو عندما تزول ، او حينما تسيطر سيطرة تامة وتتلاشى كل معارضة لها . وفى التاريخ الحديث أمثلة ناطقة على مثل هؤلاء اللاجئين . فعندما نشبت الثورة الشيوعية فى روسيا القيصرية وأصابت نجاحا ، اختارت بعض الفئات المعارضة للنظام الجديد مغادرة روسيا واللجوء الى بلدان أخرى على الرغم من انها كانت تستطيع العيش فى ظل النظام الجديد لو قبلت به ورضيت تطبيقه عليها وعلى مصالحها . وكذلك عندما انتصرت النازية فى المانيا ، والفاشية فى ايطاليا بعد الحرب العالمية الاولى ، فقد اختارت فئات من مواطنى المانيا وايطاليا ومن مواطنى البلدان التى تمت فيها انقلابات نازية اللجوء الى اوطان اخرى ، اما لعدم احتمالها نظام الحكم الجديد ، واما هربا بعقيدتها او حفاظا على حريتها .

وفى الهند عندما تقرر تقسيمها الى دولتين : الهند وباكستان ، اختار قسم من مسلمى الدولة الهندية ، تركها والالتجوء الى باكستان دون اجبار أو اكراه ، وفعل قسم من هنود باكستان فعلهم باللجوء الى الهند . وكذلك فى الصين » .

فهل عرفت ايها القارىء هذا الكتاب ؟ .. انه تضمن موضوعا مقدسا .. خالدا .. متجددا ... لن تهدا اجيالنا الا اذا حسمت قضيته .. انه كتاب « فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا » تاليف شفيق ارشيدات .

●●●

وفى مطبعة النصر .. وجدت هذه الملزمة الاخيرة يجرى طبعها .. فاخترت لك منها بدايتها .. هل تعرف من أى كتاب تكون ؟ لا اطلب منك ان تتنبا باسم هذا الكتاب الوليد .. ولكن اقرأ اولا هذه السطور ..

الوثائق التاريخية

أولا : مراحل الحفظ .

ثانيا : تعريف الوثيقة التاريخية .

ثالثا : الغرض من حفظ الوثائق التاريخية .

رابعا : علم دراسة الوثائق التاريخية .

خامسا : دور الوثائق التاريخية .

سادسا : طرق الترتيب فى دور الوثائق .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أولا : مراحل الحفظ :

تعتبر مرحلة حفظ الوثائق التاريخية مرحلة هامة من مراحل حفظ الأوراق ، وكما سبق أن أوضحنا فان الأوراق يخمد نشاطها على مرور الزمن فتنتقل من الحفظ النشيط الى الحفظ غير النشيط وتدخل فى عمليات الفرز الذى يتقرر فيه مصير كل ورقة ، فاما الاعدام اذا ثبت عدم أهميتها أم الترحيل ، وتمر الأوراق فى المراحل الآتية :

١ ـ مرحلة الحفظ النشيط فى أقسام المحفوظات فى الأجهزة الادارية المختصة .

٢ ـ مرحلة الحفظ فى الأجهزة الادارية المختصة .

٣ ـ مرحلة الحفظ فى دور الحفظ المركزية يخصص مكان لمحفوظات كل جهاز ادارى لتخزن فيه حتى تكون تحت الطلب .

٤ ـ مرحلة الحفظ فى دور الوثائق التاريخية .

ومن المعروف أن المرحلة الأخيرة لا يصل اليها الا الاوراق التى تكون بحق ذات أهمية خاصة لما تتضمنه من معلومات ادارية أو قانونية أو تاريخية .

ومن هذا يتضح أن بعض أوراق اليوم ستكون بعد مدة ـ قصرت أو طالت ـ وثائق تاريخية تعتبر من أهم مصادر تاريخنا القومى .

ثانيا ـ تعريف الوثيقة التاريخية الرسمية :

ان كلمة Archives فى اللغتين الانجليزية والفرنسية من الاصل اللاتينى Archivum وتعنى الورقة والأصل اليونانى Archeion ' Acbhi وتعنى المكتب

الحكومي (Office) ، وتتميز الوثيقة التاريخية الرسمية بالخصائص الآتية :

١ ـ أن تكون قد أنشئت خلال نشاط جهاز ادارى رسمى سواء أكان جهازا حكوميا او جمعية او شركة أو ما شابه ذلك ٠

٢ ـ أن تتضمن معلومات ذات أهمية ادارية أو مالية أو قانونية أو تاريخية تؤهلها لان تكون مستديمة الحفظ ٠

٣ ـ أن تكون ضمن مجموعة من الوثائق الأخرى التى تمثل فى مجموعها جهازا اداريا بالذات ٠

٤ ـ أن تكون محفوظة فى احدى دور حفظ الوثائق التاريخية وتحت « ولاية قانونية » حتى تكون فى مأمن من العبث بمحتوياتها ٠

والوثيقة التاريخية الحديثة تتميز عن الوثيقة التاريخية القديمة فى مادتها ، فالأخيرة قد تكون رقا أو برديا أو نسيجا أو حجرا أو طينا ، وغالبية مثل هذه الوثائق محفوظة حاليا فى المتاحف أو فى المكتبات ، والقليل منها فى دور الوثائق ٠

ويلاحظ أن كلمة Records بالانجليزية تعني المحفوظات بمعناها الواسع سواء أكانت نشيطة أم غير نشيطة ، ويدخل فيها الوثائق التاريخية ٠ »

انها من كتاب بعنوان « الطرق الحديثة فى ادارة وتنظيم المحفوظات » الفه الأستاذ ابو الفتوح عودة ٠

● ● ●

وفى مطبعة دار الكتب ٠٠ عثرت لك على تجارب طبع كتاب جديد قديم فى آن واحد ٠٠ هو كتاب « النظارات والوزارات المصرية » ٠٠ يستمد جدته من كيفية تناول مؤلفه له الاستاذ فؤاد كرم ٠٠ وقديم بموضوعه من العهود السحيقة لوزارات مصر ٠

امر عال

صادر الى دولتلو نوبار باشا باللغة الفرنساوية

بتاريخ ٢٨ اغسطس سنه ١٨٧٨ الموافق غرة رمضان سنة ١٢٩٥

المؤسس لهيئة النظارة الجديدة ووظائفها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

انى أطلت الفكر وأدمت النظر فى التغييرات التى حصلت فى أحوالنا الداخلية والخارجية الناشئة عن تقلبات الأحوال الأخيرة ، وأردت فى وقت مباشرتكم لمأمورية تشكيل هيئة النظارة الجديدة التى فوضت امرها اليكم ان اؤكد لكم ما توجه قصدى اليه وثبت عزمى عليه ، من اصلاح الادارة وتنظيمها على قواعد مماثلة للقواعد المرعية فى ادارات ممالك أوربا ٠

وأريد عوضا عن الانفراد بالامر المتخذ الآن قاعدة فى الحكومة المصرية سلطة يكون لها ادارة عامة على المصالح تعادلها قوة موازنة عن مجلس النظار ٠ بمعنى أنى أروم القيام بالامر من الآن فصاعدا باستعانة مجلس النظار والمشاركة معه ٠

وعلى هذا الترتيب أرى أن اجراء الاصلاحات التى نبهت عليها ستلزم أن يكون أعضاء مجلس النظار بعضهم لبعض كفيلا فان ذلك أمر لا بد منه ٠

يجب على مجلس النظار أن يتفاوض فى جميع الأمور المهمة المتعلقة بالقطر ، ويرجح رأى أغلبية أعضائه على رأى الاقل عددا فيكون حينئذ صدور قراراته على حسب الأغلبية وبتصديقى عليها أقرر الرأى الذى تكون عليه الأغلبية ٠

يتعين على كل ناظر من النظار أن يجرى قرارات المجلس المصدق عليها منا فى الادارة المنوط به ٠

تعيين المديرين والمحافظين ومأمورى الضبطيات يكون بالمداولة بين الناظر التابعين هم لادارته وبين رئيس المجلس وما سيتقرر عليه الرأى يعرض علينا بواسطة رئيس المجلس لأجل تصديقنا عليه ٠

الناظر الذى يكون المأمورون وأرباب الوظائف السالف ذكرهم تحت ادارته مباشرة له الحق فى توقيفهم عند الاقتضاء عن اجراء وظائفهم ، وذلك بعد اتفاقه مع رئيس هيئة

النظار ، وأما انفصالهم عن وظائفهم فلا يكون الا بعد اتفاق الناظر التابعين له مع رئيس المجلس والتصديق عليه منا ،

أعمال كل ناظر تجرى فى الامور التى تكون من خصائصه لا غير ، وأرباب الوظائف والمستخدمون فى كل فرع من فروع الادارة لا يتلقون الأوامر الا من رئيس المصلحة التى هم مستخدمون بها وتابعون لها ، ولا يجب عليهم طاعة أمر غيره ،

ينعقد مجلس النظار تحت رياستكم ، لأنى فوضته هذا التنظيم الجديد تحت عهدتكم ، وجعلت مسئوليته عليكم ،

وانى أرى أن تشكيل هيئة نظارة حائزة لهذه الخصوصيات ليس مخالفا لعوائدنا وأخلاقنا ، لا لآرائنا وافكارنا ، بل موافقا لأحكام الشريعة الغراء ، وبتعميم ترتيب محاكم الحقانية تكون فيـه الكفاية لحاجات هيئتنا الاجتماعية ، والمسـاعدة على تتميم مقاصدنا الحقيقية ونياتنا الخيرية ،

وانى معتمد عليك فى اجراء الاصلاحات التى صممت عليها ، مؤملا أن تكفل للبلاد جميع التامينات التى لها الحق فى انتظارها والحصول عليها من حكومتنا ،

اسماعيل

● ● ●

وفى مطبعة دار الهنا للطباعة ،، وجدت التجارب الاخيرة من كتاب « سيكولوجية الراى العام ورسالته الديمقراطية » اقدمه لك ايها القارى، من تاليف الدكتور احمـد محمد أبو زيد ،

(يسمع الناس خلال حياتهم اليومية الكثير من الاحاديث والأنباء والروايات وهم دائما أميل الى تصديق ما يسمعونه دون التأكد من حقيقته ، بل ينقلونه ويرددونه فى معظم الحالات مصحوبا باضافات أو تعليقات أو تفصيلات بل وبالتحريف أو التشويه أو التضخيم أو المبالغة أو التهوين والتفريط بما يتفق ويتوقف على اهمية الموضوع والجو الذى تتم فيه الرواية والحالة النفسية لناقلها ،

والراجح أن هذه الظاهرة قد صاحبت الانسان منذ قيام المجتمعات فى صورة خداع واستعمال صور الدهاء ، ومن خلال عمليات التواصل الاجتماعى التى اعتمدت اساسا على اللغة كما اعتمدت فى بعض المجتمعات البدائية على اشارات أو دقات أو أصوات متنوعة أو حتى حركات أو رقصات تؤدى كلها معان وأفكار أو معلومات معينة يفهمها السامع أو المشاهد ، والأمثلة كثيرة على الشائعات فمن التاريخ نجد شائعة خالدة تناقلها اليهـود حول مولدالمسيح استهدفوا بها طعن امه البتول فى شرفها والتشكيك فى معجزة الوليد بلا أب ،

تلك المعلومات أو الافكار اذا تناقلها الناس دون أن تكون مستندة الى مصـدر موثوق به يشهد بصحتها تسميها « شائعات » فالشـائعة ـ كما يرى شارلز انندال ـ عبارة عن « رواية تتناقلها الأفواه دون أن ترتكز على مصدر موثوق ، يؤكد صحتها » ، والشائعة هى ـ فى صيغة أخرى ـ الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع أو هى المبالغة والتحريف فى سرد خبر يحتوى جزءا ضئيلا من الحقيقة ،

وتلك الرواية قد تكون لفظية أى يؤديها الكلام وقد تنقل الأفكار والمعلومات من خلال النكتة أو الرسم أو الحركة التعبيرية ، وهى تستهدف التأثير على تفكير الانسان أو توجيه طاقتها الى التأثير على الانفعال الذى يعترى تفكير الانسان وخياله بالشكل الذى قـد يصل فيه الانسان الى الدرجة التى يرى فيها ما ليس موجودا فيتطوع بالاضافة اليهـا ما يجعلها أسرع انتشارا وأكثر جاذبية ،

والشائعات صورة من صور الحرب النفسية ، بل ان حرب الشائعات هى الحرب النفسية التى عرفها الانسان منذ أقدم العصور فى أبسط نماذجها وان تبلورت معالمهـا بوضوح فى غضون الحرب العالمية الثانية ، وفى ذلك تصادق التعريف الامريكى للحرب النفسية وهو الذى نشرته وزارة الدفاع الامريكية فى قاموس المصطلحات الحربية عام ٥٥ يقول ان « الحرب النفسية هى استخدام مخطط من جانب دولة أو مجموعة دول للدعاية وغيرها من الاجراءات الاعلامية التى تستهدف جماعة معادية أو صديقة للتأثير على آرائهـا

وعواطفها واتجاهاتها وسلوكها بطريقة تساعد على تحقيق سياسة الدولة أو الدول المستخدمة لها وأهدافها » .

فالحرب النفسية خطة للتأثير في معنويات شعب من الشعوب أو هدمهـــا أو توجيه الرأى العام فيه وجهة معينة تتفق مع ما يقصد اليه مصدر تلك الخطة .

وفضلا عن حملات الشائعات فان من أساليب الحرب النفسية أو صورها اثارة الرعب والفزع فى الجماعات . ومنها أيضا افتعال أو اصطناع الكوارث والأزمات بقصـــد تحطيم الروح المعنوية للطرف المقابل ، وذلك باستغلال عنصر الخوف لدى الجماهير .

● ● ●

وكانت نهاية الجولة عند مطبعة دار مصر .. وجدت هناك تجارب طبع لكتاب يطبع للمرة الثانية بسبب نفاد طبعته الأولى .. انه كتاب « المعجم العربى .. نشأته وتطوره » .. تاليف الدكتور حسين نصار .

« المعجم :

لا يعطى المنهج الذى وضعه المؤلف صورة صحيحة لما فى الجمهرة من أبواب بسبب ما عراه من اضطراب فى أثناء تطبيقه ، وهى تنقسم الى الأبواب التالية : الثنائى المضاعف، وألحق به بابين : الرباعى المكرر ، ويريد به الرباعى المضاعف : والثنائى المعتل ، وهـــو اللفيف عند الصرفيين : ثم الثلاثى الصحيح ، وألحق به ثلاثة أبواب هى المضاعف دون ادغام (كمك) ، والمعتل العين ، والمعتل اللام : ثم النوادر فى الهمز : ثم الرباعى الصحيح ، ويلحق به عدة أبواب : ثم الخماسى الصحيح ، وتلحق به عدة أبواب ، وختم الجمهـــرة بأبواب لغوية كثيرة ضمها الى المعجم بدون ترتيب وتعالج أمورا مثل التى عالجتها الرسائل اللغوية الصغيرة ، وأسميها تيسيرا « الضمائم » .

وينقسم كل نوع من هذه الأنواع الى أبواب وفقا للحروف ، فأولها باب الهمـــزة الا أنه بدأ بعض الأنواع مثل الثلاثى الصحيح بباب الباء ، وآخر باب الهمزة الى أبواب النوادر فى الهمز .

وافتتح كل باب منها بحرفه مع الحرف الذى يليه فى الترتيب ، فما بعده ، كما ذكرنا وأتى فى كل كلمة بتقاليبها الا فى أبواب قليلة مثل أبواب الثنائى المضاعف ، والرباعى المضاعف ، اذ أهمل فيهما مقلوب أبواب الهمز ، وأخره الى « النوادر من الهمز » .

وتسير الأنواع والأبواب جميعها على هذا المنوال فلا حاجة الى شرح كل منها على حدة، ولكننا نلقى نظرة سريعة على بعض الأبواب المضطربة ، أو التى تظهر فيهـــا بعض الأمور الشاذة . وأولها باب الثنائى المعتل ، وتناول فيه الألفاظ الثلاثية التى فيها حرف واحد صحيح وحرفان معتلان (باعتبار الهمزة من حروف العلة أيضا) ورتبه المؤلف وفقا لحرفه الصحيح ، ولم يفصل فيه بين المعتل الواوى أو اليائى والمهموزة بل خلطها جميعها . ولم يجر فيه على عادته فى تأخير مقلوب الكلمات المهموزة فأورده معها .

وخلط المؤلف فى « أبواب الثلاثى الصحيح » فلم يقتصر فيها على الصحيح وحده، بل خلطه بالمعتل . وتشغل هذه الابواب حوالى ثلثى المعجم ، اذ تبتدىء من الصفحة ١٩٣ من الجزء الثالث . وهذا أمر غير مستغرب ، لان معظم الألفاظ العربية ثلاثية الاصول .

وأول باب فى الملحق بالثلاثى ما سماه « باب من الثلاثى يجتمع فيـــه حرفان معتلان فى موضع العين واللام ، أو العين والفاء ، أو الفاء واللام ، من الأسماء والمصادر وما تشعب منه » . ويضع فيه أمثال بلل ، وددن ، وكمك . وواضح ان الأليق بها أن توضع فى أبواب الثنائى المضاعف السابقة . ولكن المؤلف اكتشف فرقا بين ما أورده هنا وهناك . فهناك يدغم المثلان ، أما هنا فغير مدغمين . وفاته أنهما اذا كانا لا يدغمان فى احـــدى الصيغ ، فقد يدغمان فى المشتقات الأخرى فيزول بذلك الفرق الظاهرى الذى اكتشـــفه . وكان عليه أن يتبين ذلك من هذه العبارة التى وردت على لسانه عفوا ، حين قال فى آخر هذا الباب : « أهملت النون والواو والهاء والياء مع الحروف ، الا فى الهوة ، وقـــد مر ذكرها فى الثنائى » .

مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

اسم الكتاب	المؤلف	الثمن
		م
عظمة الإسلام	محمد عطية الإبراشى	١٠٠
الوطن العربى : أرضه - سكانه - موارده	د. محمد صبحى عبد الحكيم وآخرين	١٣٥
مصر والعراق	د. عبد العزيز سليمان نوار	٨٠
حقيقة ليبيا	سامح حكيم	٩٥
الزندقة والشعوبية وانتصار الاسلام والعروبة عليهما	سميرة مختار الليثى	٦٥
التوازن الاقتصادى وامكانياته بالدول العربية	د. مبارك حجير	١١٠
أصول الإدارة العامة	د. عبد الكريم درويش / د. ليلى تكلا	١٧٥
وحدة الأمثال العامية فى البلاد العربية	محمد قنديل البقلى	٨٥

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مكتبة النهضة المصرية

٩ شارع عدلى - القاهرة

تقدم

هكذا خلقت
د. محمد حسين هيكل
الثمن ٤٠ قرشا

قاموس النهضة جزءان
وضعه . اسماعيل مظهر
الثمن ٣٠٠ قرشا

فى أوقات الفراغ
مجموعة رسائل
أدبية - تاريخية - أخلاقية - فلسفية
د. محمد حسين هيكل
الثمن ٤٠ قرشا

عثمان بن عفان
د. محمد حسين هيكل
الثمن ٤٠

موسوعة تاريخ العالم
الجزء السادس
تأليف .. وليم لانجر
ترجمة .. محمد مصطفى زيادة
الثمن ٨٠ قرشا

جغرافية الوطن العربى
دراسة طبيعية اقتصادية سياسية
د. فليب رفله - أحمد سامى مصطفى
٦٥ قرش

المبادئ الأساسية فى فيزيقا الجوامد
تأليف شارلز كتيل - ترجمة د. يوسف ليتو يوسف
الثمن ١٣٢ قرشا

ظهرت أعداد تاريخ العالم من المجلد السابع
تأليف هامرتون
العدد
١١ قرش

الخوارج والشيعة
تأليف يوليوس فلهوزن
ترجمة د. عبد الرحمن بدوى
الثمن

المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح
د. عبد اللطيف فؤاد ابراهيم - د. سعد مرسى أحمد
الثمن ٦٠ قرشا